





YTL 5.50	زکها .
USD 3.00	مريكا
MYR 4-000	بالوايا

CAD 3.00		Said
D 4 50		
DT 4-000		

QR 20.00	
RO 20.00	صان
	البلكة الشحة

ات البربية	الاسار
كة العربية السعوديةSAR 20.00	لسلا
ىانان	السوا



# لاشيء يشبه ما بعد 3 يناير 2020

### بقلم رئيس التحرير

مع نهاية السنة الأولى من العقد الخامس للثورة الاسلامية ومطلع السنة الثانية، دخلنا مرحلة مختلفة واستثنائية.. مرحلة يمكن ان نميزها عما قبل 3 يناير/كانون الثاني (تاريخ استشهاد القائدين الحاج قاسم سليماني والحاج أبومهدي المهندس على يد الأميركان في محيط مطار بغداد خلال مراسم استقبال الحاج سليماني قائد فيلق القدس بحرس الثورة الاسلامية من قبل الحاج أبومهدي نائب رئيس الحشد الشعبي العراقي...)

هذا الحادث الاجرامي والاعتداء السافر نقل الثورة الاسلامية ومحور المقاومـة برمته الـى فضاءات جديـدة، وقدم للعالـم بتداعياته فرصا يمكن ان تشكل منهجية وحلا في مواجهة قوى الهيمنة العالمية، وفي مقدمتها أميركا وذيولها الأوروبية

وحسب اعتقادي فان التشييع الذي حظي به هذين العلمين الجهاديين في العراق وايـران والـذي لم يُشـهد مثله الا نـادرا في تاريـخ العالم، والتعاطف الشعبي والجماهيري الواسع يضاف، الى الرد الصاروخي الذي ستتكشف للعالم ابعاده بمرور الايام وحجم الصفعة التي تلقتها أميركا رغم كل التسـتر الاعلامي الذي تمارسـه ماكنة الاعـلام وامبراطورياته الأميركية - الغربية.

نعـم هذا الحدث نقل الثورة الاسـلامية ومحـور المقاومة الى مرحلة متطـورة ومتقدمة في عملية المواجهة مع الشـيطان الأكبر والذي بدا ذليلا لا يستطيع الرد، تاركا الباب لعواء اذنابه هنا وهناك.

قبل ما طرحه الحدث كنت اريـد ان اتحدث حصريا عن الخطوة الثانية للثورة الاسـلامية في هذا العـدد من مجلة الوحـدة، والنموذج الذي تريد الثورة الاسـلامية ان تقدمه للعالم على صعيـد الحياة، وكان علي ان اسـوق عشـرات الادلة والبراهين والحجج علـى اهميتها، واصالة ما طرحته سـماحة الامام الخامنئي (حفظه الله) العام الماضي بمناسبة اتمـام الثـورة عقدها الرابع ودخولها العقد الخامـس.. وهو خطاب او بالاحرى خارطة طريق لما طرحه سـماحته قبل ذلك من مراحل قيام حضارة اسلامية جديدة واستئناف لمسيرة الاحياء الاسلامي ـ الانساني التي نادى بها كل المصلحين في تاريخنا المعاصر، وعلى رأسـهم مفجر الثورة الاسـلامية في ايـران وقائدها الكبير الامام روح الله الموسـوي التحديثي (رضوان الله عليـه)... وقد خصصنا لذلك قسـم الملف في الخمينـي (رضوان الله عليـه)... وقد خصصنا لذلك قسـم الملف في المهندس والرّد الجماهيري والصاروخي على العدوان الغاشـم، اختصر المهندس والرّد الجماهيري والصاروخي على العدوان الغاشـم، اختصر الخطـوة الثانية والثقـة بالنفس والاعتماد على الشـباب، في الصواريخ الخطـوة الثانية والثقـة بالنفس والاعتماد على الشـباب، في الصواريخ الخطـوة الثانية والثقـة بالنفس والاعتماد على الشـباب، في الصواريخ الخطـوة الثانية والثقـة بالنفس والاعتماد على الشـباب، في الصواريخ الخطـوة الثانية والثقـة بالنفس والاعتماد على الشـباب، في الصواريخ

التي فقأت عين "الأسد" وكانت افواج المشيعين في العراق وايران والمعزيـن أو المحتفليـن بالشهادة في العالـم، البـرق الـذي صعق عروش المسـتكبرين واذنابهم المُسـتحلبين في منطقتنا.. وقد تجلت الخطـوة الثانية في الموقف الجماهيري وفي الرّد الصاروخي، ولا عزاء للمجرمين والخانعين الجبناء.

لذلك لا نتحدث اعتباطاً عندما نقول ان ما بعد 3 يناير 2020 لن يكون كمـا قبله.. لانه قدم للعالـم نموذجا من المقاومة فقأت عين الأسـد كما اشـرنا، فما بالك بمن هو لا يزيد في مقاييس المواجهة عن ثعلب تافه او كلب سائب او بقرة من مستحلبات أبو ايفانكا؟!

وكما اننا استطعنا في ميادين الجهاد والمقاومة العسكرية والسياسية ان نحقق انجازات وانتصارات كبيرة، فاننا نستطيع ـ بالتأكيد ـ على صعيد المقاومـة والجهاد الاقتصادي الذي هو عنـوان الحرب والتحدي الذي تواجهه أمتنـا اليوم والذي يتصور الأميركـي والصهيوني ومن معه من أوروبيين ومستعربين، انه سـيركعنا جوعا لنسلم سـلاحنا ونوقف كل مشـاريعنا العلمية والتنمويـة، ونكف عن طلب العلـم الذي فرضه الله علينا والذي سنحصل عليه ولو كان في الصين!!

السنة الثانية من العقد الخامس ستكون لها عناوين كثيرة، يمكن استيحائها من ارشادات وخطابات قائد الثورة المعظم سماحة الامام الخامنئي (حفظه الله) والتي يمكن ان نوجزها هنا بالشكل التالي:

> 1. اقتصــاد مقــاوم بعيد عــن الريع النفطــي يعتمد الانتاج الداخلي.

2. المزيـد مـن العدالـة الاجتماعية في الداخـل وتوزيع الثروة.

 زيادة القوة العسكرية ورباط الخيل الذي يرهب الاعداء ويمنعهم من الاعتداء على اي بلد او فصيل في محور المقاومة

 4. نشـر السـلام ومدّيد الاخوة والصداقـة والتعاون مع الجميـع (غيـر المسـتكبر والمعتدي بالطبـع) وخاصة بلدان المنطقة وحتى تلك المغلوبة على أمرها...

 الاستمرار في مواجهة الارهاب التكفيري والصهيوني كمشروعين استكباريين تديرهما أميركا وحلفائها الأوروبيين.

6. طــرد القــوات الأجنبية مــن المنطقة وتولى ابنائها وبلدانها مهمة الأمن والاستقرار فيها.

وفي هذا فليتنافس المتنافسون





العـــــدد: 363 <u>شبـــا</u>ط/فبــــراير 2020 التنسيق والمتابعة: مريم حمزهلو المدير الفني: اميد بهزادي

ملاحظــــة: ما ينشر في المجلة لا يعبر بالضـــرورة عـــن رأى الدار

> 00982188934302 00982188934303 فاكس: 009888902725

E-mail: Info@alhoda.ir Web sait: www.alhoda.ir www.www.itfjournals.com www.alwahdah.itfjournals.com المدير المسـؤول: محمد أسدي موحد Assadi101@yahoo.com

رئيس التحرير: **علاء رضائي** alarezaei@gmail.com

> هيئة التحرير: أ. حسين سرور أ. مروة ابو محمد أ. فريد محمدي أ. مصدق مصدق بور أ. سعيد حسن د. عدى الحسون















# دعوة للكتابة

ترحــب مجلة الوحدة بالمقالات السياســية والثقافية والاقتصادية وتفتح أبواب صفحاتها لجميع الاســاتذة الكتاب والاعلاميين والأدباء الراغبين بنشر نتاجاتهم في المجالات المذكورة وفقا لشروط النشر الخاصة بالمجلة، وهي كالتالي:

1. ان يكون المقال باللغة العربية او مترجما اليها.

2. يرفق المقال بسيرة ذاتية للكاتب أو المترجم للمرة الاولى فقط، اضافة الى صورة شخصية لغرض استخدامها عند نشر المقال.

3. أن يكون المقال منسجما مع خط ونهج المجلة سياسيا وفكريا في الدعوة الى الوحدة والالتزام بخط المقاومة ومناهضة الصهيونية والتفرقة والتجهيلُ وكل ما يسيء الى التعايش الديني والمذهبي والانساني. 4. أن لا تتجاوز عدد كلمات المقال 1500 كلمة.

يشترط في المقال أن لا يكون قد نشر سابقا.
 ترسل نسخة من المجلة للكاتب بعد نشر مقالته.

7. جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها دون أن تعكس بالضرورة وجهة نظر المجلة.

8. جميع المراسلات تتم باسم رئيس التحرير gmail.com 8.

# الو والم Al-Wahdah

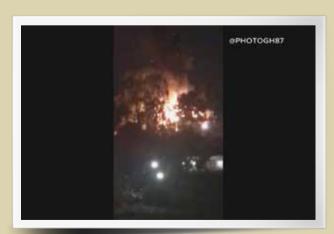




مجهولون يقصفون قاعدة K1 قرب كركوك في العراق ومقتل متعاقد أمريكي وجرح أربعة آخرين (27/12/2019)



🛕 القوات الأمريكية تقصف مقررات الحشد الشعبي في منطقة القائم غرب العراق وسقوط عشرات الشهداء والجرحى (30/12/2019)



🛕 الجيش الأمريكي ينفذ عملية غدر جبانة في محيط مطار بغداد الدولي واستشهاد القائدين الحاج قاسم سليماني والحاج أبو مهدى المهندس ومعهم ثمانيه اخرين (3/1/2020)



🛕 مظاهرة أمام السفارة الأمريكية في بغداد احتجاجا على قصف الحشد الشعبي، والجماهير تضرم النار في غرفة تفتيش خارج محيط السفارة (31/12/2019)



له تشييع مهيب لقائدين أبو مهدي المهندس والحاج قاسم سليماني في بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف بحضور رسمي وديني وجماهيري كبير للغاية (4/1/2020).



م جثامين الشهداء تصل الى مدينة الأهواز صباحا والاهوازيون بكل أطيافهم يقيمون تشيعا مهيبا للشهداء لم تشهده المدينة في تاريخها (5/1/2020)



لله نقل جثامين الشهداء الى مشهد المقدسة وتشييع مهيب آخر بمشاركة مئات الآلاف من الايرانيين وغيرهم (5/1/2020)



▲ طهران تخرج عن بكرة أبيها لتشييع الشهداء، وتخمينات تقول بأن عدد المشاركين تجاوز 5 ملايين والامام الخامنئي (حفظه الله) يأمّ الجماهير بالصلاة على الشهداء (6/1/2020)



▲ تشييع آخر في مدينة قم المقدسة، حضور مليوني يتقدمهم مراجع الدين العظام (6/1/2020)



▲ تشيع القائد سليماني في مسقط راسه كرمان ومن شدة الزحام سقوط 59 شخص وعشرات المصدومين (7/1/2020) وتأجيل الدفن لأسباب مجهولة!





🛕 ايران تقصف (فجرا) قاعدتين أمريكيتين في العراق، هما: عين الأسد وإربيل بعشرات الصواريخ (8/1/2020)



▲ سقوط طائرة ركاب تابعة للخطوط الأوكرانية بعد اقلاعها بدقائق من مطار الامام الخميني (رض) في طهران ومقتل جميع ركابها (8/1/2020)



🛕 دفن الشهيد سليماني في مثواه الأخير (8/1/2020)



🛕 العراق.. مليونية طرد الأمريكان الجمعة 2014-1-24



▲ الامام الخامنئي حفظه الله يأمّ الجماهير في صلاة الجمعة بطهران بعد 8 سنوات على آخر مرّة صلى فيها الجمعة بالجماهير (17/1/2020)





### ■ تحليل حسين علايي

استعرض حسين علائي القائد الاسبق للقوة البحرية لحرس الثورة الاسلامية في كلمة له القاها تحت عنوان " تفكيك الغاز الَّاغتيال " ، الجريمـة التي ارتكبتها امريـكاً مؤخراً ، مخصصا جانبا مـن كلمته للحديث عن دور القائد الشهيد قاسم سليماني على صعيد صيانة وحدة الاراضى الايرانية ومستقبل واسباب النفوذ الاقليمي الايراني. القائد علائي وفي كلمته هذه يتطرق الى القائد قاآنی ویصفه بانه سلیمانی آخر ویشرح بأن الثار الأيراني من امريكا لا يعنى قتل الجنود الامريكيين.

### وفيما يلى نص تصريحات القائد علائي:

نُحن راينا تُخلال مراسـم التشييع غير المسبوقة التي اقيمت للشهيد قاسم سليماني وسائر الشهداء في طهران ما معنى ان الشهداء احياء . باستثناء مراسم تشييع جثمان اللامام الخميني (ره) لم أر ابدا مراسم تشييع مهيبة ومماثلة لاي من الشهداء ومشاركة شعبية واسعة كهذه المراسم.

الملحمة التي سطرها الشعب الايراني بكافة شرائحه كانت منقطعة النظير على مر التاريخ بالنسبة للصنف العسكري في ايران . اعتقد بان الشعب الايراني ادرك جيداً بان ألشــهيد سليماني وفضلا عن خصالةً الشّخصية والاخلاقية العظيمتّة مثل الآخلاص والخلوص في العمل ، لعـب دورا عظيما في صيانة الامن القومي وبانه كان من ابرز القادة الأيرانيين ، وقد لا نبالغ أن قلنا بانه كان قائدا وطنيا بكل ما لهُّذه الكلمة من معنى. لهذا السّبب يجب ان نشكر ونثمن ما قام به الشعب الايراني . قد يكون الشعب ولتمن ما حم به المستعب الديراني . عنا يحول السعب الايراني شعر بانه تم اغتيال اقتداره الوطني من خلال عملية الاغتيال التي ارتكبها الجنود الامريكان بأمر مباشر من رئيس الولايات المتحدة وظهور وزير خارجية هذا البلد في وسائل الاعلام والتبجح باعلان مســؤوليته عن هذة الجريمة . لذلك فان الجماهير الايرانية كانت تريد توجيه رسالة الى امريكا ورئيسها الغبى المعادي للثقافة مفادها بأن اقتدار ايران لازال قائماً وانه سيستمر اطول من فترة حياة القائد الشهيد سليماني انااستغرب ان امريكا لديها رئيس جمهورية يتحــدثّ بصراحة عن عدائه للثقافــة الايرانية ويهدد بانه سيقصف 52 نقطة في ايـران ومنهـا المعالم والمراكــز الثقافية اذا قامت طّهران باي رد فعل تجاه عملية اغتيال الشهيد سليماني . هذا الرئيس المجرم استطاع من خلال اجراءاته هذه بناء جدار عظيم من عدم الثّقة بين الشعب الايراني وامريكا وبلورة نزعة سلطوية غربية . فان كان تنظيم "داعش" يقوم بذبح معارضيه ، فان هؤلاء يقومون بتبخير معارضيهم عبر الاغتيال . الوحشـية التي تسيطر على هؤلاء هي أكبر بكثير من جرائم "داعش" وسائر الجماعات الارهابية ومن ذلك عدائهم للحضارة والثقافة.

### مشكلة امريكا الاساسية مع ايران

ترامب لديه ثلاث مشاكل اساسية مع ايران ؛ لب كلام

امريكا هو انني اعارض الجمهورية الاسلامية الايرانية ولدى مشــكلّة معها بسبب نشــاطاتها نووية . ترامب يُقولُ ، يجب الا تملك ايران اي نشاطات نووية سواء كانت ســلمية ام غير سلمية .المشكلة الثانية هي ان امريكا تقـول ، لماذا الجمهورية الاسـلامية الايرانية لديها كل هــذا النفوذ والتأثيرعلي الصعيد الاقليمي ، تقـول تخلوا عن هذا النفوذ .المشـكلة الثالثة هي أن امريكا تقول، لماذا تمتلك ايران صواريخ بعيدة المدى يمكنها استهداف مناطق مثل "اسرائيل" التي نشعر بقلق حيالها .جميع مشاكل ترامب مع ايران تنحصر في هذه الامور . وفي ّهذا البين فان "اسرائيل" والسعودية والامارت تَتفقَ مَّع امريكا بهذا الشــأن. وجميع هذه الدول ايضا تبذل ما بوسعها لتدمير مصادر قوة واقتدار ايرانّ ، هذا اقل ما يتطلعون اليه . والامر الذي يحزّ في نفوسهم هو ، لماذا شكل الشعب الايراني حكومة لا تخضع لهم ولا ترضخ لسيطرتهم . لماذا هناك حكومة مثل الحكومة الايرانية تتخذ قراراتها بنفسها ولا تعير ايــة اهمية للمصالح الاميركية . امريكا تعتبر نفســها زعيمة وشرطية المنطقة والعالم ، لذلك لا ينبغي ان تتعارض مخططات ومشاريع سائر الدول مع امريكا او حتى تتم بلا تنسيق معها. فالامريكان يقولون لا معنى لان نكون اقوى قوة عسكرية واقتصادية وسياسية في العالم وفي نفس الوقت تقوم ايران بوضع مخططات تتعــارض مـع مصالحنا وتخــل بسياســأتنا. يجب ان تتحولَ ايّران آلى دولــة عادية . وبرأي الامرِيكان متى تتحول ايران الى دولة عادية ؟ حين تُزول الجمهورية الاسلامية. لذلك فان امريكا ومن اجل تحقيق هدفها وغايتها هذه فرضت حظرا اقتصاديا شاملا على ايران . ولكن المشـكلة تكمن في ان امريكا ليس لديها رؤية صحيحــة حيال النفوذ الحقيقي لايران في المنطقة ، وتفهمه بشكل خاطيء.

**حقيقة النفوذالايراني** انا اريد ان اشـرح مسـالة كيفية نفوذ ايران . المشكلة الاساسية هي ان الامريكان يفتقرون الي رؤية صحيحة وواقعية حيالً نفوذ الجمهورية الاسلامية الايرانية . يتصورون بان نفوذ ايران يعني نفوذ قوات القدس اي قاسم سليماني وكل تنظيم مرتبط بقوات القدس . في حين ان النفوذَ الايراني الحقيقي ليس هذا. النفوذ الآيراني في المنطقة يمتدّ من البحرّ الابيض المتوسط وحتى البحر الاحمر وباب المندب ومن الجانب الاخر في شرق اسيا اي طاجيكستان وافغانستان وباكستان ، وهذا النفوذ الثقافي طبيعي لانه يخضع لثقافة الهضبة الايرانيــة .وهذا النفوذ ليس هو امر تســعي الحكومة الايرانيــة لتحقيقه ، فاحتفالات النيروز ومراســم عزاء الامام الحسين ( ع ) ستقام حتى في حال عدم وجود الجمهورية الاســـلامية. ايا كانت الحكومــة في ايران وســواء كانت قوات القدس موجــودة او لا فان نفوذ ايران سيكون قائما ومستمرا، وذلك لان نسيح وثقافة شعوب هذه المناطق متناغمة ومنسجمة مع ايران ، والا كيـف يفتقر الامريكان لاي نفـوذ في العراق رغم انهم ينتشرون في البلد منذ عدة سنوات ولديهم اكبر سـفارة بالعالم في هذا البلـد ، بل حتى يزعمون انهم ليسوابحاجة للمطارات العراقية وان بامكانهم التحليق من تلك السفارة وتوفير احتياجاتهم من خارج العراق ، وبنوا اكبر قواعدهم العسكرية في هذا البلد ، ولكنهم

في نفس الوقت يزعمون دائمــا بان ايران لديها نفوذ فيّ العراق .انهم رغم احتلالهم للعراق وتنصيب حاكم عسكري على هذاالبلديقولون بان تشكيل الحكومات الوطنية ٓ في العراق لن يتم بدون الاتفاق مع ايران .انهم يقُولــون لمّــاذا الشــعب العراقي يمنــح صوته خلال الانتخابـات البرلمانيــة للنواب الّذيــن لديهم علاقات حسنة مع ايران . هذا في حين ان ايران ليس لديها في العراق اي مؤسســات ولا قواعد عســكرية ولا عنصرًا عسكرياً واحدا حتى . وفي حين ان الامريكيين يدربون الجيش العراقي ويشكلون التنظيمات العسكرية لكنهم يفتقرون الى نفُّوذ مماثل لايران . بعد اغتيال الشــهيد سليماني قام الامريكان بتعليق دورات تدريب القوات العراقية خشية ان تقوم تلك القوات بالانتقام منهم.

### امريكالاتستوعب

لماذا لا يريد الامريكان ان يستوعبوا بان نفوذ ايران ليس بقــوات القدس فقط ؟ حتى يمكننا القول بان قوات القــدس لا يمكنها ان تلبي جزءا من تطلعات شعوب المنطقة. هذا في حين انّ جميع الحكومات وعلى راسـها امريـكا تعآرض المطالـب التي تتوقع شعوب المنطقة من قوات القدس تحقيقها .ّ امريكاً لديها قواعد عسـكرية في جميـع دول المنطقة ؛ اينجرليك في تركيا ، العراقي ، الكويت ، السـعودية ، البحرين والامارات . امريكا لديها العديد من القواعد العسكرية وينتشر حوالى سبعون الف جندي امريكي في المنطقــة ، رغم ذلك لا يمكنهــا تحمّل النفوذّ الطّبيعــى لايــران ، لان طبيعة نفوذ ايــران مختلف . النفوذ الآيراني هو ان تحاول شـعوب تلك المنطقة الاتحاد فيما بينها والدفاع عن نفسـها ، يتم تشكيل الحشد الشـعبى . الحشد الشـعبي الذي لم تكوّنه ايران . الحشــد ألشعبي هو في الحقيقة نتاج ما قام به صدام ضد ایران . صدام وقبل شــن عدوانه علی ايـران كان قد قتل الكثير مـن المواطنين العراقيين بذريعة خضوعهم لنفوذ ايــران . لقد تذرع لقتل اية الله الشهيد محمَّد باقر الصدر بهــذه الذَّريعة . في حين ان ما كان يســود العراق هو الاسلام والتشيع ً. نفوذ الجمهورية الاسلامية في الحقيقة كأن بسبب وجود الثقافة الايرانية العريقة آلمنتشرة بين شعوب تلك المناطق ، والتي يعجز الامريكان عن النيل منها والغائها . صدام ايضا وبمجرد بدء العدوان وبذريعة نفـوذ ايـران قام بقتـل الكثيـر مـن ذوي الاصول الايرانيــة وتهجيــر اخريــن منهم . من هم الحشــد الشــعبي اليوم ؟ هم اشخاص ظلمهم صدام ، والان احتشــدوا لمكافحة ازلام صدام والتصدى لارهاب "داعش" السعودي والهيمنة الامريكية علَّى العراق . الامريــكان يقولوّن اســمحوا ببقــاء الجيش الذي اشرفنا على تدريبه ولكن بما ان الحشــد الشــعبيّ يخضع لنفوذ ايران فيجب حله . في حين ان الحشد الشعبِّي هو اكثر التنظيمات العسكَّرية التِّي تشكلت في العراق وطنية . النفوذ الايراني في ســـائر مناطق العالم هو ايضا من هذا النمط. النفوذ الايراني يختلف من حيث الماهية مع النفوذ العســكري الامريكي البحرين الان ترزح تحت الاحتلال السعودي ، امريكا ايضا لديها قاعدةً عســكرية في هذا البلد ويتم قمع المحتجين . رغم ذلك يتحدثون عن نفوذ ايران في

هل هناك ايرانيون في اليمن؟ السعودية والامارات شكلتا ائتلافا في اليمن ويقصفون كافة انحاء هذا البلد بشكل متواصل، ولكن رغم ذلك يقولون بان ايران لديها نفوذ هناك . هل ترون اي عنصر ايراني في اليمن ؟ ، الحوثيون هم اناس من الشــيعية رزحوا تحت ظلم وجور السعودية والحكومات التي حكمت هـذا البلد على مر التاريخ ، ولكنهم اليوم متحــدون . وحين طلبوا من ايران بان تتحفهم بتجاربها ، لماذا لا يجب ان تفعل ايران ذلك ؟ هل يجب ان تسمح ايران بان يتم قمع قوات المقاومة هناك حتى يقولوا بان الجمهورية الاسلامية الايرانية ليـس لديها اي نفوذ هناك ؟ بنــاء على هذا فان نفوذ ايـران لا يقتصـر فقط على القائد الشـهيد سِـليماني وقوات القــدس ، بل انه نفوذ طبيعــى ومتأصّل كانّ مُوجودا في تلك المناطق حتى قبل ظهور الجمهورية الاســلامية . تواجد الامام موســى الصــدر في لبنان لم يكن فــى حقبة الجمهورية الاســلامية ، حضوره وتواجده كأن على عهد الشاه . ولكن بسبب مسالة نفوذ ايران احاطوا به وخطفوه وغيّبوه . الم يكن نفوذ ايران قائما آنذاك ؟ ما اريد قوله هو ان دور الاشخاص مهم جدا، طبعا الشهيد سليماني كان عنصرا ناشطا في هذا المجال . ولكن حضور القائد سليماني في هذّه الدول لم يكن عسكريا ، بل كان يساعد شعّوبّ هذه الــدول . انه وباعتباره شــخصية ايرانية وممثل عن الجمهورية الاسلامية الايرانية كان يقيم علاقات واسعة وعلى مختلف الاصعدة مع هذه الدول. الدول المضيفة ايضا كانت تحبه وتوده.

### القائداسماعيل قاآني سليماني آخر

امريكا ومنذ فترة طوّيلة صنفتّ قـوات القدس في قائمة الجماعات الارهابية . في حين ان قوات القدس هي جزء من القوات المسـلحة الرسـمية في ايران . الشهيد سليماني وخلال هذه الفترة كانت لدية لقاءات مع مسؤولي الدول التي تخضع لسيطرة امريكا وعقد اجتماعات معهم وهم كانوا يعتبرونه شخصية رسمية ايرانية . ولكن هل الشخصيات لا تاثير لها في نفـوذايران؟ بالتاكيد لا . فحين سـلب هــؤلاء القائدَ سليماني من الشعب الايراني ، كان الهدف التاثير سلبيا على النفوذ الايراني في المنطقة وتقويض القدرات الدفاعية الايرانية . لكن آثار حياة الشهيد والشهادة هي اكثر من ان يستوعبها ويتصورها الامريكان . لقد حضّر اسماعيل هنية الى طهران للمشاركة في مراسم تشييع القائد سليماني نيابة عن حماس ، هذا في حين ان حمــاس لديهــا خلافات مع ايران بشــان ســوريا ، ومواقف ايران وحماس فيما يخص القضية السورية ليست متقاربة ، ولكن دماء الشهيد جاءت به الى ايران وعززت الانسـجام والتقارب بين الجانبين . لاشك ان فقدان الشهيد سليماني شكل خســارة كبيرة لنا ، لا ريب في ذلك . كل شخّص له دوره في اقتدار ايران ، ولكن يُجب ان تعرفوا بان القائد قاآني الّذي حل خلفا للشهيد سليماني ، ونظرا لمعرفتي به عن كثب ، فانه سليماني آخر . الضربات التي سيتلقاها الامريكان من هؤلاء ستكون اكثر واعظم أن شاء الله.

### الثأر الذي تقصده ايران

انا اعتقد بان الشعب الايراني ومن خلال مشاركته

البحرين ، هل ايران لديها احد هناك؟.



المليونية في تشييع جثامين شهداء جريمة الاغتيال حقــق اول ثـــأر له فــي مواجهــة امريكا . الثــأر الذي تقصـده ايران ليس قتل الامريكيين ؛ لأن هؤلاء ايضاً مساكين ، انهم ايضا اسرى بيد ترامب وبومبيو ، نحن لا نريـدان يقتلُ الشـباب الامريكي حتى في القواعد الامريكية ، الثار للشهيد سليماني هو ان تحمل امريكا ما لديها وتخرج من المنطقة . جاءت من الجانب الاخر من العالم ومن مسافة تبعد 11 الف كيلومتر لتقول لشعوب المنطقة بانه لا يحق لها بان تحكم نفسها . المشـروع الذي تم اقراره من قبل البرلماني العراقي والذي يختص باخراج القوات الامريكية من هذاّ البلَّد ، كان الثأر الاول الذيّ سجله الشعب العراقي في مواجهة الامريكييـن . لقد كان هذا العمل مهماً وعظيما جدا. ترامب ومنذان اصبح رئيسا للجمهورية کان یکـره ایران . لقد تصرف ترامـب مع ایران خلال الاعوام الماضية بشكل جعل غالبية الايرانيين الذين يعيشون في مختلف انحاء العالم يكرهون الحكومة الامريكية . بناء على ذلك فان الكراهية التي تأججت في نفوس الشعبين الايراني والعراقي اثر اغتيال امريكا لقادة البلدين لن تزول ولنّ تخمد . أنه لمن المؤسف للشعب الامريكي بان يكون اسيرا لمجموعة مجرمة هي بمثابة الوباء ، اوجدت فجوة كبيرة بين شـعوب الشرق الاوسط وسائر الشعوب الاخرى ، ففي حين كنا نخطو باتجاه التقارب والانسجام ، جاء ترامب وزاد من الهوة والخلافات . ارجو بان تؤدى دماء شهدائنا الابرار الى تعزيــز الانســجام والاتحاد بّين الشــعب الايراني والمنطقة ، واتمنى بان يكون ترامب حاضرا ويشهد هذا الانسـجام ويموت بغيظه . ايران لا تنوى الهيمنة على المنطقة . نفوذ ايران يعنى التناغم بين شـعوب المنطقـة وهو امر طبيعـى وثقافة كانـت قائمة ولا تتعلق بشخص اواي حكومة في ايران. هذا النفوذ هو النفوذ التاريخي للثقافة الايرانية بين شعوب المنطقة والتناغم والانسجام فيما بينها.

### مدرسةسليمانى

انا ومنذ عام 1981 ، اي منذ بداية حقبة الدفاع المقـدس اعرف القائد سـليماني ، وقـد عملنا مع بعـض عن كثب لفترة طويلـة . انّا اعتبره من ضمن القادة العشرة المبرزين الذين استطاعو صاينة وحدة الاراضي الايرانية اثناء الحرب ، ولم يسـمحو لصدام والحكومة العراقية آنذاك بان يحتلوا شـبرا واحدا من تراب الوطن . جميع القادة والشهداء سيحشـرون الى الله ولكن ان كنّا نريـد التنويه الي بعض القادة الذين لعبوا دورا عملانيا بارزا في ساحة الحرب فان الشهيد سليماني سيكون ضمن العشرة الاوائل. شهداء مثل حسين خرازي ، احمد كاظمى ، احمد متوسلانی ، ابراهیم همت ، مهدی باکری ، محمــد بروجردي ، حميد باكرى كانوا من جملة الشـهداء الذين اسـّتطاعو تكوين تنظيم من الصفر وتوسيعه وتعزيز قدراته وتنفيــذ مخططاتهم ضد الجيـش البعثي بمسـاعدة هذه الوحــدات القتالية باســتخدام تكتيكاتهم الخاصة ، فضلا عن الصمود في مواجهة جيش نظامي مدرب ومدجج بالسلاح مدّعوما بالنيران ، وان لا يسـمحوا لصدام بتحقيق اي مكسـب. التكتيكات التي اصفها انا بالحرب غير

# قاسم سليماني.. رمز قوة الهوية الايرانية ـ الاسلامية

■ الدكتور حسن بشير استاذ بجامعة الامام الصادق (ع)

ينبغي تفسـير وتحليل حادثة استشـهاد القائد الميداني الكبير الفريق قاسم سليماني في اطار رؤيتنا للثورة وعملية احياء الهوية الاســلامية ـ الايرانية في ابعادها النظرية والعملية.

الثورة الآسلامية جاءت باضافات كثيرة للمجتمـع الايرانـي، وفصلت بشــكل واضح ومفهومي وموضوعي بين الفتوحات والامبراطوّريــات التاريخيــّـة. فالخطاب الذي مثله الشـهيد الحاج قاسم سليماني واضافة الى ابعاده العسكرية ومفهوم قوة الجمهورية الاسلامية الايرانية، فانه يعكس ايضا عظمة المشروع والادارة والاستقامة والتعامل بين قوى المقاومة.. وهو ما اوجد هوية جديدة ومضاعفة للثورة والامة الاسلامية. ومن خــلال هــذه الرؤيــة، يمكــن اعتبار الشــهيد سليماني رمز تجديد قوة الهوية الايرانية ضمن اطار الثورة الاسلامية، بما يقدم للعالم ابعادا وملامح جديدة لثقافة المقاومة. وهذا النوع من الفعل (فعل اساسه الهوية ) هو الذي انتج قوة مضاعفة لايران والمنطقة والعالم. قوة يمكن فتح اسرارها وفهمها ببساطة وباي لغة كانت.وخطاب هــذا الفعل يجد جذورة في منطـق هوية "الثـورة ـ المقاومة" الذي استطاع ان يقود خطاب "الهيمنة ـ الاحتلال والذى تقوده امريكا والنظام الغاصب للقدس نحوالهامش ويسقطه بشدّه. وقد كان الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني هو المخطط

والمنفـــذ <mark>الاول لتهميـ</mark>ـش واســقاط <del>خطــاب</del> "الهيمنة ـ الاحتلال" وقد ترك جروحا عميقة <u>في جسـد السياسـة والمخططات العالمية</u> لامريكا. وهذا الاسلوب والنموذج الذي يقوم على اساس "الهدفية ـ المقاومة ـ التوجيه" لم يعزز الهوية التاريخية للامة الايرانية فحسب، بل احيا هويات جميع المجتمعات والشعوب الاســلامية. ان حياة الشــهيد القائد سليماني المليئــة بالمفاخــر والانجازات، احيــت ثقافةً المقاومة، فيما شكل استشهاده دفعة روحية كبيـرة وجرعه معنوية حيوية لهــذه الثقافة.. ولا يخفي بان هذه الثقافة لا تشــكل اســاس هويتنا فقط، بل هي التي ســتحدد مصيرنا. ان الشهيد سليماني وقبل أن يكون قائدا وعنصرا عســكريا ورجل حرب، كان شــخصية روحية ومعنويــة عظيمــة تعــدّ نموذجا فــي عملية تربية وبناء اجيال من الثوريين والمقاومين في المنطقة، وهو ما ستتضح اثاره ونتائجه لاحقا. وقد كان نجاح الشهيد سليماني نتيجة لفهمه الثوري وطاعته للقائد الامام الخّامنئي وايمانه بالنصر وتعاونه وعلاقاته الاقليمية وألدولية و شخصيته الهادفة واصراره على بناء الهوية...

وهذه الخصائص رغم انها جعلت الشهيد سليماني في القمة، لكنها في الوقت ذاته نشرت سيرته ونهجه والنموذج الذي قدمه بين جميع اصدقائه وابنائه في كل انحاء العالم الاسلامي، خاصة في منطقتنا. وسوف تبرهن الايام ان النصر حليف المجتمعات المقاومة وانه كلما كان الالتزام بهذا النموذج أشد كان النصر أقرب وأكبر.



# مجزرة مطار بغداد

### ■ محمد صالح صدقیان

ثلاثة اسئلة ملحة كانت على الأفواه تبحث عن اجوبة منذ الغارة الاميركية التي استهدفت قاسم سليماني قائد فيلق القدس الايراني وابو مهدي المهندس نائب قائد قوات الحشد الشعبي العراقي فجر يوم الجمعة الفائت في مطار بغداد، وهي كيف سترد ايران على الغارة الاميركية ؟ واين ؟ ومتى ؟

ايران صُدمت بمقتل سليماني والمهندس وتحركت منذ الساعات الاولى لتبحث عن تداعيات الحدث والية الرد، اجتماعات متواصلة شهدتها اروقة وزارة الخارجية الايرانية والبرلمان وقيادة الحرس الثوري وفيلق القدس انتهت الى اجتماع لمجلس الامن القومي الذي ألتام بحضور المرشد الاعلى اية الله على خامنئي وبحضور جميع العضاء المجلس المذكور بما فيهم الرئيس المذكور بما فيهم الرئيس العراني حسن روحاني باعتباره رئيس

الحادثة من العيار الثقيل لجهة الشخصية المستهدفة اولا، ولتوقيتها ثانيا، لقد اكتسب قاسم سليماني خلال السنوات الخمس الماضية محبوبية عالية منقطعة النظير في

داخــل ايران، ناهيـك عن من احبـه في خارج ايران حيث انعكست هذه الحالة بشكل واضح بعــد اعلان استشــهاده داخل جميع الاوســاط حتى تلك التي لديها انتقادات للنظام السياســي الايرانــي، ســليماني مثل ايقونــة الجهاد طوال العقــود الثلاثــة الماضيــة كما انه مثــل ايقونة الدفــاع عــن مصالح الشـعوب التــي وقف الى جانبها في العراق وسوريا ولبنان .

في العراق كان الرجل الاول الذي وصل كردستان العراق وتحديدا الى مدينة اربيل ليدافع عنها امام عناصر عصابات داعش الارهابية التي أرادت احتلالها في حزيران عام 2014 ، كما انه دافع عن حزام بغداد الجنوبي في منطقة جرف الصخر وبقي مرابطا من خلال مستشاريه حتى القضاء على العصابات التكفيرية وانقاذ العراق من الجماعات الارهابية .

في سوريا عمل على عدم نجاح الفصائل الارهابية في تعزيز مواقعها والانطلاق نحو بقية بلدان المنطقة، في الوقت الذي قام فيه بزيارتين تاريخيتين للعاصمة الروسية موسكو ولقائه مباشرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي أقنعه بضررة المشاركة في مواجهة الجماعات الارهابية، حيث ادت هذه

الجهود الى تشـكيل مسار اسـتانة الذي حاول خفض واتساع مناطق خفض التوتر .

الما في لبنان فلها قصة من نوع اخر، حيث وقف يقـود الحرب بنفسـه ضد القوات الاسـرائيلية خلال حرب عام 2006 وبقي في بيروت حتى وقف اطلاق النار .

أيران اعتبـرت حادث الاغتيـال "اعلان حرب" من قبل الولايـات المتحدة، كما عبر عن ذلك مندوبهـا في منظمـة الامم المتحـدة مجيد تخـت روانجـي، وعلـى اسـاس ذلـك حملتها مسؤولية جميع العواقب.

القيادة الأيرانية قالت: أن الرد سيكون عنيفا، لكن حتى الآن لم يستطع احد التكهن بطبيعة هذا الرد، العارفون بالسياسة الايرانية يقولون ان الرد يستند الى ثوابت وارتكازات اعتمدتها السياسة الايرانية، اولا، انه سيكون سريعا وليس متسرعا، بمعنى انه لن يكون انفعاليا ولاترقيعيا وانما يقوم على اسس ستراتيجية تؤذي الجانب الاميركي بشكل مباشر. ثانيا ان الرد سيكون متزنا يتناسب مع الفعل الاميركي وموجها بشكل مباشر للشخص الذي اتخذ قرار الهجوم وهو الرئيس الاميركي دونالد ترامب. وثالثا، ان الرد لن يكون انتقاميا بقدر ماهو رد يهدد المصالح والتواجد الاميركي في المنطقة.

وسطان معنيان بالرد الايراني . الوسط الاول هـو الداخـل الايراني الـذي يطالب بـرد يعيد الحالة النفسية والثورية الــّى وضعها الطبيعي بعــد شـعوره بكســر شــوكته باغتيــال قاســم سليماني ، وهــذا الــرد يجب ان يكــون مقنعا للايرانيين بعد كل تلك التهديدات التي اطلقها القادة والشخصيات الايرانية . أما الوسط الثاني فهم اعضاء المحور الذي تتزعمه طهران وهوأ مُحـٰور المقاومة" المنتشـر ليس فـي العراق وســوريا ولبنــان واليمن وفلســطين فحسـب بـل كل المؤمنين بهذا المحور وثقافته سـواء اقتنعـوا بزعامة ايران له ام لا . وبذلك فان الرد الايراني يجب ان يكون متناسبا ومقنعا لهذا الوسطّ ايضا، لان اي ضعف يشعر به ابناء هذا الوسط من جراء عدّم الرد يعنى ضعفا لجميع مكونات هذا المحور ومستقبل وجوده.

في هذه الاجواء جرّت العديد من المشاورات الدولية مع القادة الايرانيين ، كما شهدت طهران زيارات لعدد من المسؤولين لضبط ايقاعات الرد الايراني ، تم الاعلان عن بعضها بينما بقى البعض الاخر خارج اطار التغطية . في الوقت الذي تحركت فيه الدبلوماسية الايرانية لشرح موقفها للمجتمع الدولي لان الرد الايراني مرشح لنشوب حرب يتحدث عنها كثيرون في اكثر من قارة ، للهم الا الادارة الامريكية فهي تريد ان « تبلع » الادارة الرد لفسح المجال امام خيارات الرد لفسح المجال امام خيارات المفاوضات.



## في حوار مع النائب جلال ميرزائي..

# طهران والتهديد بخفض التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والخروج من الـ N.P.T

يؤكد النائب في مجلس الشــورى الاســلامي (البرلمان الايراني) جلال ميرزائي في حوار معه، على حقيقة أن إيران وحدها لا تســتطبع ولا تريد تحمل عبء الحفاظ على الاتفاق النووي، كما ويتحدث عن ردود الفعل والملاحظات والمواقف الأخيرة لزعماء ومسؤولي الجمهورية الإسلامية حول إمكانية الحد من التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والانسحاب من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) إذاً أحيــل ملف الأنشــطة النووية الإيرانية الســلمية إلى مجلس الأمن الدولي، وهنا تتفق تصريحات الســيد علــي لاريجاني رئيس مجلس الشـــوري الاســـلامي (البرلمان) وزير الخارجية محمدجواد ظريف، حيث قالّ: نحن لا ِنســعي لزيادة التوتر في القَضية النوّوية.. تزامنا مع إعلان ظريف عن انسحاب إيران المحتمل من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية اذا أحيل الخلاف في القضية النووية إلى مجلس الأمن... حاوره: عبدالرحمن فتح للهي.

### ■مترجمعن:الدبلوماسيةالايرانية (بتصرف)

هـل يمكـن ان تقييـم لـن رد الفعـل فر الجمهورية الاسلامية على خطوة الترويكا الاوروبية (فرنسا، بريطانيا والمانيا) على تفعيــل آلية فض النزاع فــِي الاتفاق النووي والذهاب به الى مجلس الأمن؟

وفقًــا لكلمــة الســيد على لاريجانــي في وقت سابق من هذا الأسبوع ، قال رئيس البرلمان إنــه إذا تصرفــت أوروبا بطريقة غيــر عادلة في استخدام المادة 37 من الاتفاقية النووية ، فإن الجمهورية الإسلامية ستتخذ قرارًا جادًا بشأن التعاون.. وسـنناقش مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ذلك.

وبعدٍ بيان وزير الخارجيـة محمد جواد ظريف بشأن مسألة الانسحاب من معاهدة عدم الانتشار النـووي إذا أحيلـت قضية الأنشـطة النووية للجمهورية الإسلامية إلى مجلس الأمن الدولي..

يبدو أن طهران كانت لا تبحث عن أية مرونة مع الأوروبيين أو التفاوض معهم.. لكن هل سيكون ردود الفعل هذا مثمرا في ظل هذه

تنسـجم المواقف التي أطلقها السـيد لاريجاني في كلمته بالبرلمـان مـع الموقـف العـام للجمهورية الإسلامية، على الرغم من ان الجمهورية الإسلامية قد اتخذت خمس خطوات للحد مـن التزاماتها النووية ، وبالطبع ، للحفاظ على قدراتها النووية ، فقد ذكرت صراحـةً وتكرارًا أن جميـع هذه الخطوات هي خطــوات يمكــن عكســها وإذا كان الأوروبيونّ يوفون بالتزاماتهم ، وتعود إيران إلى ما قبل 9

لذلك لا يمكن القول أننا نشهد الآن ردا سياسيا ودبلوماسيا قاسيا وصلبا من جانب الجمهورية الإســلامية في التعامــل مع الأوروبييــن.. لقد



مهدنا الطريق للعـودة إذا كانت أوروبا صادقة - الكرة ليست في أرضناً في الوقت الحالي -. في الوضع الحّالي ، لـمّ تعــد الجمهوّريــة الإسلامية تهتم بالمواقف السياسية والدبلوماسية التي تدعم وتشجع النتيجة.. في حين أن هذه المواقف بناءة ، فإننا نسـعي الآنّ للوفاء بالالتزامات الأوروبية بشأن بيع النفط والخدمات المصرفية.

كمــا تعلمون ، فإن جمهورية إيران الإســـلامية ليست سـوى جانب واحد من القصـة. لذلك ليس مـن المنطقـي أن يقـع عـبء الواجبات والزامـات علـي إيـرّان وحدهـا.. لا نريـد ولا يمكننا الاستمرار في هذا الوضع.

لذا فإن تصريحات السيد لاريجاني هي نفسها التى أطلقها وحــذر فيها وزير الخارّجية الســيد محمّد جـواد ظريـف، بشـأن انسـحاب إيران المحتمل من معاهدة حظر انتشــار الأســلحة

ويبقى البــاب مفتوحا فيما لو أوفي الأوروبيون بالتزاماتهـم، عندها لن تسـعى جمهورية إيران الإسلامية بالتأكيـد إلـي تقليـص تعاونهـا مع

الوكالة أو الخروج من معاهدة عدم الانتشار.. اذا الأمــر يعتمــد علــي الطريقة التــي يريد بها الأوروبيـون التفاعـل مـع حقـوق الجمهورية الإسلامية. ٟ

أوروبا وبدلا من الضغط على الولايات المتحدة بسبب انسحابها من الاتفاق النووي، والوفاء على الأقل بجزء مـن التزاماتها التي جاءت في الاتفـاق النــووي.. تصطـفِ الى جآنــب أمريكًا خوفا منها لتفعيل آلية حل النزاع!

لكن سيد ميرزائي ، الآن حتى أكثر المتحمسين السابقين للإتفاق النووي، يقولـون أن الخطوة الخامسَـة في تخفيضَ التزامات إيـران النووية لا تعنى الآنسـحاب من تعاون جمهورية الإســلاميّة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. لكن مهم آلا تعتقد أن قطع تعـاون إيران مـع الوكالـة الدولية للطاقةُ الذرية والانسحابُ من معاهدة عدم الانتشــار النووي إذا تم رفع ملف الأنشــطة النوويــة الإيرانيــة إلــى مجلــس الأمن هو المسمار الأخير في نعش الاتفاق النووي؟ أنظر، إذا ذهبت القضية الإيرانية إلى مجلس الأمن، يتم تنشيط آلية الإطلاق في النهاية، وإعادت العقوبات والقرارات ضد إيران، حينها لا يوجد شيء باسم الاتفاق النووي.. لقد خرجت إيران في تخطوتها الخامسة أو بردودها الأخري من الاتفَّاق، وما تصريحات الســيد لاريجاني أو رئيـس الجهاز الدبلوماسـى الإيراني الذي حذر وهدد فيه الأوروبيين بتقليص التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والانسحاب من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. إلا المسمار في نعش الاتفاق النووي.

لأنه إذا تم إحالة ملف إيران النووي إلى مجلس الأمـن، فسـيتم إنهاء الاتفـاق النـووي تلقائيًا. وفـي غياب الاتفاق النـووي لا مجال للحديث عن تعاون مع الوكالة والانسحاب من معاهدة عدم الانتشار النووي. أما الاعلان عن الخروج



من (NPT) فهو بمثابة المسمار الاخير. لأن أوروبا وبارجاع الملف لمجلس الأمن تكون قد قتلت الاتفاق تماما، والموقف الايرانـي ما هـو الا رد فعل علـي جريمة قتل الاتفاق وانهائه.

لكـن ألا تعطى هذه التهديــدات في الوضع الحالَّى نتائج عكسية، بالنظِر إلى أن الأوروبيين قالوا إن احالة مســألة الْأَنشــَطةٌ النوويــة الإيرانيةُ إلى مجلــس الأمن لا يتم تفعيلهـا وأنهـم يحاولون حل النــزاع.. كما أثار كل من رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والرئيس الفرنسي إيمانويل

كمــا ذكرت ســابقا ، لم تعــد جمهوريــة إيران الإسلامية تعلق أهمية كبيرة على المواقف السياسية والدبلوماسية للقادة والمسؤولين الأوروبيين دعمــا للاتفاقية. على الرغم من أن هذه المواقـف إيجابية ، فإننا الآن بحاجة فقط

إلى الوفاء بالتزامات أوروبا.

إذا كان الأوروبيـون قـد أوفـوا بالتزاماتهم لما كان لدى إيران أي سببِ للتدخل لإحداث أزمة فَــى القَضْيَةُ الَّنووِّيــة، أو الحد مــِنَ التعاون مع الوكَّالَـة الدولية للطاقة الذرية ، أو الانسـحابُ من معاهدة حظر الانتشار النووي.

الـدول الأوروبيـة الثـلاث ، أَلُمآنيـا وفرنسـا وبريطانيا، أعضاء في الاتفاق النووي الي جانب روسيا والصين والولايات المتحتدة والأمم المتحدة ومجلس الأمن والوكالة الدولية للطاقــة الذريــة ومجلس المحافظيــن... إلخ، كل هؤلاء لديهم توقعات زائفة ويتصورون بأن

على إيـران واجب تحمل جميع المسـؤوليات السياسية والدبلوماسية والأمنية والحفاظ على الاستمرارية وحدها.

هــذا اعتقاد خاطــىء، يجب أن نتصــدى لعدم الالتـزام وعـدم الوّفـاء، فـإذا كان كل شـىء مفيـدًا وإيجابيًا وبنـاءً ، وكان ضروريًا وضروريًا للسلام والاستقرار في العالم ، لماذا لا يجب على جميع الأطراف أن تسعى جاهدة للحفاظ

لذلـك ، ليـس بوريـس جونسـون وإيمانويل ماكـرون فقـط ، حتـى لو كـرر جميـع القادِة والمسـؤولين الأوروبييـن مواقفهــم بشــأن الحِفاظ على الاتفاق النووي، فلن يجدث فرقًـا اذا لم يكن هناك فعل حقيقي على أرض

خــلال أكثر من عــام ونصف، ومنذ انســحاب دونالد ترامـب عن الاتفاق النـووي ، تحدثوا مـرارًا وتكـرارًا عـن الحفـاظ علـى الاتفـاق النووي، بينما شهدنا في الممارسـة العملية جميع ّ سـلوكيات أوروبــاً وعلاقاتهــا، بما في ذلك الاتفاق النووي ، مكملة للسياسات الأمريكية.

لذلك لـم نعد نبحث عـن المواقف السياسـية للمســؤولين الأوروبييــن، لأن أدائهــم أظهر أن كل هـذه المواقف هي فقـط لاضاعة الوقت.. لكـن الوضع الآن مختلف، فمن ناحية ، لم يعد بإمكانك تحمل الضغوط والعقوبات الأمريكية القاسية والأحادية، ومن ناحية أخرى ، نشهد عدم وفــاء بالتزاماتها، في حيـن يطالبون بكل صلافــة أن تفي إيــران بجّميــع التزاماتها، وهذا كلام غير منطقي.

هل هذا التغيير في الموقف الإيراني ، كما نفهممن سياق الحديث، هو نتيجة لتشدد الأجهواء السياسية والاجتماعية الداخلية والإقليمية عقب جريمـة أمريكا في إغتيال القائد الحاج سليماني والحاج أبو مهدي المهندس والرد الصاروخي على القواعد

الأُمْريكيةُ فَي عَين الأُسدُ وإرَّبيل؟ لا ، لأننـي أعتبـر هاتين المسِـألتين منفصلتين تمامًا. عَلَى الرغم من أن رد فعل الـدول الأوروبية الثلاث ، وخاصة بريطانيا، على اغتيالِ الحاج سـليماني لم يكن إيجابيا وبنــاءً، فإن آيا من هَــذه القضايا لــم تؤدي الــى مواجهة بين الجمهورية الإسلامية وأوروبا، حتى الاوروبيين لم يتحركوا بسـبب ذلك نحـو تفعيل آلية حل

كمـا تعلمون ، فـإن الأوروبيين ، مثل الولايات المتحدة ، لديهم معايير مزدوجة بشان الإرهـاب.. لكن النقطـة المهمـة الآن هي أن الأنشطة النووية السلمية الايرانية اصبحت عملياً رهينة مُقَابِل لا شـىء، وهذا غير مقبول بالنسبة لنا.

لقـد قبلنا بعض الالتزامات طالما هناك ضمان للمصالح الاقتصادية الإيرانية في هذه الاتفاقية، لكننا نِرى في الواقع أن الجَمهورية الإسلامية قد أوفت بجميع التزاماتها فيما يتعلق بأنشطتها النوويـة السـلمية، فيمـا لا تـزال تفرض عليهـا أشـد العقوبـات، وبالتالي فإِنَّ الْمُوقَفِّ الايراني موقف طبيعي وقانوني، لأن إيـران تحتاج إلــــ اتخاذ خطوات أساســية لتحقيق التوازن بين مطالبها وواجباتها. وهذا لا يرتبط بجريمة اغتيال القائد سليماني.



# الامام الخامنئي: يجب انهاء تواجد أمريكا الفاسد في المنطقة

اكد قائد الثورة الاسلامية آية الله العظمى الامام السيد على الخامنئي، صباح الاربعاء (8 يناير 2020) أن ما قام به حرس الثورة الاسلامية فجر اليوم ليس إلا مجرد صفعة قوية، مشددا على ضرورة انهاء تواجد أمريكا المثير للفساد في المنطقة.

قائد الثورة قال خلال استقبال حشد غفير من اهالي مدينة قم المقدسة في ذكرى الانتفاضة التاريخية لاهالي مدينة قم مطلع عام 1979، ان انتفاضة مدينة قم عام 1978 تطورت الى انتصار الثورة الاسلامية التي أحدثت تغييرا بالمنطقة بل في العالم. وفي اول تعليق لسماحته على جريمة اغتيال الفريق قاسم سليماني، نوه قائد الثورة الاسلامية الى ان الشهيد قاسم سليماني الاسلامية الى ان الشهيد قاسم سليماني الجانب العسكري وحسب وانما على الصعيد السياسي ايضا.

واضاف، الى جانب الشجاعة والادارة الحكيمة للشهيد قاسم سليماني فانه كان مخلصا. ان الشهيد كان محتاطا في كل خطواته ويذهب الى الخطر ولكن يحافظ على ارواح الذين كانوا تحت امرته. الشهيد

قاسم سليماني كان ثوريا ولم يكن فئويا. ونوه قائد الثورة الاسلامية الى ان الشهيد سليماني تمكن من خلال مساعدة شعوب المنطقة من افشال مؤامرات أمريكا غير المشروعة في منطقة غرب أسيا.وأوضح سماحته ان أمريكا كان تخطط لنسيان القضية الفلسطينية وابقاء الفلسطينيين في حالة ضعف وان لا يتجرؤوا على الحديث عن النضال، ان هذا الرجل ساعد الفلسطينيين بشكل جعل منطقة صغيرة مثل غزة ان بشكل جعل منطقة صغيرة مثل غزة ان بالكثير من المصائب وتجبره بعد 48 ساعة على طلب وقف اطلاق النار.

واضاف، الرد الذي حدث ليلة أمس كان مجرد صفعة قوية، هذه الضربة وحدها لاتكفي، ما هو مهم يجب ان ينتهي تواجد أمريكا المثير للفساد في هذه المنطقة.

وتابع، ان أمريكا جلبت الحرب الى هذه المنطقة والفتنة والدمار. أينما وضعوا اقدامهم قاموا بهذا العمل. تصر أمريكا على ربط هذا الفساد والدمار بايران، يجب انهاء هذا الامر. ان هذه المنطقة لاتقبل تواجد

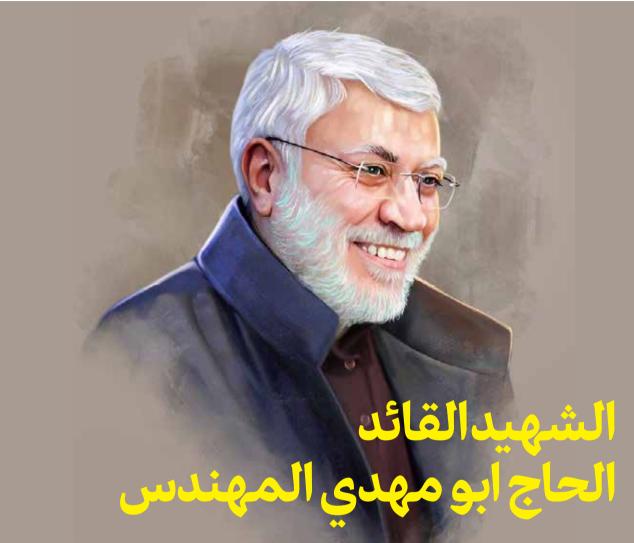
امريكا في دول المنطقة. شعوب المنطقة لا تقبل. الحكومات المنبثقة عن الشعوب لن تقبل من دون شك.

وبيّن قائد الثورة الاسلامية أن مسؤولية الشعب الايراني تتمثل في تحديد العدو واساليبه ومخططاته والتصدي لذلك، مشيرا الى ان العدو هو الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وأجهزة الاستكبار العالمي.

واضاف، لا نعتبر بعض دول عدوة ان لم تتعرض لايران، عملاء الأعداء كانوا وراء أعمال الشغب التي شهدتها ايران في الشهر الماضي.

وتابع، ينبغي الحفاظ على الوحدة الوطنية التي شهدتها ايران خلال مراسم تشييع الشهيد سليماني، جبهة الاعداء ليست قضية مؤقتة وانما هي قضية مستمرة مايعني انه يجب ان نكون اقوياء.

أكد قائد الثورة الاسلامية: ان عداء الاعداء واكد قائد الثورة الاسلامية: ان عداء الاعداء لاينتهي ويوجهون الضربات لايران كلما سنحت لهم الفرصة، منوها الى ان القرار الذي اتخذه البرلمان الايراني مهم وكذلك القرار الذي اتخذه البرلمان العراقي بشأن اخراج القوات الامريكية.



القائد الشهيد أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي، هو الشيخ المجاهد جمال جعفر الابراهيمي التميمي مـن مواليد البصـرة القديمة

مراد المندسة التكنولوجية في دخل كلية الهندسة التكنولوجية في بغداد عام 1973 وتخرج منها عام 1977، وبعد اكمال الخدمة الالزامية نُسّب الّـي المنشـأة العامـة للحديــد والصلــــدٍ فــي البصــرة، وعمــل فيهــا والصلي في البصرة، وعمل فيها مهندساً مدنيا، ثم حصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية. عرفت البصرة بنشاطها الاسلامي في ستينيات القرن الماضي في الماضي في

على يــد حركبين كبار امثال الشــهيدين صى يت حرفين فبورتمن استهيدين الشيخين عارف البصري وعبد الجبار البصريوغيرهم من طلائع الوعي الاسلامي.

انتسب الشهيد ابو مهدي الى حزب الدعوة الاسلامية في بداية السبعينيات ودرس مقدمات الحوزة العلمية في مكتب آية الله السيد محسن الحكيم في

وبعد مشاركته في احداث رجب في عام 1979 اصبح المهندس احد اهم المطلوبين لمحكمة الثورة سيئة الصيت، ذلك بعد اعتقال المرجع المفكر . آ<u>ــة ا</u>لله الشــهيد الســيد محمــد باقــر ايـة الله الشـهيد السـيد محمـد باقـر الصدر. وبعد تسلم صدام حسين الحكم عام 1979 اضطر المهندس للخروج من العراق عام 1980 الى الكويت ليستقر به المطاف في ايران، حيث اصبح قائد فيلق بدر، وفـي عام 1985 اصبح عضواً في المجلس الاعلى الاسلامي. وقبل سـقوط نظام صدام حسين بأشهر تخلى عن مسؤولته في فيلق بدر، كذلك

في المجلس الاعلى، وعمل كشخصية مستقلة, في حينلم يتخل عن علاقاته مع الجميع, ثم مارس دوره في العمل السياسي في العراق، حيث لعب دوراً مهماً في تشكيل الائتلاف الوطني العراقي الموحد، كذلك الائتلاف الوطني العراقي ومن ثم التحالف الوطني الحالي. كان مطلوبا لدى واشنطن وذلك لإتهامه بقيادة عمليات عسكرية ضد القوات الدي يا الخيارة عمليات عسكرية ضد القوات على التخليدة عمليات عسكرية ألا التخليدة عمليات عليات التخليدة عليات التخليدة المناسكة المناسكة المناسكة التخليدة المناسكة المناسكة التخليدة المناسكة التخليدة المناسكة التخليدة المناسكة التخليدة المناسكة التخليدة التخليدة المناسكة التخليدة التخليد

. . . الامريكية، حينها اضطر للتخلي عن منصّبــه داخـــل البرلمان، لُحيــن خروج

منصبة داخيل البريمان، تحييل حروج القوات الأميركية من العراق. وبعد تشكل الحشد الشعبي تم اختيار المهندس كنائب لقائد الهيئة حيث دأب على المشاركة المبدانية في المعارك على كل الجبهات، وكان له الدور البارز على طالجيهات، وقاق له الدور البارر في التخطيـط والتنفيذ لضــرب تنظيم داعش ودحره عن العراق.



# الخطوة الثانية للثورة الإسلامية

في أجواء الذكرى السنويّة الأربعين لانتصار الثّورة الإسلاميّة (11 فبراير) ودخوار الجمهورية الإسلامية فصلاً جديداً من الحياة، أصدر سماحة الإمام الخامنئي بياناً هامّاً شكر فيه مشاركة النّاس المشرّفة والكاسرة لشوكة الأعداء في مسيرات الحادي عشر من شباط/ فبراير، ثمّ تطرّق إلى شرح مميّزات المسار المشرّف الذي قطعته الجمهورية الإسلاميّة طوال أربعين عاماً وبركات الثورة الإسلاميّة المذهلة التي أوصلت إيران العزيزة إلى مكانة تليق بالشعب وشدد سماحته على الأمل الواقعي بالمستقبل ودور الشباب الاستثنائي في خطوّ الخطوة العظيمــة الثانية باتجاه تحقيق المبادئ، وبعد ذلك وجّه سماحته خطابه للشباب وبناة مستقبل إيران الإسلاميّة موضحاً مستلزمات هذا الجهاد العظيم ضمن 7 عناوين أساسيّة.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمــد الله ربّ العالمين، والصلاة والســلام على

الحمــد الله رب العالمين، والصلاه والســلام على ســــــدنا محمد وآله الطاهريــن وصحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

من بين كُلِّ الشعوب الخاضعة للجور قلَّما يعقد شعب عزيمته وهمته للقيام بشورة، ومن بين الشعوب التي ثارت ونهضت قلما شوهد شعبٌ استطاع أن يصل بالأمور إلى خواتيمها ويُحافظ على مبادئ الثورة بعد تغييره أنظمة الحكم. بيدأنّ ثورة الشعب الإيراني العظيمة وهي أكبر الثورات في العصر الحديث وأكثرها شعبيّة، هي الثورة الوحيدة

التي أمضت أربعين عاماً زاخرة بالمفاخر والأمجاد من دون خيانة لمبادئها، وصانت كرامتها وأصالة شعاراتها في مقابل كلِّ المغريات الّتي بدت وكأنّها عصيّة على المقاومة، ودخلت الآن في المرحلة الثانية من البناء الذّاتي وبناء المجتمع وصناعة الحضارة. فتحيّة من أعماق القلب لهذا الشعب، وللجيل الذي بدأ هذا المشوار وواصِله، وللجيل الذي دخل الآن مرحلة عالميّة كبرى تتمثّل بالأربعين عاماً الثانية من عمر الثورة.

بـدربعين عنه العليم من عمر المورد. يــوم كان العالم مُقسّــماً بين المعســكر الشّــرقي والمعســكر الغربي الماديّين، ولم يكن أحد يتصوّر

وقوع نهضة دينيّة كبرى، نزلت الثورة الإسلامية الإيرانيّـة إلـى الساحة باقتدار وعظمـة وحطمت الأُطْرِ التَقْلِيدِية وأثبتت للعالم اهتراء الطروحات والصيغ الفكريّــة النمطيّة؛ وطرحــت الدين والدّنيا إلى جانب بعضهما البعض، وأعلنت عن بداية عصر جُديد. وكان من الطبيعــيِّ أَن يُبدي زعّماء الضِّلالَ والجور ردّات فعل، غيــر أنّ ردّاتِ الْفعل هذه كتب لها الإخفاق. وعلى الرغم من كل ما قام به اليســـار واليمين الحداثويّان من التظاهر بعدم سـماع هذاً الصوت الجديث والمختلف، إلى السعي الواسع والمتنَّــوّع لَإخْمــادّه، إلَّا أَنّهمــا أقتربا مــن أجلهماً المحتوم، والآن بعد مرور أربعين احتفاليّة سـنويّة للثورة وأربعين من "عشَرّة الفجر"، زال أحد قطبي العداء المذكورين، وراح الآخِر يتخَبّطُ في مشــاكلُّ تنمّ عن قرب احتضاره! أما الثّورة الإسلاميّة فلا تزال تواصل تقدمها إلى الأمام محافظةً على شعاراتها والالتزام بها.

يُمكن افتراض مـدّة زمنيّـة معيّنة وتاريـخ انتهاء صلاحيّة لكلّ شيء، إلا أنّ الشعارات العالمية لهذه الثورة الدينية مسـتثناة من هـذه القاعدة، فهي لن تكـون عديمة التأثيـر والفائدة أبـداً، لأنّها متجذرّة



العالمالمتحفّز. لقد كانت ثورة الشعب الإيراني الإسلامية ِ ثورةٍ قويّة، لكنّها عطوفٍة ومتسامحة بل مظلومة أيضا. ولم ترتكب أعمالا متطرّفة وانحرافيّة سـبّبت العار لكثير من النهضات والحركات. ولم تُطلق الرّصاصة الأولى في أيّ معركة حتّى مع أمريكا وصدّام، وعملتَ في كلُّ الحالَات على الدفاع عن نفسها بعد هجوم العدّو عليها، وبالطبع فقد سدّدت الضربات في ردودها بقوة. ولم تكن هذه الثورة منذ بداياتها وإلَّى يومنا هذا عديمة الرحمة ولا سـفَّاكة للدماء، وفي الوقت عينه لم تكن منفعلة ولا متردّدة. [بل] وقفت علانيّة وبشجاعة مقابل العتاة والمستكبرين ودافعت عن المظلومين والمستضعفين. هذه المروءة والشهامة الثوريّة، وهذا الصدق والصراحة

تبقى. ولا شك في أن الفجوة بين ما ينبغي وما هو

واقع، قد عذَّبت ولا تزال تعذَّب الضمائر المنادية بـ

[تحقيق] المباديء، بيد أنّ هذه الفجوة يمكن طيّها

وتجاوزهـا، وقد تمّ طيّها في بعــض الحالات طوال الْأعــواْم الأربِّعين الْماضية، ولا شــكَ أنها ســتُطوِّي

بقوّة أكبر، بفيضل حضــور الجيل المؤمن المتديّن

والآن ونحـن علـى أعتـاب فصٍل ِجديد مـن حياة الَّجمَّهُورية الَّإسـلامية، أرغب أن أتحدّث إلى شبابنا الأعزاء، إلجيل الذي نزل ميدان العمل من اجل ان يبدأ جانبا آخر من الجهاد الكبير لبناء إيران الإسلامية إلكبرى. كلامي الأول حول الماضي.

والاقتدار، وهذا النطاق [الواسع] من العمل العالمي

والإقليمـــي إلى جوار مظلومـــي العالم، هو مصدر

عــزّة وفخر لإيران والإيرانيين، وســيبقى كذلك إلى

أعزَّائــي، لا يمكــن معرفة المجهــول إلا عن طريق التجربـــة أو الإصغاء لتجارب الآخريــن. الكثير مما شهدناه وجرّبناه لم يُجرّبه جيلكم بعد ولم يشهده. لقد شـهدنا [بدورنا] وسوف تشهدون. إنّ السنواتِ والعقود المقبلة هـي عقودكم، وأنتم من يجب أن تحموا ثورتكم بخبراتكم واندفاعكم وتُقرّبوها مهما أمكن مـن هدفها الكبيـر ألا وهو إيجـاد الحضارة الإسلاميّة الحديثة والاستعداد لبزوغ شمس الوليّ الأعظــم (أرواحنــا فــداه). ولكى نخطــو خطوات راسخة في المستقبل، علينا معرفة الماضي بشكل صحيح واستلهام الدروس والعبر من التچارّب. وإذا ما غفلنا عن هذه الاسـتراتيجيّة فستحل الأكاذيب محل الحقيقةِ، وسـيتعرّض المسـتقبل لتهديدات مجهولة. إنّ أعداء الثورة يعملــون، وبدوافع قويّة، على تحريفالماضي وحتّى الحاضر ونشر الأكاذيب، ويسخّرون في سبيلّ ذلكٍ الأموال ويستفيدون من كل الأدواتٍ وآلوسائل. وقطاع طرق الفكر والعقيدة والوعــي كثر، ولا يمكن ســماع الحقيقة من العدوّ

لقد انطلقت الثورة الإسلامية والنّظام المنبثق عنها من نقطة الصفر. فأولا، كان كل شيءٍ ضدّنا، سواء نظـام الطاغـوت الفاسـد الــذي كانّ بِالإضافِةِ إلى تبعيّته وفساده واستبداده وكونة نظاما إنقلابيّا، أوّل نظام ملكيّ يتولي الحكم في إيران على يد الأجانب ـ وليـس بقوّتـه ـ أو الحكومــة الأمريكيّــة وبعــض الحكومــات الغربيّــةِ الأخــري، أم الوضــع الداخلي المتأزَّم بشــدّة، والتأخَّر المخجل على صعيد العلمَّ

والتقِنِيّة والسياسةِ والمعنِوية وكلّ الفضائل الأخرى. ثانيــا: لم يكــن أمامنــا أيّ تجربة ســابقة ونموذج يُجِتــذي، ومــن البديهــيّ أنّ الثــوِرات الماركســيّة وأمثالها لا يمكن عدّهـــا تموذجا لثورة انبثقت من صلب الإيمان والمعرفة الإســلاميّة. لقد بدأ الثّوار الإسلاميّون مشـروعهم من دون نماذج وتجارب، ولم تتأتّ التركيبة بين الجمهورية والإسلاميّة، وأدوات تشكلها وتطوّرها إلا بالهداية الإلهيّة وبفضل الْقلَبِ النيّرِ والفكر العظيم للإمام الخمينيّ. وكانت

هذه أوّل تألقات الثورة.

وعندها، بدّلت ثورة الشـعب الإيرانـي العالم ثنائيّ الْقطـب يومــذاكْ إلى عالــم ثُلاَثـــّى الْأقطــاب، ثمَّ سقوطالاتحادالسوفياتيّ والدول التابعة له، وظهور أقطاب قوّة جديدة، أضحّى التقابل الثنائيّ الجديد بين الإسلام والإستكبار الظاهرة البارزة في العالم المعاصر ومحط اهتمام شعوب العالم. فمنّ ناحية، تسمّرت عليها الأنظار الآملة للشعوب الرازحة تحت نيــر الظلم، والتيــارات المطالبة بالتحــرّر في العالم وبعض الحِكومات التائقة للاســتقلال، ومنّ ناحيةً أخــري تركزت عليهــا الأنظار الحاقــدة والمغرضة للأنظمة التعسفية والعتاة المبتزين في العالم. وهكذا تغيّر مسار العالم وقضّ زلـزال الثورة على الفراعنة مضاجعهم، فابتدأت العداوات الشديدة، ولولا قوة الإيمان العظيمة ودوافع هذا الشعب والقبادة الربّانيّة والمؤيّدة للإمام الخّمينيّ العظيم لما أمكن المقاومة حيال كل هذه العداوة والظلم والمؤامرات والشرّ. ۗ

وعلى الرغم من كل هذه المشاكل الاستنزافية قِطعت الجمهوريةِ الإسلامية يوما بعد يوم خطوات أوسع وأكثـر ثباتا نحو الأمـام. وقد شـهدت هذه الأعبوام الأربعبون أنبواع الجهاد الأكبير والمفاخر المتالقــة والتقدم المذهــل في إيران الإســلامية. ويمكن استبيان عظمة التقدّم ألذي حققه الشعب الْإيراني في هــذه الأعوام الأربعين بصــورة حيّدة، عند مقارنة هذه الحقبة بألأحقاب المشابهة لها في ثورات كبرى من قبيل الثورة الفرنسية وثورة أكتوبر السوفيتية وثورة الهند. لقد أوصلت الإدارة الجهادية المســتلهمة من الإيمان الإسلامي والإيمان بمبدأ «نحن قادرون»، الذي علمه الإمام الخميني الجليل لنا جميعــا، إيــران إلى العــزّة والتقــدّم على جميع

لقــد أنهت الثــورة مرحلة من الإنحطــاط المزمن، وبدأت البلاد، التي تعرّضت خلال العهدين البهلوي والقاجاري لأشد درجات الهوان والتخلف، تسير في طريق التقدّم الســريع. ففي الخطــوة الأولى بدّلتُ الثورة النظـام الملكي الاسـتبدادي المخــزيّ إلى حكم شعبيّ وسيادة شعبية، وأدخلت عنصر الإرادة الوطئية الذي يمثل روح التقدّم الشامل والحقيقيّ، في صلب إدارة البلاد، ثم جعلت الشباب اللاعبين الأصّليين في الأحداث وأدخلتهم في ميدان الإدارة، ونقلت روحيَّة «نحن قادرون» إلى الجميع، وبفضل الحظر الذي فرضه الأعداء علمت الجميع الاعتماد على القدرات الذاتيّة، فكان هذا مصدر خيرات وبركات كثيرة:

أولا: ضمنت استقرار البلاد وأمنها ووحدة أراضيها وصيانة حدودها التي تعرّضت لتهديدات جادّة من

في فطرة الإنســان فــى جميع العصــور. فالحريّة والأخلاق والمعنوية وألعدالة والإستقلال والعزّة والعقلانيّــة والإخــوّة لا يختـِص ايّ منهــا بجيل او مجتمـع دون غيره، حتّى يتألِّق ويّزدهر في حقبة ويأفل في أخرى. لا يمكن أبدا تصوّر شعب يعرض عـن هذه الآفاق المباركـة. ومتى ما حصلت حالة إعــراض أو تبــرّم كان الســبب إعراض المســؤولين عن هــذه القيم الدينيّة وليس الالتزام بها والسـعي

لتحقيقهاوتطبيقها.

والثورة الإسلاميّة بوصفها ظاهرة حيّة وذات إرادة، هي دوما مرنة ومستعدّة لتصحيح أخطائها لكنَّها لا تتَّقبل الاستئناف وليست منفعلة. إنَّها تُبدي الحساسـيّة إلإيجابيّة حيال النّقــد وتعدّه نعمة منّ الله وتحذيراً لأصحابِ القول من دون عمل، لكنها لا تبتعــد أبدا وتحت أيّ ذريعة عن قيمها الممتزجة ـ والحمــد اللهـ بالإيمـّـان الدينـــنّ للنــاس. والثورة الاسلاميّة بعد تشكيلها للنظأم لم ولن تُصابُ بالركود والخمول والانطفاء، ولن تشهد تضاداً أو عدّم اُنسُـجام بين الْغليان الثوري والنظام السياسي والاجتماعي، بل ستبقى تدافع إلى الأبد عن نظرية النظام الثوري.

ليست الجمهورية الإسلامية متحجّرة وعديمة

الإحساس والإدراك مقابل الظواهر والظروف المتجــدّدة، لكنّهــا ملتزمة أشــدّ الالتــزام بأصولها ومبادئها، وتتحسّس بشدّة لحدودها الفاصلة بينها وبين منافسيها وأعدائها. وهي لا تهملٍ أبداطر وحاتها الأساسـيّة، ومن المهمّ بالنسّـبة لها أن تبقى وكيف

### الملف



قبل الأعداء، واجترحت معجزة الانتصار في حرب الأعـ وام الثمانيـ ة وهزيمة النظام البعثـي وحماته الأمِريكان والأوروبيّين والشرقيّين.

ثانيا: أضحت الداينمو المحــرّك للبلاد في ميادين العلم والتقانة، وإيجاد البني التحتية الحيوية والاقتصادية والعمرانية، التي لاٍ تـزالِ إلـي الآن ثمارها اليانعة تزداد وتتضاعف يوما بعد آخر. فآلاف الشركات علميّة المحور، وآلاف المشاريع الخاصة بالبني التحتية والضرورية للبلاد في مجالات العمران والنقل والمواصلات والصناعة والطاقة والمعادن والصحة والزراعة والمياه وغير ذلك، وملايين الخرّيجين الجامعيين أو الطلاب الحاليين، وآلاف الوحــدات الجامعية في شــتّى أرجاء البلاد، وعشرات المشاريع الكبرى من قبيل دورة الوقود النووي، والخلايا الجَّذعيةِ، وتقنيّات النانو، وتقنيات الأِّحيــَاء، وغيرها، وبرتب أولى على مســتوى العالم كله، وازدياد الصادرات غيـر النفطية إلى سـتين ضعفـا، وزيادة الوحــدات الصناعية إلــي ما يقارب العشرة أضعاف، وتحسّن جودة الصناعات عشرات الأضعاف، وتبديل الصناعات التجميعية إلى تقنيات محلية، والتميّز الملحوظ في الحقول الهندسية المتنوعة بما في ذلك الصناعات الدفاعية، والتألُّق في الفروع الطبيَّة المهمّة والحسّاسـة واكتسـاب موَّقع مرجعيّ فيها، وعشرات النماذج الأخرى من التقدم، كانت كلّها حصيلة تلك الروح وتلك المشاركة وذلك الشُّعور العامّ الذي حقّقته الثورة للبلاد. لقد كانت إيران قبل الثورة في درجة الصفر مـن حيث إنتــاج العلــم والتّقانة، ولمّ يكــن لها في الصناعة من ميزة ســوى التجميــع والمونتاج وفي العلوم سوى الترجمة.

ثالثاً: أوصلَّت المشاركة الشعبيّة في القضايا السياسيّة، من قبيل الانتخابات ومواجهة الفتن الداخليّة والمشاركة في المواقف والمراحل الوطنيّة ومقارعة الاستكبار إلى الذّروة، وزادت بنحو ملحوظ، الأنشطة الاجتماعية من قبيل المساعدات والنشاطات الخيرية التي كانت قد انطلقت منذ ما قبل الثورة. وبعد الثورة صار الناس يشاركون بشوق فيما يشبه السباق لتقديم الخدمات في الحوادث الطبيعية والنواقص الاجتماعية.

رابعاً: أرتقت الثورة بمستوى التفكير السياسي لأبناء الشعب ونظرتهم للقضايا الدوليّة بنحو مذهل. وأخرجت عمليات التحليل السياسي وفهم القضايا الدولية في موضوعات من قبيل، جرائم العرب وخصوصاً أمريكا، وقضية فلسطين والظلم التاريخي الذي حلّ بشعبها، وقضية إشعال القوى المستكبرة للحروب وممارساتها الخبيثة وتدخّلاتها في شؤون الشعوب وما إلى ذلك، أخرجتها من كونها محصورة بشريحة محدودة ومعزولة تُعرف بالمستنيرين، فانتشرت مثل هذه الاستنارة بين عموم الشعب وفي كلّ البلاد وعلى مستويات الحياة كافّة، وأضحت مثل هذه القضايا واضحة ممكنةٍ الفهم حتّى للأحداث واليافعين.

خامساً: رجُّحٰت كَفَّة العدالة في توزيع خيرات البلاد العامـة. وعدم رضايَ عن فاعلية العدالة في البلاد، لكـون هذه القيمـة السـامية (العدالـة) يجب أن تتألق كجوهرة فريدة على جبين نظام الجمهورية

يُفهِ م منه عدم حصول شيءٍ من أجــل تكّريس العدالـة. والواقع أن حصيلة الكفـاح ضد اللاعدالة خلال هــذه العقود الأربعة لا يمكــن مقارنتها بأيّ حقبة أخرى في الماضيّ. ففي نظام الطاغوت كانتَّ أكثر الخدمات ومداخيل البلاد تختص بفئة صغيرة من ٌ سـكان العاّصمة أو أمثالهم فــي مناطق آخري من البــلاد. وكان أهالي معظم المــّـدن وخصوصا المناطق النّائية والقـرى والأرياف في نهاية القائمة وغالبـا ما كانوا محرومين مــن احتياجاتهم الأولية والأساسية والخدميّة. وتُعدّ الجمهورية الإسلامية من أنجـ ح الّحكومات والدّول فـي العالم في نقل الخدمات والثـروة من المركز إلى كلّ أنحاء البلاد، ومـن مناطـق المرفهيـن فـى المدن إلـى مناطق المحروميـن. وإنّ الإحصائيـات والأرفـام الكبرى لمدّ الطرق وبناء البيوت وتشــييد المراكز الصناعية وإصلاح الشــؤون الزراعية وإيصــال الكهرباء والماء وإنشاء المراكز العلاجية والوحدات الجامعية وبناء السدود ومحطات الطاقة الكهربائيّة وما إلى ذلك، في أقصى مناٍطق البِلاد لهِي أرقام تبعث على الفخر والَّاعتزاز حقاً؛ ولَا شـك أن كلّ هذا لم ينعكس في الإعلام الناقص للمسـؤولين، ولم تعترٍ ف به ألسنة الخصــوم الخارجيين والداخلييــن، إلا أنه واقع قائم وموجود وهو حسنة للمدراءالجهاديين المخلصين عندالله وعندالناس. وبالطبع، فإنّ العدالة المتوقعة في الجمهورية الإسلامية الَّتي ترغب في أن تعرف باتِّباعها للحكومة العلوية، هيّ أكثر من هذا بكثير، وأعيــن الأمل فــى تحقِيقها مســمّرة عليكــم أيها الشبابٍ، وهو ما سوف أتطرّق له في تتمّة حديثي. سادسا: رفعت من مستوى المعنوية والأخلاق في اجواء المجتمع العامة بشـكل ملحوظ. وسـلوك الإمام الخميني وسيرته طوال فتـرة الكفاح وبعد انتصار الثورة كَّان له السـهم الأوفر في إشاعة هذه الظاهرة المباركة. لقد تولى ذلك الإنسّان المعنوي العارف الورع المنزه ِ عــن زخارف الحياة والمظاهر الماديّة رئاسة بلاد، أرصدة إيمان شعبها ذات جذورٌ عميقة للغايــة. ومع أن يد التطاول للإعلام المروّج للفســاد والتحلل طوال العهد البهلــوي قد وجّهتٍ لهذه الأرصدة ضربات شـديدة، وجلبت مسـتنقعا من الأدران الأخلاقيّة إلغربية إلى داخل حياة الطبقة المتوسطة وخصوصا الشباب، إلا أن التوجّه الديني والأخلاقي في الجمهورية الإسلامية اجتذب القلوب الموهوبة والنّورانية، ولا سـيما الشـباب، فتغيرت الأجـواء لصالح الدين والأخــلاق. وقد ترافق جهاد الشــباب في الميادين الصعبة بما في ذلك ســاحة الدفاع المقدّس مع ذكر اللّه والدعاءً وروح الإخوّة والإيثـار، وأحيـى أحداث صـدر الإسـلام ووضعها نصب أعين الجميع. وقد ضحّى الآباء والأمهات والزوجات بفعل شعورهم بالواجب الديني بأحبّائهم الذين ســارعوا إلى جبهات الجهــاد المتنوعة، وبعد

الإســـلامية، وهــو ما لــم يحصل بعدٍ، ينبغــي أن لا

الشباب المتطوّعين المضحّين. وازدادت الأعمال العباديّة من الصلاة والحج والصيام والمشي للزيارة والمراسم الدينية المختلفة والإنفاقات والصدقات الواجبة والمستحبة في كلّ مكان وخصوصاً بين الشباب، وهي إلى اليوم في ازدياد وازدهار مطرد من حيث العدد والنوعية. وقد حدث هذا كلّه في زمن تسبّب فيه الانحطاط الأخلاقي المتزايد للغرب وأتباعه، ودعاياتهم الهائلة لجرّ الرجال والنساء إلى مستنقعات الفساد، بانعزال الأخلاق والمعنوية في مناطق كثيرة من العالم، فكانت هذه معجزة أخرى مناطق الإسلامي الفعّال والرّبادي.

للثورة ونظامها الإسلامي الفعّال والرّيادي. سابعاً: بـرز أكثر ويومـاً بعد يـوم، رمــز الصمود العظيم والمجيد والمهيب بوجه العتاة والمستبدّين والمستكبرين في العالم وعلى رأسهم أمريكا الناهبة المجرمة. فط وال هــذه الأعــوام الأربعيــن كان عدم الاستســلام وحراسة الثورة وعظمتها وهيبتها الإلهية ورأسها الشامخ المرفوع مقابل الحكومات المتكبرة والمســتكبرة، كان دوماً ســمة معروفة اليران والإيرانيين وخصوصاً شــباب هذا البلد. وقد اعترفت القوى الاحتكارية في العالم، والتي وجدت عياتها دوماً في التطاول على استقلال باقي البلدان وسحق مصالحهاالحيوية لأجل أهدافهاالمشؤومة، وسحق مصالحهاالحيوية لأجل أهدافهاالمشؤومة، الثورية. واســتطاع شـعب إيــران في أجــواء الثورة المحييــة أولاً طرد عميل أمريـكا والعنصر الخائن للشعب من البلاد، وبعد ذلك وإلى اليوم حال بكل للشعب من البلاد، وبعد ذلك وإلى اليوم حال بكل

أيها الشباب الأغزاء، هذا جزء بسيط من العناوين الأساسية لماضي الثورة الإسلامية الممتد على مدى أربعين عاماً، الثورة العظيمة الراسخة المتألقة التي ينبغي عليكم بتوفيق الله أن تخطوا الخطوة الواسعة الثانية للتقدم بها.

وهـا هي حصيلة جهود أربعين عامـا أمام أنظاركم الآن، بلد وشعب مستقل، حرّ، مقتدر، عزيز، متدين، متقــدم في العلــوم، صاحب تجارب مهمّــة، واثق ومتفائل، له تأثيره الأساسي في المنطقة وصاحب منطــق متين في القضايا العالميــة وصاحب الرقم القياســـي في ســـّرعة التقدّم العلمـــي، صاحب رقم قياســي ٓفي ٓالوصول إلى المراتب العّليا؛ في العلو، والتقنيات المهمة من قبيل الطاقة النووية والخلايا الجذعية والنانو والفضاء والطيران وغير ذلك، مميّز في نشــر الخدمات الاجتماعية، ممتاز في الدوافع الجهادية بين شبابه، بارز في نسبة شبابه المؤهلين الكفوئين، والكثير من الخصوصيات الأخرى الباعثة على الفخــر، وهذه كلها مــن ثمار الثــورة ونتيجة التوجهـات الثورية والجهاديـة. واعلمــوا أنّه لو لم تحصــل هذه الــلا مبالاة تجــاه الشــعارات الثورية والغفلة عن السـياق ٍالثوري في بعض المراحل من تاريخ الأربعيــن عاما هذه ـ وهو ما حِصل للأســف وٍتسبب في بعض الخسائر ـ لكانت مكتسٍبات الثورة أكثر من هذا بكثير، ولكان البلد متقدّما بأشواط في طريــق الوصول إلــى المبادئ الكبــرى، ولما كانت الكَثير من المشكلات موجودةٍ اليوم.

تواجه إيران المقتدرة اليوم أيضاً كمّا في بداية الثورة تحدّيات يخلقها لها المســتكبرون، لكن بفارق ذي ذلك عندما واجهوا جثامينهم الدامية او اجسادهم

الجريحةأرفقواالمصيبةبالشكر. وعمرتالمساجد

وسادتالأجواءالدينية بشكل غير مسبوق. وامتلأت

طوابير الاعتكاف بآلاف الشـباب والأساتذة والطلبة

الجامعيين والنسـاء والرجال، كمــا امتلأت طوابير

المخيمات الجهادية وجهاد البناء وتعبئة البناء بآلاف

مغزي كِبيــر. إذا كان ِتحدّي أمريكا يومذاك يتمثّل بكـفّ أيدي عملاء الأجانب أو إغلاق سـفارة الكيان الصهيونــي في طهــران أو فضـح وكر التجسّــس، فالتحــدّي اليوم سـببه وجود إيــران المقتدرة على حِدود الكّيان الصهيوني، وإنهاء النفوذ غير الشرعي لأمريكا في منطقة غرّب آسـيا، ودعم الجمهوريةً الإسلامية لكفاح المجاهدين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة والدفاع عن الراية الخفاقة لحــزب آلله والمقاومة في كل هذه المنطقة. وإذا كانتُ مشـكلَة الغِرْب في تُلـك المرحلة، الحيلوَلة دون شراء إيران أسلحة بدائية، فإنّ مشكلته اليوم الحَــؤولُ دُونَ نَقــل الأســلحة الإيرانيــة المتطورة لقـوات المقاومة. وإذا كانت أمريكا حينها تظنّ انها بعدد من الإيرانيين البائعين لذممهم وبعدة طائرات ومروحيات تســتطيع التغلب على النظام الإسلامي والشعب الإيراني، فإنّها اليوم تجدٍ نفِسهٍا في مواجهةً الْجمهوريةُ الْإِسْـلأمْية سَياسَـياً وأمنياً، بحَاجَة إلْي تحالف كبير من عشـرات الحكومـات المعاندة أو المرعوبة، وبالطبع، سـوف تنهزم في المواجهة مع ذلك. إن إيران بفضل الثورة، تقف الآن في مكانةً شامخة ولائقة بالشعب الإيراني في أَنظار العالم، وقد تجــاوزت الكثير من المنعطفــات الصعبة في قضاياهاالأساسيّة.

بيداً أن الطريق الذي طوي وتمّ قطعه سابقاً ليس الاجزءاً من المسار المجيد نحو المبادئ السامية لنظام الجمهورية الإسلامية. أمّا تتمّة هذا المسار والذي لن يكون على أغلب الظن بصعوبة الماضي، فيجب أن يسار ويطوى بهممكم ويقظتكم وسرعة مبادرتكم أيها الشباب، والمفكّرون الشباب، والمفكّرون الشباب، والمنكّرون الشباب، والمنكّرون السباب، والمنكّرة وكذلك في والاقتصادية والثقافية والدولية، وكذلك في مجالات الدين والأخلاق والمعنوية والعدالة، أن يتحملوا المسؤوليّة ويستفيدوا من تجارب الماضي يتحملوا الماضي وعبره ودروسه، ويعتمدوا النظرة الثورية والروح نمذحاً تاماً للنظام الإسلام، المتقدد،

نمود جاً تاماً للنظام الإسلامي المتقدم. أنقطة المهمة التي ينبغي على صناع المستقبل أن يأخذوها بعين النظر هي أنهم يعيشون في بلد نادر من حيث الإمكانيات والطاقات الطبيعية والبشرية، والكثير من هذه الإمكانيات بقيت غير مستفاد منها أو قلما استفيد منها بسبب غفلة القيّمين والمسؤولين. وستستطيع الهمم العالية ودوافع الشباب الثورية أن تفعل هذه الإمكانيات، وتحقّق قفزة [نوعيّة] ـ بالمعنى الحقيقي للكلمة ـ من حيث التقدم المادي والمعنوي للبلاد.

إنّ الطأقة الأهم والباعثة على الأمل في البلاد، هي الطاقات الإنسانية الموهوبة والكفوءة التي تتحلى ببنية تحتية إيمانية ودينية عميقة وأصيلة. فنسبة الشباب دون سنّ الأربعين بين سكان إيران، والتي كان الجزء الأكبر منها نتيجة المدّ السكانيّ الذي عمّ البلاد في الستينيات [ الثمانينيات من القرن العشرين لميلاد ] تعدّ فرصة قيمة للبلاد. 36 مليون نسمة تتراوح أعمارهم بين 15 و 40 عاماً، وقرابة 14 مليون نسمة مليون نسمة يحملون شهادات دراسات عليا، والمرتبة الثانية عالمياً في خريجي العلوم والهندسة،

وحشود الشباب الذين نشأوا على الروح الثورية وهـم مستعدون لبذل المساعي الجهادية في سبيل البلاد، والعدد الملحوظ من الشباب الباحثين المحقّقين والمفكرين العاملين في مجال الإبداع العلمي والثقافي والصناعي وغيره، هذه كلّها ثروات عظيمة للبلاد لا يمكن مقايستها بأيّ ثروة ماديّة. وما عدا ذلك، تشكل الفرص والطاقات المادية في البلاد قائمة طويلة، يمكن للمدراء الكفوئين المتحفزين العقلاء من خلال تفعيلها واستثمارها زيادة المداخيل الوطنية بشكل ملحوظ، وجعل البلد ثريًا غير محتاج، ومعتمداً على نفسه بالمعنى الحقيقي للكلمة، ومعالجة المشكلات الراهنة. الحقيقي للكلمة، ومعالجة المشكلات الراهنة. وإبران بتوفرها على واحد بالمائة من سكان العالم تمتلك سبعة بالمائة من احتياطي المعادن العالم تمتلك سبعة بالمائة من احتياطي المعادن

العناويـن هي: العلـوم والبحث العلمـي، المعنوية والأخـلاق، الاقتصـاد، العدالة ومكافحة الفسـاد، الاسـتقلال والحريـة، العـزة الوطنيـة، العلاقـات الخارجية تحديد الأطـر والحدود مع العدو، ونمط الحياة.

لكن قبل كلّ شيء، توصيتي الأولى هي الأمل والنظرة المتفائلة للمستقبل، إذ لا يمكن خطو أي خطوة من دون هذا المفتاح الأساسي الفاتح لكل الأقفال. وما أتكلّم عنه هو الأمل الصادق المعتمد على الوقائع الخارجيّة. فلطالما ابتعدت عن الأمل الكاذب الخادع، ولكنّي حذرت وأحذر نفسي والجميع في الوقت عينه من اليأس في غير محله ومن الخوف الكاذب. لقد كانت السياسة الإعلامية للعدوطوال هذه الأعوام الأربعين والآن



فــى العالم: فالمصــادر الجوفية الهائلــة، والموقع الجغرافي الاستثنائي بين الشرق والغرب والشمال والجنــوب، الأســواق الوطنيــة الكبيرة، والأســواقٍ الإقليميــة الكبيرة، مضافــا إلى مجـــاورة 15 بلدا تحـوى 600 مليون نسـمة، والسـواحل البحرية الطويلـــّة، والأراضــى الخصبــة الصالحــة للزراعــة بمحاصيـل زراعيـة متنوّعـة، والاقتصـاد الكبيـر والمتنوع، هـي جزء من إمكانيات البـلاد، والكثير من هذه الإمكانيات لا تزال ٍغير مسـتثمرة. ويقال إن إيران هي الأولى عالمياً من حيث الإمكانيات الطبيعية والبشّرية غير المستثمرة. ولا شك أنّكم أيها الشباب المتديّن الدؤوب ستستطيعون معالجة هذا النقص الكبير. والعقد الثاني من الخطة العشــرينيّة ينبغــي ان يكون زمــن التركيز على الاســتفادة من الإنجازات السابقة وتفعيل الإمكانيات والطاقات غير المستثمرة، كما ينبغى للبلاد أن تتقدّم في مجالات منها قطاع الإنتاج والاقتصاد الوطني.

منه قدم لكم يا أبنائي الأعـزاء بعض التوصيات والآن أقـدم لكم يا أبنائي الأعـزاء بعض التوصيات بخصــوص جملة مــن العناوين الأساســية. وهذه

أيضاكما هي دوماً وأبرز برامجها وأنشطتها منصبة على تيئيس شعبنا، وحتّى مسؤولينا ومدرائنا، من المستقبل. ولقـد كانـت الخطط الدائمـة لآلآف الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والإنترنتية المعادية للشعب الإيراني تعتمــد الأخبار الكاذبة، والتحليلات المغرضة، وقلب الوقائع والحقائق، وَإخفاء المظاهر الباعثة علِي الأمل، وتضخيم العيوب الصغيرة وتصغير أو إنكار الإيجابيات الكبيرة. وبالطبع، يمكن مشاهدة أذنابهم وأتباعهم فــى داخل البلاد ممن يعملــون على خدمة العدو مِسْتغلين الحريات المتاحة. عليكم أنتم الشباب أن تكونـوا روادا في كسـر هذا الحصـار الإعلامي، فنِمّوا في نفوســكّم وفي نفوس الآخرين غرسات الأملُ بالنَّمسَ تقبل، وأنبذُوا من نَفوسَكم ونفوس الأَخريـن الخـوف واليـأس. هـذا جهادكم الأوِّل الأَخريـن الخـوف واليـأس. هـذا جهادكم الأوِّل والأهمّ. ومؤشـرات الأمل ـ التي تمّت الإشارة إلى بِعضها ـ نصـب أعينكم، وحالات النمــاء في الثورة أكثر بكثير من حالات السقوط، والأيدي والقلوب الأمينة الخدومة أكثر بكثير من المفسدين والخونة



والناهبين. والعالم ينظر بعين الإجـلال والاحترام للشـباب الإيراني والصمـود الإيرانـي والإبداعات الإيرانيـة في كثيـر من المجـالات. فاعرفـوا قدر أنفسـكم وجدّوا السـير نحو المستقبل، بقوّة الله، وإصنعواالملاحم.

أماالتوصيات:

1 ـ العلّم والبحث العلمي: العلم هو الوسيلة الأبرز لعزة بلد ما وقّوته. فالوجه الآخر للعلم هو القدرة. وقد استطاع العالم الغربي بفضل علومه تحقيق الثروة والنفوذ والقوة لنفسه طوال مائتي عام، ورغم فقره من حيث الأسس الأخلاقية والعقائديّة، استطاع بفرضه أسلوب الحياة الغربي على المجتمعات المتأخرة عن قافلة العلم، الإمساك بزمام سياساتها واقتصادها. إننا لا نوصى باستغلال

متأخرين جداً عن قمم العلم في العالم، ويجب أن نصل إلى القمم. يجب أن نتخطى الحدود الراهنة للعلم في أهم الحقول والفروع. إنّنا لا نزال متأخرين عن هذه المرحلة كثيراً. لقد بدأنا من الصفر. وإنّ التأخر العلمي المخجل في العهدين البهلوي والقاجاري عندما كان السباق العلمي في العالم قد انطلق لتوه، وجه لنا ضربة قوية وأبقانا متأخرين والمسيرة الآن ونحن نتقدم فيها بسرعة، غير أن هذه السرعة يجب أن تستمر على شدتها لسنين طويلة للتعويض عن ذلك التأخر. ولطالما نبهت وحذرت ودعوت بحرارة وحسم وجدّ، الجامعات والجامعيّين ومراكز البحث العلمي والباحثين في والجامعيّين ومراكز البحث العلمي والباحثين في هذا الخصوص، إلا أن مطالبتي العامة منكم أيها

العلم كما فعل الغـرب، إلا أننا نؤكد، وبنحو قاطع، على حاجة البلاد لتدفق ينابيع العلم بين ظهرانيها. والحمـد الله أنّ المواهب العلميـة والبحثية لدى شعبنا أعلى مـن المتوسط العالمي. فقـد بدأت النهضة العلميّة في بلدنا منذ ما يقارب العقدين من الزمن، وتقدمت بسـرعة كانت مفاجئة للمراقبين العالميّن، وهي سرعة تزيد بأحد عشر ضعفاً على متوسـط النموّ العلمـي في العالم. إن مكتسـباتنا العلمية والتقنيـة خلال هذه المـدة، والتي رفعتنا إلى المرتبة السادسة عشرة بين أكثر من مائتي بلد في العالم، وأذهلت المراقبين العالميين وارتقت بنا في بعض الحقول الحساسة والجديدة إلى المراتب في بعض الحقول الحساسة والجديدة إلى المراتب مائي وعلمي. ولقد سجلنا أرقاماً قياسية كبيرة على الرغم من سـباحتنا عكس التيار الذي صنعه العدق، وبعد نف نهـدة كبيرة يجب أن نشـكر الله عليها ليل

إِلَّا أَنَّ ما أريد قوله هو أن هذا الطريق الذي طوي ما هو على أهمّيته سـوى بداية ليس أكثر. إننا لا نزال

الشـباب الآن هي تسيروا في هذا الدرب بمزيد من الشـعور بالمسـؤولية و[تعدّونه] كعمل جهادي. لقد تم وضع الحجر الأساس لثورة علمية في البلاد وقدّمت هذه الثورة شهداء من قبيل شهداء الطاقة النوويـة. فانهضوا وأفرضوا الفشـل والإخفاق على العـدوّ الحاقد الذي يضمر لكم السـوء ويخاف من جهادكم العلمي أشد الخوف.

2. المعنوية والأخلاق: المعنوية بمعنى تكريس القيم المعنوية من قبيل: الإخلاص والإيثار والتوكل والإيمان بالـذات وبالمجتمع. والأخلاق بمعني مراعاة فضائل من قبيل حب الخير والتسامح ومساعدة المحتاجين والصدق والشجاعة والتواضع والثقة بالنفس وسائر الأخلاق الحسنة. فالمعنوية والأخلاق هي الموجّهة لكل الحركات والنشاطات الفردية والاجتماعية وهي حاجة أساسية للمجتمع، ووجودها يجعل من أجواء الحياة جنة حتى مع وجودها يجعل مي المدية، وعدم وجودها يجعل لحياة جحيماً حتى مع الحياة جحيماً حتى مع الحياة جحيماً حتى مع التمتع بالإمكانيات المادية. لحيان المادية. الخيان المادية. كلما نما الشعور المعنوي والضمير الأخلاقي في

المجتمع أكثر، أثمر خيرات وبركات أكثر. ولاشك أنّ هذا بحاجة إلى جهاد وسعي، وهذا الجهاد والسعي لهذا بحاجة إلى جهاد وسعي، وهذا الجهاد والسعي مواكبة الحكومات له. والأخلاق والمعنوية حتما، لا تتحقّقان عن طريق الأوامـر والنواهي، وعليه، لا يمكن للحكومات تحقيقها عن طريق القوة القهرية، لكن عليها هي أولاً أن تتحلّى بالسّـيَر والسلوكيات للأخلاقية والمعنوية، وثانياً عليها أن تهيّىء الأرضية لإشاعتها وترويجها في المجتمع، وأن تتيح الفرص للمؤسسات الاجتماعية للعمل على هذا المؤسسات للمعاديـة للمعنويـة والأخلاق بأسـلوب معقول، المعاديـة للمعنويـة والأخلاق بأسـلوب معقول، وباختصار، أن لا تسمح للجهنميين أن يجعلوا الناس وباختصار، أن لا تسمح للجهنميين أن يجعلوا الناس جهنميين بالقوة والخداع.

لقد وفّرت الوسائل الإعلامية المتطورة والشاملة إمكانيات خطيرة جدا للمراكز المعادية للمعنوية والأخــلاق، وها نحن نــري الآن بأعيننــا، الهجمات المتصاعدة للأعداء على القلوب الطاهرة للشباب والأحداث وحتّى الأطفال بالاستفادة من هذه الوسائل. تتحمّل الأجهزة الحكومية المسؤولة في هذا الخصوص واجبات جسيمة يجب أن تنهض بهاً بشكل ذكي ومسؤول تماماً. وهذا بالطبع لا يعني إسـقاط المسـؤولية عن الأشـخاص والمؤسسات غير الحكومية. ويجب في المرحلة القادمة إعداد خطط وبرامج شاملة قصيرة ومتوسطة الأمد في هذا الخصوص والعمل على تطبيقها، إن شاء اللّه. 3 ـ الاقتصاد: الاقتصاد قضية مفتاحية مصيرية. والاقتصاد القوى نقطة قوة وعامل مهم في عدم الخضوع للهيمنة، وفي مناعــة البلاد حيال النفوذ والتغلغل، والاقتصاد الضّعيف نقطة ضعف ومقدمة لنفوذ الأعداء وهيمنتهم وتدخّلهـم. الفقر والغني يؤثــران في الشــؤون الماديّــة والمعنويّة للبشــر. والاقتصاد بالطبع، ليس هدف المجتمع الإسلامي، لكنّه وسـيلة لا يُمكن تحقيق الأهــدافّ من دونها. وما تأكيدي على تعزيز الاقتصاد المستقلّ للبلاد والقائـم على الإنتـاج الوفير ذي الجـودة، والتوزيع العادل، والاسـتهلاك على قدر الحاجــة ومن دون إسـرافي، والعلاقـات الإدارية العقلانيـة، ما تأكيدي على كل ذلك في الأعوام الأخيرة وتكراري له سوى لذلك التأثير المذهل الذي يمكن للإقتصاد أن يتركه في حياة المجتمع حاضراً ومستقبلا.

لقد بيّنت الثورة الإسلاميّة لنا طريق الخلاص من الاقتصاد الضعيف والتابع والفاسد في عهد الطاغ وت، إلّا أنّ الأداءات الضعيفة عرّضت اقتصاد البلاد لتحدّيات خارجية وداخلية. التحدي الخارجي هو الحظر والقاءات العدوّ ومغرياته والتي ستكون قليلة التأثير أو حتّى عديمته في حال إصلاح المشكلة الداخلية. أمّا التحدّي الداخلي فعبارة عن العبوب الننبوية والضعف الاداري.

العيوب البنيوية والضعف الإداري. وأهـمّ العيوب هـي تبعية الاقتصاد للنفـط، وتبعيّة بعض القطاعات الاقتصادية للحكومة والتي ليست مـن اختصاصها، والتركيز علـي الخارج وليس على القـدرات والطاقـات الداخلية، والاسـتثمار القليل للطاقات البشرية الداخلية، وإعداد الموازنات بشكل مختل وغير متوازن، وبالتالي عدم استقرار السياسات التنفيذية للاقتصاد وعدم مراعاة الأولويات، ووجود

مصاريف إضافية بل وحتّى إسرافيّة في بعض أقسام الأجهزة الحكومية. ونتيجة لهذا، تحدث مشكلات فــي حياة النــاس من قبيــل بطالة الشــباب وتدنّي مداخيل الطبقة الفقيرة وما شاكل.

وسبيل الحل لهذه المشكلات هو سياسات الاقتصاد المقاوم، الذي ينبغي إعداد خطط تنفيذية لكل جانب من جوانبه، ومتابعته وتطبيقه باقتدار ونشاط وشعور بالمسؤولية من قبل الحكومات. ومن الجوانب المهمة في هذه الحلول، التدفق الداخلي في اقتصاد البلاد، وصيرورته اقتصاد البلاد، وصيرورته اقتصاد الملاقتصاد وعدم تصدي الحكومة له، والتوجّه نحو الخارج [وإقامة علاقات إقتصاديّة معه] من خلال الإشارة إليها. ولا شك في أنّ مجموعة شابة عالمة الحكومة ستستطيع تحقيق هذه المقاصد، وينبغي متدينة مؤمنة متمكنة في العلوم الاقتصادية داخل المرحلة القادمة أن تكون ساحة لنشاط مثل هذه المحموعة.

ليعلم الشباب الأعزاء في سائر أنحاء البلاد أنّ كلّ الحلول هي في داخل البلاد، وأن يتصوّر شخص أن «المشكلات الاقتصادية ناجمة فقط عن الحظر، وسبب الحظر هو المقاومة ضد الاستكبار وعدم الاستسلام أمام العدو؛ فالحلّ إذا، هو الركوع أمام العدو؛ فالحلّ إذا، هو الركوع أمام التحليل الخاطىء بكليّته، يصدر بين الحين والآخر التحليل الخاطىء بكليّته، يصدر بين الحين والآخر على ألسنة بعض الغافلين الداخليين وأقلامهم، لكنّ مصدره مراكز الفكر والتآمر الخارجية التي تبثه وتوحي به بمائة لغة إلى صناع القرار وأصحاب القرار والرأى العام الداخلى.

4 ـ العدالـة ومكافحـة الفسـاد: هـذان الأمـران متلازمان. الفساد الاقتصادي والأخلاقي والسِياسي كتلــة مرَضيّة في البلدان والأنظمــة، إذا ما أصابت هيكل الحكومات عرّضتها لزلزال مدمر ووجهت ضِربة شديدة لشرعيتها؛ وهذه قضية جدّية وأساسيّة للغاية بالنسبة لنظام كنظام الجمهورية الْإسـلامية الـذي يحتـاج إلـى شـرعية أعلـى من الشـرعيات الدارجة وأشـد رسـوخاً من المقبوليّة الاجتماعيّة مقارنة بسائر الأنظمة. ومغريات المال والمنصب والرئاسة قد تتسببت بزلل أقدام البعض حتّى في أكثر حكومــات التاريخ نزاهة أي حكومة الإمام علي أمير المؤمنين (علىه السلام) نفسها، وعليه، فمخاطر ظهور هذا التهديد في الجمهورية الإسِـلامية أيضا، التـى كان مدراؤها ومسـؤولوها يوما، يتســابقون فـــي الزهد الثوري والبســاطة فِي الحياة، غير مستبعد على الإطلاق، وهذا ما يتطلب الحضور الدائم للأجهزة الكفوءة، ذات النظرة الثاقبة والتعاطى الحاسم، في السلطات الثلاث، فتٍحارب الفساد بالمعنى الحقيقي للكلمة، وخصوصا داخل الأجهزةالحكومية.

وبالطبع، فإنّ نسبة الفساد بين المسوؤولين في حكومة الجمهورية الإسلامية قليلة جداً، بالمقارنة مع كثير من البلدان الأخرى، خاصّة نظام الطاغوت الذي كان مملوءاً بالفساد من رأسبه إلى أخمص قدميه، ومروجاً له، والحمد الله أنّ رجال هذا النظام قد حافظوا في الأعمّ الأغلب على نزاهتهم،

لكن حتّى هذا المقدار الموجود غير مقبول. على الجميع أن يعلمـوا أن النزاهـة الاقتصادية شـرط لشـرعيّة كلّ المسـؤولين فـي دولـة الجمهورية الإسـلامية. على الجميع أن يحذروا من شـيطان الطمـع ويفروا مـن اللقمـة الحرام وأن يسـتعينوا بللـه في هذا الخصـوص، وعلى الأجهـزة الرقابيّة والحكومية أن تكافح، بحسـم وبحساسية، انعقاد نطف الفسـاد ونموّها. وهذا الكفاح يتطلب أناسـا مؤمنيـن ومجاهديـن، ذوي نفـوس عزيـزة، وأيد نظيفـة وقلوب نيرة. هذا الكفاح هو جزء مؤثر من المسـاعي الشـاملة التي ينبغي لنظام الجمهورية الإسلامية بذلها في سبيل تكريس العدالة.

تع العدالة في قائمة الأهداف الأولى لبعثة سائر الأنبياء، ولها في الجمهورية الإسلامية أيضاً المنزلة والمكانة ذاتها. إنها كلمة مقدِّسة في كلِّ الأزمنة والبلدان ولن تتحقِّق بشكلها الكامل إلا في دولة الإمام صاحب العصر والزمان (أرواحنا فداه)، لكنها على عاتق الجميع خاصّة الحكام والمقتدرين. وقد قطعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية خطوات والسعة في هذا السبيل، سبقت الإشارة إليها على نحو الإيجاز، وطبعاً ينبغي القيام بأعمال أكثر في إيضاح تلك الخطوات وشرحها لإحباط مؤامرة قلب الحقائق أو لا أقل الصمت والتعتيم التي تمثل في الوقت الحام المخطط الجاد لأعداء الثورة.

ومع كل هذا أقول بصراحة للشــباب الأعزاء الذين يتطِّلع لهم مستقبل البلاد، يوجد بونٍ شاسع بين ما تــمّ إنجازه إلى الآن ومــا كان ينبغي أن يُنجز. ينبغي لقلوُب الْمُسِّــؤوليْن في الجَمهوريَّة الْإســلامية أنَّ تخفق دوماً مــن أجل رفع الحرمان، وتخاف أشـــدّ الخوف من الفوارق الطبقية العميقة. إنّ اكتســاب الثــروة فـــى الجمهورية الإســلامية ليــس جريمة، بــل هو موضع تشــجيع وترغيب، لكــنّ التمييز في توزيـع المصادر والثـروات العامــة، وإتاحة الفرصةً للانتهازييــن والمحتكريــن، ومــداراة المخادعيــن الاقتصاديين، والتي تــؤدّي كلها إلى انعدام العدالة، هي ممارســات ممنوعة آشد المنع. كما أنّ الغفلة عنّ الشرائح المحتاجة إلى الدعم، غيرٍ مقبولة على الإَطـلاق. لَقــد ورد هذا الــكلام مرارا على شــكل سِياسات وقوانين، لكنّ عيون الإِمل مسِمّرة عليكم أيها الشباب لتنفيذه تنفيذا لائقا، وإذا ما أحيلت إدارة قطاعات البلاد المختلفة إلى الشباب المؤمن الثوري العالِم الكفوء ـ وهم ليســوا قلة بحمد الله ـ فسوفَ يتحقّق هذا الأمل إن شاء الله.

5 ـ الاستقلال والحرية: الاستقلال الوطني بمعنى انعتاق الشعب والدولة ممّا تفرضه القوى المهيمنة على العالم ومن عسفها وهيمنتها. والحرية الاجتماعية بمعنى حق اتخاذ القرار والعمل والتفكير لكلَّ أفراد المجتمع. وهذان كلاهما من القيم الإسلامية، وكلاهما عطايا إلهية للبشر، وليس أيّ منهما تفضّل تجود به الحكومات على الشعوب. ومن واجب الحكومات تأمين هذين الأمرين. إنّ أكثر من يعرف أهمّية الحرية والاستقلال هم من حاربوا من أجلهما. ومن هؤلاء الشعب الإيراني حهاده على مدى أربعين عاماً. والاستقلال والحرية الحاليان الموجودان في إيران الإسلامية هما الحاليان الموجودان في إيران الإسلامية هما

إنجاز، بل ثمرة دماء مئات الآلاف من الأشخاص المتسامين الشجعان والمضحّين. وهم غالباً من الشباب، لكنّهم في المراتب الإنسانية الرفيعة. لا يمكن المخاطرة بثمرة شجرة الثورة الطيبة هذه، بالتأويلات والتبريرات الساذجة، والمغرضة أحياناً. من واجب الجميع ـ وخصوصاً حكومة الجمهورية الإسلامية ـ حماية هذا الإنجاز بكل كيانهم. ومن البديهي أن الاستقلال يجب أن لا يؤخذ بمعنى حصر سياسة البلاد واقتصادها داخل حدودها، كما لا ينبغي تفسير الحرية بشكل متعارض مع الأخلاق والقانون والقيم الإلهيّة والحقوق العامّة.

6 العزة الوطنية والعلاقات الخارجية وتحديد الأطر والحدود مع العـدق: هذه العناوين الثلاثة تفريعات لمبدأ «العـزة، الحكمة، والمصلحة» في العلاقات الدولية. تشهد الساحة العالمية اليوم ظواهر تحققّت أو هي على وشك التحقّق والظهور: الحركة الجديدة لنهضة الصحوة الإسلامية على أساس نموذج المقاومة بوجه هيمنة أمريكا والصهيونية، وفشل سياسات أمريكا في منطقة غرب آسيا وعجز حلفائها الخونة في المنطقة، واتساع [رقعة] الحضور القوي لسياسة الجمهورية الإسلامية في غرب آسيا، وابعكاساته الواسعة في كلِّ العالم المهيمن.

هذه بعض مظاهر عزّة الجمهورية الإسلامية التي لا تتأتّى إلا بشجاعة المسؤولين الجهاديين وحكمتهم إنّ زعماء نظام الهيمنة قلقون، واقتراحاتهم عموما تنطوي على الخداع والإحيلِ والأكاذيب. إنّ الشعب الإيراني اليوم يعدّ فضلًا عِن أمريكا المجرمة، بعض الحكومات الأوروبية أيضا، مخادعة ولا يمكن الثقة بها. وعلى حكومة الجمهورية الإسلامية أن تحافظ على الحدود الفاصلة بينها وبينهم بدقة، ولا تتراجع عــن قيمهــا الثورية والوطنيــة خطوة واحــدة، وان لا تخــاف تهديداتهم الجوفــاء، وان تاخذ في جميع الأحوال، عزّة بلادها وشعبها بعين النظر، وتعالج مشكلاتها الممكنة الحل معهم بطريقة حكيمةً، ووفق المصالح، وبالطبع من الموقع والمنطلق الثوري. أمّا فيما يخصّ أمريكا، فإنّ حلّ أيّ مشكلة غير متصوّر معها، والتفاوض معها لن يعود سـوي بالخسائر والأضرار المادية والمعنوية.

7 ـ نمــِط الحياة: مــا يلِزم قولهِ في هـــذا المضمار كثير، فأتركه لمناسبة أخرى وأكتفي بنقطة واحدة هي، أنّ جهود الغرب لترويج أســلوب الحياة الغربي فِي إيران وإشــاعته، قد عرّض بلادنا وشعبنا لأضرار أخلاقيــة واقتصاديــة ودٍينية وسٍياســيةٍ لا تعوض، ومواجهتها تتطلبٍ جهادا شــاملا وواعيا تتسمّر فيه عِيون الأمــل أيضا عليكم أيها الشــباب.في الختام، اتقدّم بالشـكر من الشـعب العزيز علي المشــاركة المهيبــة والباعثة على الفخــر والمحطمة [لآمال] الأعداء في الثاني والعشرين من بهمـن والذكري الأربعين لآنتصارّ الثورة الإسلامية العظيمةٍ، وأمرّغ جبهتي على أعتاب الساحة الربوبية شكراً. السلام على الإمام بقية الله (أرواحنا فداه)، والســــلام على الأرواح الطيّبة للشهداء الأجلاء، والروح الطاهرة للإمام الخميني الكبير، وسلامي لكل أبناء الشعب الإيراني العزيز، وسلامٌ خاصّ للشباب.

 الدكتور على ولايتي مستشار قائد الثورة الاسلامية للشؤون الدولية

# الثورة الاسلامية؛ عودة التوجه الديني الى الهندسة العالمية



يجب البحث عن ارضيات بلورة تعددية الاقطاب بالعالم في الحرب العالمية . العالمية . العالمية الثانية ، هو عالم مبني على اتفاقية "يالطا" التي تم توقيعها في شبه جزيرة القرم من قبل الرؤساء الثلاثة المنتصرين في الحرب ، اي روزفلت ، ستالين و تشرشل . وبناءا على هذه الاتفاقية تم التأسيس لعالم ثنائي القطبية ، والسبب هو أنه كان هناك جانب تسوده حكومات ليبرالية ديمقراطية ، وفي الجانب الاخر كانت هناك حكومات شيوعية . قصة تشكيل عالم ثنائي القطبية ايضا بدأت من حيث ان امريكا وبريطانيا وفرنسا ومن على شاكلتها توصلت الى نتيجة مفادها ان ستالين بدأ يستغل الخلأ الذي نتج عن هزيمة هتلر ليوسع نفوذه الجغراقي .

وهكذا تم تأسـيس حلفين عسكريين ، الأول حلف وارسو والذي كان يتكون من كتلة اوروبا الوسـطى والشــرقية ، وحلف الناتو الذي كان يضم كتلة الدول الغربية اي امريكا وبريطانيا . انتصر ماو تســي تونغ فــي الصين عام 1949 بمسـاعد من ســتالين ، ولذلك فــان الكتلة الشرقية توسـعت بعد ذلك جغرافيا لتشــمل الصين ومن ثم فيتنام

ولاوس وكمبوديا . وفي عام 1959 وبعد عشــرة اعوام حدثت ثورة كوبا ، لتنظم هي أيضا الى معسكر الماركسية . انقلاب كوبا حدث في ظروف كانت تســود عقيدة مونرو على السياسة الخارجية الامريكية . انهــم كانوا يعتبرون دول امريــكا الجنوبية بانها الفناء الخلفي لهم ، وهذه التطورات كانت الســبب في ايصال اهمية العالم ثنائي القطب المندة التحديدة

حركة عدم الانحياز كانت تعاني من هشاشـة مـن حيث المحتوى ، كانـت تتطلع الـى ان تصبح قطبا ثالثا ولكن لم تسـتطع ، هنا ينبغي ان نعرف لماذا فشـل هؤلاء لأن يصبحوا القطب الثالث في الهندسة السياسـية بالعالـم . قطبا الشـرق والغرب كانا متفقان بشـان الغاء الديـن ، الغربيون اسـتبدلوا الدين بالانسـانوية التـي كانت جذورها تعود للثورة الفرنسـية . الشـرقيون أيضا كانوا يتبنون الماركسـية ، والاثنان كانا يشتركان فيما يخص الغاء المعنويات والماورائيات ونبذ الديـن . توجهات دول عـدم الانحياز ايضا كانت متشـعبة ، فجواهر لال نهـرو كان هندوسـيا ، وجمال عبـد الناصر كان مسـلما عربيا ، وفيدل كاسـترو وبمنأى عن توجهاته السياسية الشيوعية كان زعيما

لبلــد كاثوليكــي. اذا لم يكن لديهم تطلع واحــد. كل ما كان لديهم ها المعارضة ، معارضة الشرق ومعارضة الغرب ، أي الموازنة السلبية في السياســات الدولية ، دون وجود اي خيار ايجابي يمكن ان يعزز الوشائج فيما بينهم ، في مثل هذه الظروف انتصرت الثورة الاســلامية في ايران عام 1979 .

صــوت الثــورة الايرانية كان صوت احياء الاســلام والدين فــي العالم . بعد اشــهر من انتصار الثورة الاســلامية في ايران نجح انقلاب نيكاراغوا . فيدل كاســترو قال لي بانني أخبرت الســيد دانيل اورتيغا باننا ارتكبنا خطأيــن لا ترتكبونهــا انتــم ، الاول هو اننــا حاربنا الديــن ، والثاني هو اننــا اعتمدنا الاقتصاد الاشــتراكي ، انتم لا تحاربوا الديــن ولا تعتمدوا الاقتصاد الاشتراكي.

خــلال الزيــارة التــي قمت بهــا الــى بولنــدا ، كان وزيــر خارجية هذا البلد قسيســا وقــد قال لــي ، ان ثورتكم لــم تحيي الاســلام فقط بل احبــت الدبــن فـــ العالــم . كل رئيس يصل

احيـت الديـن فـى العالـم . كل رئيس يصل السلطة هناك يجبّ ان يزور الفاتيكان ، البابا هو الذي ينفذ حكم اصوات الشعب ، اقتباس من مبدأ تنفيذ حكم رئاسـة الجمهورية من قبل الولــى الفقيه في ايران بعد الثورة الاسلامية. الصحوة الاسلامية انطلقت من فتــوي المرحــوم ميرزا الشــيرازي ، تلك الفتوي التي تــم بموجبهــا تحريــم التبــّغ والتنبــاك والغاء اتفــاق تالبوت ، وبعــد ذلــك تفجــرت حركــة كفاح الحــاج ملا على الكنى في مواجهة اتفاقية رويتر التى كانت تضع ايران تحت رحمة بريطانيا. وفيما بعد تبلورت نهضة الدستور بزعامة العلمــاء ، المرحوم الاخوند الخراســاني كان في طليعــة العلماء الداعمين لتُّورة الدســتور ، السيد عبــد الله البهبهانــي ، الســيد محمــد الطباطبائي والشــيخ فضل الله النوري ایّضا کانوا من جملـة العلمـاء الذين دعموا الثورة الدستورية . تاسـیس حرکتـی حماس والجهاد الاسلامي كان بمثابة عودة الفلسطينيين الى احضان الاسلام . جهاد مماثل انطلق في العراق

وتم تاسـيس المجلس الاعلى . هذه الحركة بـدات تدريجيا تتجه نحو بلورة قطب اسلامي بمحورية ايران ، وبدأ هذا القطب يكشف عن تاثيره وفاعليته . في الواقع ان جبهة المقاومة هذه التي تشكلت هي منظمة اقليمية فاعلــة ؛ بدءا من الدفاع وحتى التعــاون الدفاعي والاقتصادي والسياسي والثقافي .

جميع هذه المؤشرات تكشف عن عدودة الدين والتوجه الديني الى الواجهة في العالم. الدين تحول اليوم الى محور للعلاقات وتشكيل الائتلافات الجديدة على الصعيد الدولي. إنها ليست حقبة واشنطن التي كافحت الاستعمار البريطاني الى أن سيطرت على الوضع ، هؤلاء كافحوا الاستعمار وتحولوا اليوم الى مستعمر جديد. تشاهدون الان بان شخصا مثل ترامب يعتبر كل ما يفعله في امريكا وخارجها انه امر مسموح. وهذا امر غير صحيح " على اي حال انتم كانت لديكم شخصية مثل ابراهام لينكولن الذي كافح من اجل تحرير العبيد وبالتالي دفع حياته ثمن لهذا الموقف ". ما وجه الشبه بين رؤساء امريكا الحاليين وابراهام لينكولن ؟ انهم يعترفون بانفسهم أن تعامل الشرطة الامريكية مع الملونين هو أسوأ من تعاملهم مع البيض ، وهذا يعني أن التمييز العنصري زال ظاهريا ولكنه لازال نافذ عمليا وفضلا عن ذلك هؤلاء الذين كان يتم استثمارهم في يوم ما يحاولون الان استثمار الدول الاخرى.

لقد نفذوا انقلاب عام 1953 في ايران ، والان يساعدون السعودية بقصف اليمن ، يقمعون الفلسطينيين ، يدعمون كيانا محتلا ، يقول اننا ندافع عنكم وانتم يجب أن تدفعوا نفقات الدفاع ! لقد اصبحوا مثل البلطجية الذين يأخذون الاتاوة من اهالي الحي بقوة السلاح . امريكا وبعد الحرب العالمية الثانية كانت تمرر مخططاتها في اي مكان ومتى ما شاءت ، الى درجة ان الامريكيين زعموا بان انهيار الاتحاد السوفيتي الماركسي كان من فعلهم ، وقالوا أيضا بان العالم تحول الى عالم احادى القطب فعلهم ، وقالوا أيضا بان العالم تحول الى عالم احادى القطب

وهو نحن . عام 1991 بوش الاب واثناء اســـتعراضه

للقـوة البحريـة قـال ، ان العالـم اليوم

هو أحـادي القطب ونحـن القوة العظمى الوحيدة في العالم ، ولكن الان يقولون باننا كنا في ســوريا وافغانسـتان والعـراق و.. وكم أنفقنا مـن الأمــوال ، ولكننا لم نحقق اي مكاسب تذكـر ، هــذه هــي مؤشرات انهيار هذه القوة العظمى .



حوار مفصل مع آية الله مصباح يزدي بشأن تبيين الخطوة الثانية للثورة ..

# تطهير الثورة .. مهمة الشباب في اطار الخطوة الثانية

استعرض قائد الثورة الاسلامية في بيان ( الخطوة الثانية للثورة ) ، التجارب التي خاضتها الثورة الاسلامية على مدى الاربعين عاما الماضية معلنـــا أن الثورة " دخلت المرحلــة الثانية من البناء الذاتي وبناء المجتمع وصناعة الحضارة " . الخطــوة الثانية التي يجب اتخاذها في اطار " نظرية النظام الاســـلامي" و "بجهود وجهاد الشــباب الايراني المســـلم " لترجمة المبادىء على الارض " وايجاد حضارة إسلامية جديدة والاستعداد لبزوغ شمس الولاية العظمى (أرواحنا فداه) .

والاستعداد لبزوغ شمس الولاية العظمى (أرواحنا فداه). وبهذه المناسبة يتم في الحوار التالي الذي اجريناه مع آية الله مصباح يزدي أحد الشخصيات البارزة في الثورة ، العضو السابق في مجلس خبراء القيادة واستاذ الحوزة العلمية ، تحليل هذا البيان وتسليط الضوء على مختلف جوانبه .

### لأجل الخوض في البحث ، نرجو منكم تقديم توضيح شـامل وعام عن دواعي اصـدار البيان ، وفيما بعد سنطرح اسألتنا بناءا على الموضوعات المختلفة ووجهات النظر التي ستطر حونها

بسم الله الرّحمن الرّحيم . اسأل الله تعالي أن يوفقنا لبحث موضوع يكون فيه رضا الله وأوليائه ، لاسيما صاحب العصر والزمان ارواحنا فداه ونائبه بالحق . فيما يخص الموضوع الذي طرحتموه ، ومسألة الدافع الاساسي لصدور هذا البيان والذي يعود إلى مستجدات الحقبة الراهنة والظروف الحساسة التي يواجهها كل من مجتمعنا والثورة والمشاكل التي يعاني منها العالم وما إلى ذلك ، أنا لدى رأي قد يعتبره البعض مبالغا فيه أو تملقا ، ولكنني أطرح كل ما لدي حجة عليه عند الله ، وليحكم الاخرون كما يشاؤون .

أنا أعتقد بأن إصدار هذا البيان في هذا الوقت وبهذه الخصائص والدقــة في اختيار الالفــاظ والجملات والتركيبات وتنسيق الموضوعات مع بعـض ، والتصريـح ببعـض الامــور فــي بعــض المقاطع ، والاقتصــار علــى التنويه فــي مجالات أخــري و... يُشتمل على حكمة أعجز أنا وأمثالي عن كُشَف حقائقها وفك الغازها بشكل كامل . إصدار هذا البيان قــد يكون أصعب مهمــة وُضعت على عاتق قائد الثورة خلال فترة تصديه لمســؤولية القيادة ، وقــد قام بهذه المهمة علــى أفضل وجه يمكن أن يقوم بها انسِان في الظروف الطبيعية ، ولذلك يجب بذِل جهد أكبــر لتبيان هذا البيــان وإيضاح عناصره واهداف والتعبيرات المستخدمة فيه والعمل بالتوجيهات المقدمة. نسال الله أن يمد في عمره ويزيــد في عــزه واقتداره ويســدد خِطــاه ويوفقنا لنحمده على هذه النعمة ، ونسال ايضا بأن يوفقنا في إطاعة أوامره وتنفيذ توجيهاته.

إن كنا نريد طرح هذا السوال كما ينبغي واستيفاءه ومقه ، ربما نحتاج لعدة ساعات، فهناك مقدمات يجب أن نمهّد لها أولا للرد على هذا السؤال . نحن نحدث عن شخص يعرف على الصعيد الدولي بأنه قائد الثورة الاسلامية الايرانية في وقتنا الراهن . طبعا مهندس الثورة الاسلامية كان الامام الراحل (ره) ، ولكن قيادة هذه الثورة في هذا الوقت هي بعهدة قائد الثورة . لشرح هذا التعبير بذاته أيضا نحن بحاجة إلى الاخذ بنظر الاعتبار لبعض الامور منها ، ما معنى الشورة أصلا ؟ ما معنى اسلامية الثورة ؟ ما هي مقومات الشورة ؟ هل الثورة هي مقدم عدي أو تحرك عاجل يحري في مقدم عد منته على المدرية في أو تحرك عاجل يحري في

وقت محدد وينتهي ؟ ."
نعـم ، قد يكون أفضل تعريف لمصطلح الثورة هو
أنه تغيير سريع ودفعي في المجتمع . وبالطبع يجب
أن يتم في وقت قياسـي ، لأنه تحرك سريع ودفعي
وبعـد ذلـك ينتهي أمـده ، فأصل التحـرك الثوري
باعتباره تحرك دفعي ينتهـي ، ولكن آثاره قد تبقى
وتسـتمر . استخدام مصطلح الثورة لذلك التحرك
والنتيجة التي تتمخض عنه مفهومان مختلفان وقد
يؤدي الأمر إلى الاختلاط بينهما . فمن جهة يقولون
بأن الناس قاموا بثورة وانتهى كل شيء ، ومن جهة
أخرى نقول بأن الثورة مستمرة وهذه هي خطوتها

الاولى. فيردون قائلين بأن الثورة هي تحرك سريع ، تحول يتم بسرعة ، اذا كيف تقولون بأن هذه لازالت الخطوة الاولى رغم مضي 40 عامـا عليها ؟ هذا الامـر يعود إلى أن في لغتنا هناك فرق بين المعنى المصدري ونتيجة المصدر . تصوروا بأن شخصا ما يمسك بورقة ويبدأ بالكتابة ، الكتابة هذه هي فعل مصدري وقد تستغرق بضعة دقائق ، ولكن نتيجة هذا العمل وهي الكتاب ، سيظل باقيـا . اذا الذين ينظرون إلى الموضوع بمفهومه الاول إي المعنى ينظرون إلى الموضوع بمفهومه الاول إي المعنى المصدري ، يتوقعون بأن تنتهي الثورة سريعا ، ولكن البعض ينظرون إلى مصطلح الثورة بمفهومه الثاني البعض ينظرون إلى مصطلح الثورة بمفهومه الثاني البعض ينظرون إلى مصطلح الثورة بمفهومه الثاني

ثانيا من الذين ثاروا ؟ ولمن هذه الثورة ؟ الاشخاص الذين يساهمون بشكل مباشر في هذاالِتحرك، هم قلة في اغلب الاحيان . احيانا يقوّلون بأن "الثوري يعنى أولئك الاشـخاص الذين قامــوا بالثورة خلاّل فترةً زمنية قياسية . طيب هؤلاء رحلوا ، اذا لم يعد هنــاك أي ثوري . واحيانا يقولون الثوري ويقصدون الاشــخاص الذّين رضوا بهذا العمــل وتتائجه أو لم پرتكبــوا ما يــؤدي إلى تشــويهه أو النيــل منه على أقل تقديــر . الثــوري الذي نقصده هنــا هم أولئك الاشخاص الذين اقتنعوا بهذه الفكرة وهذه الحركة ونتائجهـا . حيـن نقول الثوري لا نعني الاشــخاص الَّذين قَاموا بالثوَّرة بشـكلُّ مَّباشر ، بِّل ما نقصده هو الاشخاص الذين قبلوا بنتائجها وصانوا مبادئها . نقول الثورة الاسلامية الايرانية أو الشعب الايراني ؛ مـن الواضح أن الثوِرة الاســلامية يجب أن تكونّ بدوافع اســلامية ، بأفكار اســلامية وبقيم اسلامية . لكـن ليس كل الشـعب الايراني يدين بالاسـلام ؛ فهناك طوائف يهودية ومسيحية وزرادشتية و… اذا ماذا يعني أن ننسب الثورة الاسلامية إلى هؤلاء؟ نسبة هذا العمل هنا إلى هؤلاء يعني إن هذه الثورة في الاساس هي للمسلمين وثمارهاً أيضا من أفكار وعقائدوقيم هذه الفئة التي تشكل غالبية المجتمع ، ولكن نتائجُهـا وبركاتها تعمّ الاخرين أيضا وهؤلاءً ايضــا يقبلــون بهــا ولايقومــون بــاي معارضة في مواجهتها . نعم ، إن حاول البعض منَّ داخل الثورةُ القيام بعمل لإسقاطهِا ، فإن الثورة آنذاك ِلن تكون ثورة هؤلاء ؛ سـواء أعلنوا ذلـك صراحة أو تكتموا على الأمر وسلكوا طريق النفاق.

اذا حين نقول الثوري ، تارة نقصد الاشخاص الذين قامـوابذلك التحرك وبعـد رحيلهم لن يبقى لتلك الثـورة أثر ، وتـارة الثـوري الذي نقصـده يعني أن نتائج الثورة ستكون باقية وهؤلاء يقومون بحفظها وحراستها وصيانتها.

ثالثاً جميع الذين يقتنعون بالثورة بأي نحو كان حتى ولو لم يعتبروا صيانتها من واجبهم. واحيانا قد تكون ضمن اطار وحدة اجتماعية سياسـية تحت عنوان ايران التي تحدّها حدود ، لديها حكومة و ... والتي تنسب الثورة إليهم جميعا.

وبناء على هذا التعريف فإن مسألة ادارة الثورة أيضا سـتكون لها مراتب مختلفة وتتفاوت أهميتها وفقا للظـروف. حين تقرر بأن لا تكـون الثورة مختصة بمجموعـة معينـة عملت منـذ البدايـة لتحقيق هذا الطموح ، بل تشـمل كل الشـعب ، فحينذاك مدير وزعيم هذه الثورة سيشعر بالمسؤولية تجاه

الجميع ، وإدارته يجب أن تكون بشكل تضمن ديمومية واستمرار ثمار ونتائج الثورة ، و لا تظهر أي عناصر سلبية في المجتمع ، لتثير حساسية البعض حتى يقوموا بأعمال مناوئة للثورة . حين يتعلق الامر بادارة فئة خاصة فإن الادارة لن تكون مشكلة عويصة ، لأن أفكار الجميع هناك موحدة وهدفهم واحد ولا يوجد أي خلاف بينهم ، ولكن حين يفترض بأن تشمل الاخرين أيضا ، فإن إدارة مثل هذا المجتمع ستكون مشكلة معقدة جدا.

مثل هذا المجتمع ستكون مشكلة معقدة جدا. هناك عدة عوامل أخرى قد تزيد من تعقيدات هذه الادارة . العامل ألاول هو "تغيير الجيل الثوري". في فترة ما كان هناك أشخاص بأفكار معينة ، كانت لديهم قيم ، نزلوا إلى الساحة وضحّوا بأنفسهم وقاموا بثورة ، بعضهم استشهد والبعض الاخر عاش ورحل عن الحياة بعد فترة وحل جيل آخر محلهم . شئنا أم أبينا فإن الجيل الثاني والثالث سيكون مختلفا عن الجيل الاول . ادارة كل هؤلاء نظرا إلى التفاوت القائم وتبدّل الاجيال سيكون أمرا معقدا جدا . هذا هو أحد الاسباب التي تكشف حقيقة أن إدارة مثل هذه الثورة هي أصعب مقارنة ببداية الثورة .

المسألة التالية هي مسألة تطورات المنطقة والعلاقات الدولية. حين تفجرت الثورة ، الظروف الاقليمية كانت تفرض عليها أن تضع مخططاتها وبرامجها وفقا لتلك الظروف ، ولكن هذه الظروف تغيرت كثيرا خلال العقود الاربعة الماضية على الصعيد الداخلي لتلك الدول وكذلك نظرتها ومواقفها تجاه هذه الثورة. هذه المستجدات جرت خارج المجتمع الثوري الايراني. وهذه الامور بحد ذاتها تزيد من أهمية وحساسية إدارة هذه المدة

لهذا السبب أنا اقول بأن إدارة هذه الثورة في الوقت الراهن هي اصعب فترات إدارة الثورة منذ نُشـوئها ولحــد الآن ، والــذي يريد تولــي الادارة ، فضلا عن ضرورة اهتمامه بسائر القضايا ألتي لها تأثيرها على إدارة هذه الثورة ، يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار بعض اًلامور منها : مّن الذي أواجهه أنا ؟ ما هي التغييرات التي طرأت على هذا الجيل ؟ ما هي التغييرات التي شهَّدها العالم والتي لها علاقة بهؤلاَّء ؟ ما هوِ العداءُ الذي ظهر في الخارج ويمكن تصنيفه على أنه عداء جديَّد؟ ما هيَّ العوامل التي ظهرت الان لتأجيج هذا ـ العداء ولم تكن آنذاك ؟ . في بداية الثورة لم تكن لدينا وسائل تواصل اجتماعتي ، ولذلك حين كان يريد البعض ان يقوم بخطوة اعلامية مناوئة للنظام ، كان يفعل ذلك بواسطة الصحف والمقالات و ... ولكن إليوم لديهم عناصر يمكنهم من خلالها التأثير على أبنائنا في بيوتهم . هذه الأفات التي ظهرات الان لـم تكن تهدد الثورة فيما سـبق وهيّ بحاجة إلى التعاطى معها بشكل ذكى ، لأنها كانت سالبة بانتفاء الموضوع في السابق. اليـوم يجب إدارة هـذا المجتمـع ونظرا إلى هـذه الظروف بشـكل يؤدي إلى الحد من هذه الافات واسـتثمار الفرص بشكل أفضل. هذه الأمور لم تكن مطروحة في بدايــة الثــورة . طبعا في تلك الحقبــة كان يجب أنّ يتصف مهند س الثورة بصفات لم تعد ضرورية الان . والحمد الله العناصر الضرورية أيضا كثيرة ، هناك الملايين من الانصار والموالين الذين يفتخرون



بأنهم مـن أعضاء هذه الثـورة . المصـادر المادية والمعنوية ، الجامعات ، الحوزات العلمية ، المناجم ، التقـدم التكنولوجـي وتحقيـق التقدم فـي انتاج الاسلحة المتطورة والحديثة و ... هذه هي الامور التي نحن بحاجة إليهـا الان ويجب أن نتعرف عليها بشكل ،حيد .

على أي حال ما نقصــده هو أن ظروف إدارة الثورة في وقتِّنا الراهِن لا يمكن مقارنتها بالظروف السابقة . فَهِي أهم وأكثر حساسـية من جهات عدة ، ودور القائد في تقدم وصون هذه الثورة وترشيدها نحو المستنقّبل الزاهر أكثر حساسيّة من فترة بداية الثورة. من هنا تأتي أهمية مسألة القيادةٍ. والان فإن القائد في مثل هذه الظروف حيث طرأت تعقيدات جديدة ، ومع وجود أجيال لم تعاصر الامام الراحل (ره) ولم تسمع خطاباته ولم تخض تلك التعليمات والتدريبات التي كانت في بداية الثورة ولا عاشت تلك العوامل التي كانت السبب في مناوئة النظام البهلوي ولم تعانى من ظلم وجور النظام البهلوي ولم تعش تلك السّجون وعمليات التعذيب ، يجبّ أن يعرِف ماذا يفعــل ، ماذا يقول ، مع من يتحدث وفي أي ظــروف وبأي لِحن ، العوامل التي يجب أن يؤكَّد عَليها والتي يجبُّ أن يمر مرور الكرام عليها ولا " يصرح بها ، جميع هذه الامور بحاجة إلى حكمة وحصافة لتكون كتاِبة سطر من هذا البيان مساوية لكتابة اعلان كامل أثناء بداية الثورة . ما قاله البعض بأن العمل الذي قام بهِ قائد الثورة فيما يخص كتابة هــذا البيــان نابع من أفــكار معمقة ٍ ونِظــرة ثاقبةٍ ، مِدروسةِ وشاملة لم يكن جزافا ، وأنا أيضا بِجب أن أعترف بأنه ورغم كلُّ ما قلنا ، فإنه لا يمكننا أداء حق هذا البيان وأهميته.

هناك تساؤلات تثار لدى البعض ومن بينهم بعض المؤمنين فيما يخص الظروف الاجتماعية لإصدار هــذا البيان . على أي حــال نحن نعيش ظروفا وتعقيدات نعاني فيها مــن جهات عدة ، الضغوط الاقتصادية كثيرة وهناك تذمر من قبل بعض الناس. في مثل هذه الظروف فإن الحديث عن الخطوة الثانية للثورة وضرورة العمل لبلورة حضارة اسلامية جديدة و.. تثير تساؤلات لدى حضارة السيان بهذا المضمون والاســلوب في مثل هذا البيان بهذا المضمون والاســلوب في مثل هذه الظروف ؟

أنا أعتقد بأنه كان من الضروري أن يجري في هذه الظروف تقييما لماضي الثورة وأن يتم دراسة حزمتين من العناصر للمستقبل، إحداها العناصر الايجابية والظروف المؤاتية والامكانات الضرورية المتوفرة لديمومية الثورة وتقدمها والتي يجب معرفتها جيدا وتعزيزها وترسيخها، والثانية، الحديات تنقسم إلى عدة اقسام، منها التحديات التحديات والمكرية مثل، من الذي قال التي تمس المبادىء الفكرية مثل، من الذي قال إن الثورة اسلامية ؟ الثورة الاسلامية يجب أن تهتم بالشؤون الدينية ولا تتدخل في القضايا الاخرى؟ بالشؤون الدينية ولا تتدخل في القضايا الاخرى؟ ليف يمكن أن تستمر أي ثورة وتكون دائمية ؟ الثورة ظاهرة اجتماعية ومثل جميع الظواهر لها لثورة ظاهرة اجتماعية ومثل جميع الظواهر لها

أمدها الذي سينتهي . كل كائـن مولود ، يولد في زمان ما ويطوي مرحلة من الحياة ، يصبح شابا ثم يشـيخ ويموت وينتهي كل شيء ، هذه أيضا كذلك . يشـيخ ويموت وينتهي كل شيء ، هذه أيضا كذلك . إسـتمر أكثر من هذا ؟ أوطرح شـبهات أخرى مثل إن الظـروف تغيرت ، الظـروف كانت ظروفا خاصة حين قمنا بالثورة واليوم ليسـت كذلك ، لا ضرورة لأن ندعم تلك الثورة التي حدثت في تلك الظروف وما إلى ذلك .

أُولاً من الناحية النظرية هناك قضية في علم الاجتماع مفادها ، هل لكل ثورة نهاية أم لا ؟ هناك نظرية تقول بأن كل ثورة هي ظاهرة اجتماعية انسانية ولا مفر من موتها وبذل الجهد لاطالة عمرها أمر دون جدوى ، هذا خطر كبير من الناحية الفكرية .

التحدي الاخر يتمثل في القول بأن الظروف قد تغيرت. تلك الظروف التي كانت قائمة آنذاك لم تعد قائمة آنذاك لم تعد قائمة الان. كانت لنا نقاط قوة في بعض الجوانب وهي معدومة الان. كما كانت لدينا نقاط ضعف تم تلافيها. آنذاك كنا ضعيفين في المجالات العلمية والتكنولوجية والاسلحة، ولكننا لم نعد كذلك اليوم، اذا ما الضرورة لأن نتمسك بتلك المباديء الان يجب أن نفكر بأمر جديد. باختصار إن هناك شبهات فكرية تقول هل وجود الثورة ضروري أصلا أم لا؟ طبعا هناك شبهات أخرى يطرحها أعداؤنا في الفضاء الافتراضي تحاول الايحاء بأن فكرة الثورة كانت خاطئة منذ البداية، الثورة كانت خيارا مكلفا كان يمكنكم تحقيق أهدافكم بكلفة أقل، كانت خطأ من الاساس. أو إنها كانت صحيحة آنذاك خلك ليس بالضرورة أن تكون كذلك الان.

او يقولون بانه طــرات ظروف وحدثت الثورة ، ولم يكن الجميع انذاك ذو نزعة اســلامية ، الكثير كانوا ماركسـيين ويسـاريين ، والبعض الاخر كان وطنيا وقوميـا و ... اذا مـا هذه الاســلامية التي تؤكدون عليها وبالتالـي جِعلتم مصداقها الولى الفّقيه ؟ من الذي قال يجبّ أن تكون هكذا؟ جميع الناس قاموا بالثـورة وشـكلوا حكومة جمهوريـةً . يأتي الناس ويدلــون بأصواتهم ويتم اختيار شــخِص ما ّ، وذلك الشخص يحكم لفترة أربع سنوات ، أنتم أيضا افعلوا مثل هذا الامر ؛ يجب أن تناط جميع الصلاحيات إلى هذا الشخص . أنتم حددتم شخصاً أعلى منه ورقيبا عليـه ، ما هذا الكلام ؟ الامام (ره) كان شـخصية يتمتع بكاريزما وقال بعض الامـور والناس وافقوا عليها ، كيف يمكن أن يكـون الامر هكذا للابد ؟ أو يقولـون ، نحن مرغمون بالتالـي على التعامل مع القوة العالمية ، إصراركم الدائم على إطلاق شعارات "الموت لامريكًا" بلاجدوي. الامام (ره) قال شيئا ونحن وافقنا عليه احتِراما لــه وِردّدنا ذلك الكلام ،

نحن علينا الان يجب أن نفكر بأنفسنا وحقبتنا. يتم الترويج لهذه الشبهات بأشكال مختلفة ، وتترك تأثيرها على الجيل الجديد أكثر من الاخرين . خاصة إن هنالك مشاكل مثل الغلاء والتضخم و .... في مثل هذه الظروف ماذا يجب أن يفعل القائد ؟ أن يقوم بخطوة يمكن للجميع قراءتها والاطلاع عليها ومن خلالها نردّ على جميع الشبهات السابقة ؛ عمل أشبه بالمعجزة . حين يفكر الانسان بهذه الامور،

آنذاك يفهـم لماذا تم إصدار مثل هـذا البيان؟ في مثل هذا المنصب حين يأتي شـخص ما ويردّ على كل تلك الشبهات ببيان واحد ، ويبطل السحر؛ فإنه عمل أشبه بالمعجزة حقا.

اذا ، صدرهـذا البيـان لنقـل الموروث السـابق إلى الجيلِ الصاعد لكِي يفهــم ماذا فعلت هذه الثورة . يجب أن نقول بأن هذه الثورة دائمية وباستطاعتها الاستمرار للأبد ، وهذه هي النقطة التي يؤكد عليها سـماحته كثيرا. نظريـة أن الثورة مندّثـرة نظرية خاطئـة ، هــذا كلام غير صحيح ، الثــورات المادية كانـت تحدث بنـاء على ظـروف ودوافـع خاصة ، وحين تتغير تلك الظروف والعوامل فإنها أيضا كانت تزول ، لكن الثورة الاسلامية ليست كذلك . للاسف نحن المسلمون وحتى الذين كان يجب أن يكون لهم قصب السبق في تبيين وتوضيح هــذا الامر للنــٰاس ، أصيبوا بالغفلة . الثورة الاســلامية تحمل صفة الاسلام وهذا ليس مجاملة ، هـذه الثورة ظاهرة مميـزة. القيم التي تتحلى بهـا هذه الثورة هي القيم التي تتناغم مع الفّطرة الانسانية ولا يوجد انسّــان ســليّم الفطرة لا يتحلى بهذه القيم . ما دام الانسان انسانا فإنه سيتحلى بهذه القيم . طيب ، إن كانت هذه هي أسباب الثورة فإنها ستبقى مادامت تلـك موجـودة . الثورة ليس بمعنـي تلك الحركة المصدريـة ، بـل بمعنى أنه مادامت تلـك الدوافع قائمة فإن نتيجة تلك الحركة سـتكون سـارية في المجتمع.

قائد الثورة الاسلامية لديه نظرية نابعة من رؤيته حيال المسيرة التكاملية للثورة ، حيث يرى بأن هناك خمـس مراحل حتى تحقيــق "الحضارة الاسلامية الجديدة". من جهة أخرى نرى أنه يتم حصر الثورة في خطوتين ومن خلال التأكيد على ضرورة قيام الشباب بدورهم في الخطوة الثانية يتم مناقشــة هذه المرحلة . مــا هو تحليلكم بشأن صلة هذين الموضوعين؟

أن اعتبار خمسة مراحل لهذه الحركة الاجتماعية الثورية من قبل سماحته من جهة ، وقوله بأن هذه الاربعين عاما كانت مجرد خطوة واحدة وإن أمامنا خطوة أخرى من جهة أخرى ، تعود برأيي إلى ضرورة لتطبيق هاتين الرؤيتين مختلفتين . لا لزوم أو ضرورة لتطبيق هاتين الرؤيتين مع بعض . تلك رؤية من زاوية وهذه رؤية أخرى . تلك من زاوية الأولى تقول، يجب أن نعرف ما هو الهدف من الثورة الاسلامية . هذا الهدف له عدة مراتب ولا يتحقق دفعة واحدة ، كما كان الحال على عهد الانبياء والائمة ( عليهم السلام ) . لم يسبق عهد الانبياء والائمة ( عليهم السلام ) . لم يسبق وأساسا إن حياة الانسان في هذا العالم بكل جوانبها محكومة بهذا الوضع التدريجى .

الرؤية الأولى هي مراتب طولية إن كنانريدالوصول إلى هذا الهدف ، ما هي المراحل التي يجب أن نطويها لكي ننتقل مما نحن عليه إلى ذلك المكان المنشود . هذه هي المراحل الطولية المختلفة التي يجب أن نطويها لكي نطوي هذا الطريق ، هناك خمس مراحل ومواقف ؛ في البداية يجب أن نطوي هذه المرحلة ، وحين نجتاز هذه المرحلة سنصل



إلى المرحلة الثانية ، ومن ثم الثالثة والرابعة وبالتالي نصل إلى الحضارة الاسـلامية الجديـدة التي تعمُّ العالم. هذه الرؤية تعود إلى المراتب الطولية للثورة وأهداف الثورة.

وأحيانا نريد أن نقدم الثورة الاسلامية باعتبارها إيديولوجية اسلامية متعلقة بالحياة الاجتماعية ألانســانية ، ولكــن احيانا نريد دراســة ابعــاد هذه الثورة . هذا أشبه بأن نمسك هرما أو موشورا بيدنا ونحاول رؤية جميع جوانبه ، أحد جوانبه الاقتصاد ، وإلجانب الاخر الادارة ، والجانب الاخر عســكري ، وأحد جوانبه الاخرى الزراعة ، الصناعة والعلوم ، والاوجه المختلفة الاخرى ... لذلك فإن الثورة لها أبعادهـا وجوانبها المختلفة . اليوم مثلا هذا العمل متعلق بهــذا الجانــب . لا يوجــد أي ترتيب طبيعي بين هــذه الاوجه . هناك أبعــاد مختلفة ننظر اليها من زوايـا مختلفة ونمحصها لنـري في مثل هذه الظروف الاولوية ستكون لأى جانب ، ويتجب التأكيد على أي جانب أكثر من الاخر ؟ هذه رؤية .

نظـرا لأن الثـورة ظاهرة اجتماعيـة ، فقد لا تكون مستقرة على مـر الزمن ؛ فقد تُحقـق تقدما من جهة ، وبعد ذلك قد تتقهقر وتتوقف ، نحن يجب أن نعرف الظروف التي نعيشِها ونواجهها الان . هلِ كل مــاً مضى كَان تقدَّمـا أم لا ؟ هَلِ كَانت هناك أوجه قصــور؟ هل يمكننا أن نخمّنٍ بأننا في المســتقبل سنحقق التقدم مائة بالمائة أم لا ؟ هل هناك نقاط ضعفِ أيضاً ؟ وفق هذه الرؤية فإن الموضوع الأهم هو أن ندرس الفرص والامكانيات وسـبل تعزيزها

مــن جهــة ، ونتعــرف علــى العوائق ونحــول دون ظهورها أو نقوم بتسويتها من جهة أخرى .

ســماحته باعتبــاره القائد ، يعيش اليــوم في حقبة خاصة من الثـورة والحركة الاجتماعية لمجتمعنا حيـث طوينا مرحلة وهي ماضينا ، يجب تقييم هذِا الماضــي لنرى هــل كانّ صحيحا مائــة بالمائة أم كانت هناًك أُخَطاء أيضا ؟ من الذي ارتكب الأخطاء ؟ أين حدث الخطأ؟ حتى نلتفت ولا نرتكب هذه الاخطَاء أو نقوم بتلافِيها والتعويض عن القصور . ومن جانب آخر يجب أن ننظر إلى إيجابياته ، أين كان " العملِ ناجعا ، يجــب أن نحتاط حتى لا نفقدها ، لا يجب أن يخدعنا الاعداء ويسلبونا هذه الايجابيات. ثالثا ، هل الذين يتولون مسؤولية إدارة الثورة الان ، هم الجيل السابق أم تغيروا ؟ بالطبع ولا شك بأنهم تغيـروا ، ، ليـس جيلا واحدا ، بل قــد يكونوا الجيل الثالــث للثورة ، كيــف يجب أن نتعامــل مع هؤلاء ؟ هـلِ هـؤلاء يحملون جميع مواصفات الجيل الاول أم لا ؟ كيف يجب نقل المسائل اليهم ؟ كما يجب أن نتعرّف على الآفات الجديدة مثل وســائل التواصل الاجتماعي و... والتي يمكن أن تواجه هذه

في هذه المرحلة إن اعتبرنا المراحل السابقة بأنها مرحلة واحدة ، فإن المرحلة التي يجب أن نخطط لهـا الان ، سـتكون المرحلـة الثانّيـة . تلـك تكون الخطوة الاولى وهذه الخطوة الثانية . الخطوة الاولى تعنى تقييم ماضى الثورة منذ البداية ولجِد الان، ماذا فعلنا؟ مأذا جرى؟ أين كان صحيحا؟ أين

كان خطأ؟ ما لم نقم بهذا الامر لا يمكننا التخطيط

للمرحلة الثانية بشكل صحيح. أهم نقاط الضعف التي يمكن أن تهدّد جيلنا الصاعد في هــِذه المرحلة تتمثل في أمريــن : الامر الاول ، مُسالة معرفتنا بالنسبة للثورة وأهداف الثورة ومعرفتنا بأنفسـنا ودوافعنا للحياة الاجتماعية وما الهدف من حياتنا . باختصار ، أن نعرف الاسلام بشــكل كامل ، وللاســف نحــن لدينا قصــور كبير في معرفة الكثير من الجوانب. والامر الثاني ، التحديات المتبقية من الماضي أو التي ظهرت لاحقا ، والتي قد تشكل خطرا علينا في المستقبل . يجب أن نعرَّف هذه التحديات جيدا وتحول دون وقوعها قبل أن تتحقــق . وإن كانت قد بدأت ، فيجب علينا احتوائها وتسويتها ، هذه تختلف عن تلك التي كانت خــلال الاربعين عامــا الماضية . ومــن جهة أخرى يجــب أن نقوم بخطوة تجعلنا ننتفع من هذه حتى يفوق نفعنا على ضررنا دائما .

هذه خطوة جديدة . مرحلة جديدة . تسمية هذه بـ"إلخطوة الثانية" هي في الواقع رد على الذين قالوا بـأن الثــورة انتهت وماتت ، ولكــن لا ، نحن خطونا خطـوة واحدة فقط لحد الان وقــد بدأنا بالخطوة الثانية الانٍ ، وهذه الثورة لن تموت . هذه دائميّة ، لماذا ؟ تأسيســا على ما قلنا آنفا ، لأن دوافع هذه الثورة هي دوافع فطرية . ثانيا لأن هذه الثورة هي ثورة اسلامية والثورة الاسلامية تعنى أنها تؤثّر عليَّ جميع مناحي الحياة البشرية . لا تختص بالقضايا الاقتصادية ، الصناعية ، التجارية ، العسكرية



والدفاعية فقط ، يجب أن يزدهر الانســان ويمضي نحو الكمال ، هذا هو معنى الاسلامية .

هــذه الثــورة هــى لإنســانية الانســـان ، ويجب أن تســتوفي جميـع جوانبهـا . يجب أن نهتــم بجميع جوانبها أ، إن حصل تشاحن في بعـض الاحيان ، فيجـب التحقق من الاهم والأولَّى ونركز عليه أكثر من الجوانب الاخرى . لا يمكننا أن نركز على مسالة مكافحة التضخم ونغفل عن الجوانب الاخرى مثلا . أســوا أنواع الفســاد والهمجية فــى العالم ، هو ما نشهده الان في الدول المتحضرةً . وغالبية هُذه المفاسد يرتكبها الرأسماليون والأثرياء . الفقراء هم ضحايا هؤلاء في الغالب ، والذِين يعيثون فسادا هم الاثريــاء . طيب ِتَحن عملنا وأصبحنا اثرياء ، أصبحنا مثل الطبقة الرأسـمالية الامريكية ، هل تحقق ما نبتغيه ؟ هذه ستشـكل البداية لكـي يداهمنا أنواع الفساد ويسوقنا نحو الحضيض . هل هذا ما نتطلع إليه ؟ الثورة الاســلامية تقول إن كل شيء يجب أن يتقدم بموازة بعض نحو الهدف الانســاني . هذا ما يفرض علينا أن نهتم بتربيــة وتعليم الجيل الصاعد ونهتـم به أكثر فأكثـر . هذه التحديـات في مجال الإدراك والمعرفـة . التحدي الاخر يتعلق بالدوافع والاحاسـيس والعواطف الانســانية . البشر غالبا ما يشعرون باليأس في الظروف الصعبة من الحياة . يفقدون حافزهم للعمل والنشاط ، سواء العمل الفردي او الاجتماعي . اذا يجب أن نهتم بالجيل الصاعد جيدا لأن مستقبل الثورة رهن بهؤلاء . يجب أن نعــزّز الدافع في وجودهم حتى يكونوا متفائلين حبٍال المســتقبل . إن ركزنا علــى القضايا التي تثير اليأس في نفوس هؤلاء حتى وإن كانت حقيقية ، فإن مثل هذه الادارة ليست صحيحة ؛ هذه إدارة خاطئــة . المدير يجب أن يعرف ماذا يجب أن يفعل وكيف يتصرف حتى تكـون نتائج هذه المجموعة المكونة من أجيال وشرائح وأديان ومذاهب مختلفة أفضل من السابق . هذا عمل عظيم وهذا هو الذي يجعله متميزا. يجب أن نهتم بالشباب لأن مستقبل الثورة بيد هؤلاء وإنهم مستقبلنا.

قائد الثورة وفي جانب من البيان يشــير إلى أن " الثورة مستعدة دائما لتصحيح أخطائها "البعض ركز على هذه النقطــة من البيان وقام بإبرازها. بناء على النظام الايماني وقيم الثورة ماذا تعني جملة "الثورة مستعدة لتصحيح أخطائها "؟ وما هى الآلية والاسلوب الصحيح لهذا الامر ؟

هذا الخطأ هو أحد الموارد التي تظهر بسبب استخدام اللفظ في معنى آخر بدلاً من معناه الحقيقي. هناك مغالطة في استخدام لفظ في عدة معاني. هناحيث نقول خطأ الثورة ، فقد يعني تارة أننا اخطأنا في الفكر الثوري ويجب أن نقوم بإصلاحه ، وهذا ما يريد الاعداء أن ينسبوه إليكم وبأنكم اعترفتم بخطأكم ، يعني إن أفكارنا كانت خاطئة وكان ينبغي ألا نقوم بأي ثورة أو لا نقوم بها بهذا الشكل . الجواب هو إن الثورة هنا مشفوعة بالقرائن . الثورة تعني إننا لدينا اليوم ثمار ذلك الحراك وهذا ما نقصده . هذا النظام لديه قوانين ومقررات وسلطات محددة المهام ودستور ، هذا

ما نسـميه نحن بالثورة . على صعيد التنفيذ إن لم يتم تطبيق هذه القوانين والمبادىء بشكل صحيح ، نقول خطأ هذه الثورة ونعني خطأ الاشخاص الذين تحملوا مسؤولية تطبيق أهداف الثورة وأخطأوا في التنفيذ ؛ سـواء كان ذلك سهوا أومتعمدا نزولا عند رغباتهم النفسـية ومصالحهم الفرديـة . هذه التي يجب أن نعرفها ونقوم بتقويمها .

هــذا الامر من ضرورات تقييم كل حركة ، وبالطبع إن كانت الحركة اسلامية ، فإن الاسلام يقول يجب ُن تحاســبوا . حتى إنه يؤكد على ضرورة محاسبة كل شـخص لنفســه ، ويراجع الاعمال التي قام بها في النهار وهل إنهــا كِانت صحيحة أم خاطَّئة ، وان كانت خاطئة فيجب أن يسـتغفر ويقوم بالتعويض عِنهـا وتلافيها . الظاهـرِة التي يعيشـها الناسِ منذ أِربَعِيــن عاما ، لا يجب أن يتم تقييمها على أســاس أن أي جانـب منهــا كإن صحيحــا وأي جانـب خطإً ؟ إن كان هنــاك خطأ فمــن أي جِانبٌ كان ؟ الخطأ كان بســبب قصــور المعلومات أو في التشــخيص أو قلة الدوافع والنوايا ، التي بسـببها وبدل التحرك لضمــان مصالح المجتمع وترســيخ قيمه ، عملوا لتلبية مصالحهم الشخصية ؟ هذا ما يجب أن نعرفه ونقــوم باحتوائه في الخطوة الثانيــة . أن نقول بأنه يجب تسوية هذه الاخطاء بشكل كامل أمر مثالى للغاية ؟ . إن كان إي شخصِ ملمّا ولو قليلا ببديهياتَ التاريخ البشري ، يعرف بِأن هذا الإمر لن يتحقق في الجِياة الإجتماعية في أي مكان أبدا ، غاية ما وعدنًا الله هو أن الاســلام ســينتصرٍ ، وإن إلعدالة ستنتشر وإن كل مـِـن يرتكب جريمة أو خطأ فإنه سـيعاقب عليها . لا أنه لا يرتكب أي انسان خطأ ما ، فالانسان ليس ملاكا ، الانسان سيبقى انسانا حتى النهاية . هذا هو اسـتغلال للاشتراك اللفِظي . كلِ شخص حين ينطـق بكلام ما لا يمكـن أن يقُول بانه قصد هذا ، بل يجب معرفة المقصود بمساعدة القرائن. ولكن لأجل أن نحقق أهداف وتطلعات الثورة على أكمل وِجه ونحقق نجاحا أكبــر في الخطوة الثانية يجب ونعمل على تصحيحها وتقويمها.

الخطأ الأل هو الخطا المعرفي ، معرفة أي شيء ؟ معرفة الانسان أولا . اساسا ماذا يعني الانسان ؟ ما الذي يميزه عن الحيواناتٍ إِ لماذِا حيّن ِيرِيدِ اِلقران لوم شخص ما يقول «يَأكلونَ كما تَـأكل الأنَّعامُ» ، يعنــى بأنهــم لايفكــرون ســوى بإشــباع بطونهم وليس لديهم اي هدف آخر و.. هذه الحياة ليسـت حياة انســانية ، نحن يجب ان نعــرف بان ما يملكه الانســان هل هو وســيلة أِم غاية ؟ هــل هدفنا هو تلبية الشـهوات الحيوانية أم إن ما يملكه الإنســان هو وسـيلة لأمر آخر ؟ الشيء الذي يمكنه أن يقدم لنا هذا بشـكل صحيح هو ألقران والدين ، وإلا فإن اِلنــاس مختلفون عــن بعض ، وكل شــخص يري إمانيّه في شــيء ما ويسعى لتحقيقها . بداية يجب أن نعرف ّما هوّ الانسان ؟ وما هو الهدف من الخلق ؟ وما الذي نبحث عنه ؟ وما هي مجالاته ؟ وما هي الجوانب التي يمكننا من خلالها تسليط الضوء عليها ؟ وما هي المجالات التـي يمكننا أن نعمل لأجلها ؟ إن كان هناك تشاحن بيّن تلك المجالات ، فأيها

الأولى ؟ إن كانت قدراتنا محدودة فكيف يمكننا أن نقسمها لمراعاة الأولوية ؟ هذا ما نصفه بالإدارة . اذا في البداية يجب أن نعرّف الانسان بشكل صحيح ، الهدَّف من خلق الانسان ، الكمال الغائي للانسان ؛ ومعرفة الفلسفة الوجودية للانسان في هذه الكرة الارضيــة ؟ لماذا هــذه الحياة المليئــة بالصعوبات والمشقات والزلازل والسيول والجريمة والفساد؟ لماذاأحضروناإلى هنا؟ألم يكن بمقدور الله أن يقوم بعمل يدخل الانسان في الجنة منذ البداية ؟ للاسف فإن مثل هذه القضايا لآتناقش حتى في اجتماعاتنا العلميــة البحتة أيضاً. نحن لدينا نقاط ضَعف كثيرة في هذا المجال . لم نعرف ماهية الانسان لحد الان ، وَلَمَاذَا خُلَقَ ، وِما هي مسؤولياتنا في هذا العالم ؟ مِــا الذي يجب أن نبحث عنــه ؟ التحوّل الذي يجب أن يتحقق يهدف إلى الكمال الانساني الحقيقي. ما يعني أن كل شيء وسيلة لتحقق ذلك الهدف الْغائي . والآن إن ظهــرت شـخصيات علمية شــهيرة على صعيد المجتمع وادعت بأن الهدف الغائي هو نشــر العدالة وتحقيق المســاواة في المأكل والمشــر ب وِالملبس في الاستفادة من النعم ، هل يعنى ذلك أن المهمة انتهت ؟ هل هذا هو الأسلام ؟ هل هذا يعني ثورة اسلامية ؟ حسنا إن كان الامرِ كذلك فإن النحل أفضل منّا بكثير ، لا يعانون من أي مشــاكِل ، ينتجَــون بأنفســهم ويســتهلكونٍ ، ولا توجــد اي مشكلة فيما بينهم . هذا في حين أننا بِشر ونصنفٍ كأفضل المخلوقات ، فهل غايتنا يجب أن تكون بأن نصبح مثل النحل ؟

لتعبيع مس العجن. للخطوة الاولى لكل مؤمن هي أن يعرف ما الذي يبحث عنه وما هو هدفه الرئيسي ؟ يجب أن نعرف بأن الطريق الصحيح هو أن نعـزز التعاليم الدينية. يجب تربية الجيل الصاعد لكي يفهم الاسلام بشكل والكلام . يجب أن نجـد السـبيل لهـذه التربية . والسـبيل هو الاهتمام بتربية الجيـل الصاعد على أساس الايديولوجية الاسـلامية والقيم الاسلامية أساس الايديولوجية الاسـلامية والعالـم وتعزيز القيم الاسـلامية باعتبارهـا محفزات للتحـرك يجب أن تشكل دوافع الحركة ، ويجب أن تكون المثال الذي يجب أن نضعه نصب أعيننا ونتحرك باتجاهه ونكوّن حاتنا بناء عليه .

سـؤالنا التالي مبني على المهمة التي وضعها قائد الثورة الاسـلامية على عاتق الشباب في الخطـوة الثانية للثورة . عناوين رئيسـية مثل المعنوية والاخلاق ، العلم والاقتصاد و ... ومن جهـة أخرى كان سـماحته قد طـرح موضوع "المبـادرة الذاتية" مسـبقا . مـا هي رؤيتكم بشـأن دور ومسـؤولية الشـباب في الخطوة الثانيـة ؟ وما هـي نصائحكم للجيـل الثوري الصاعد للقيام بواجباتهم بشكل صحيح ؟

الصاعد للقيام بواجباتهم بشكل صحيح ؟ بعـض مسـؤولينا يعانـون من مشـكلة لا يمكن معالجتها سـوى بمجـيء الشـباب وتولـي المسؤولية . المسؤولون ليسوا معصومين ، العلم والتقـوى أيضا لهما مراتب . كان هناك أشـخاص لا يعارضون الاسـلام من الأساس ، ولكن بما أنه ترجّهم في السـجن وجرى تعذيبهـم وتحمّلوا

المشقة ، فقد كانوا يرغبون بأن يحلّوا محل الشاه وأصحاب الجلالة ، لقد حكم هؤلاء لحد الان ، والان وصل الدور إلينا ، ماذا ينقصنا نحن عنهم ؟! وإن لم تتحقق أمانيهم ، فحينذاك يبدأون باللوم والتذمّر ويحاولون الحفاظ على منصيهم الحالي حتى لا يفقدوه . يجب أن يحضر شباب لا يهتمون كثيرا ببريق الدنيا وزخارفها ولديهم الطينة المستعدة للتربية . يهتمون بالقيم الثورية ومستعدون للتضحية والشهادة . ويدعون بأن تقولوا لهم ان شاء الله ستستشهدون .

مادام الانسان شابا يمكن تربيته بشكل أفضل. إمتمام سماحته بمسألة الشباب يهدف إلى حضور الأشخاص الذين لم يتلوثوا بهذه الآفات بعد، وطبعا في هذا البيان أيضاً أشار سماحته بقوله "الكثير مما جربناه لم يجربه جيلكم " ويعني بكلامه هذا استفيدوا من تجاربنا. الشباب لم يتعلقوا بزخارف الدنيا كثيرا بعد وبسبب نقاء وصفاء باطنهم فإنهم مستعدون لتقبل الحق بشكل أفضل.

إنا إن كانت إدي نصيحة فهي للمسـؤولين حيث انصحهم بأن يمهّدوا الأرضية لتقدم وتطور الشباب . الثورة الاسلامية تُقدّم على أنها ظاهرة انسانية وليست ظاهرة طبيعية . وخلافا لما يقوله الماركسـيون بأنه حتمية التاريخ ، لا؛ لا توجد أي حتمية . هنأك عنصر إنساني وقوامه بالطوعية والاختيار. الطوعية والاختيار بحاجة إلى المعرفة والدافع . نجن يجب أن ننشط في هذا المجال . اذا لأجـل أن نعـزّز هـذه المعرفة علـي صعيد المجتمع لاسيما بين الجيـل الصاعـدِ ، علينا تعزيز نظامنا التعليمي والتربوي . يجب أن نتعلّم مسيرة التدرج في التسامح مع الجمهور من القران ، الحديث ، وسلوك الأئمة الأطهار ( عليهم السلام ) والتعاليم الدينية ، وأن نعرف من أين نبدا وكيف نعزّز القيم الدينية ونسـمو بالأفكار . يجب أن يكونـا لدينا هدف ومخطط صحيح وشـامل ، وأن نؤسس لبرامج تنفيذية محددة بمهلة زمنية ، مع الاخذ بنظر الاعتبار للإمكانيات المتاحة و ... فضّلا عن اختيار منفذين مؤهلين للمهمة .

نحـن بحاجة إلى اقتصـاد يجعلنا قادريـن على أِن نعمل بجسـمنا في سبيل ِرضا الله . يجب بداية أن نعرف دينه ومن ثم نجهّز أنفسنا للعمل الجهادي . جميع هذه مراحلُ يجب أن ننفذها. القائد الواعي يجـب أن يتحدث عن هذه الامور بشـكل لا تؤدي إلى تصعيد الخلافات ولا يسع أحــد اتهامه . هذه إحــدى أصعب مســؤوليات المدير فــي المجتمع الاسلامي ، والحمد الله فإن القائد نهضّ بها خلال فترة تصدّيه للمسؤولية على أتم وجه ونسأل الباري تعالى له بالمزيد من الســداد والنجاح . ونحن أيضا يجب أن نسـعي لتعلم هذا الاسـلوب ، ونقوم بقدر استطاعتنا على تطبيق هذا المنهج في مواجهة الاشخاص الذين نتعامل معهم ، انطلاقا من أطفالنا في البيت ، وحتى الجامعيين والاجيال المختلفة إن كنّاً اساتذة جامعات ، والعمال الذين يعملون تحت أيدينا إن كنّا مقاولين ، ومع الموظفين الذي يعملون تحت أشرافنا إن كانت لدّينا مسـؤولية اجتماعية ، يجبأن نطوى هذه المسيرة التدريجية حتى نحقق النجاح في عملنا.



قائد الثورة الاسلامية يقول في جانب من بيانه بأن "ثورتنا بقيت محصنة ضدالا فراط والتطرف" في وقتنـا الراهن نرى أن بعض الشخصيات والتيارات الداخليـة المنتميـة لجبهـة الثورة والتواقين للعدالة ، ابتليت بنوع من التسرع وقلة الصبر إلى درجة أن البعض بات ينتقد أدارة القائد حتى . من جهة أخرى نشـاهد بـأن قائد الثورة يتحدث عن "الصبر الثوري" وأن " النزعة الثورية لا تتحـق إلا فـي إطار النظـام " ، ما هـو رأيكم وتحليلكم في هذا الخصوص ؟

نعم، كل هذه تعود إلى الجهل ، الأشخاص المناوئين للثورة والذين يريدون إسقاط الثورة والذين يريدون إسقاط الثورة والذين يريدون إسقاط الثورة ، حساب هؤلاء يختلف . أنتم تفضلتم بأنه حتى الأشخاص الثوريين والذين يتوقون حقا إلى بسبب جهلهم . لماذا يفكرون هكذا ؟ هذا للقيام بعملهم ، وما هو الهدف الرئيسي وكيف يحب أن نتقدم باتجاه ذلك الهدف ؟ لا يفهمون يحب أن نتقدم باتجاه ذلك الهدف ؟ لا يفهمون جيدا أهمية المدير ، أهمية طاعة المدير ، أهمية ولي الفقيه . نحن لدينا أسخاص مؤمنين مسلمين لا تشوب واجباتهم بأن الامام (ره) أخطأ في المكان الفلاني أو إن القائد أخطأ في المكان الفلاني أو إن معرفي حيال الادارة الاسلامية لهذا الموضوع معرفي حيال الادارة الاسلامية لهذا الموضوع

في هـذا الزمان ومـا تقتضيـة الضـرورة ؟ على صعيـد المعـارف الدينيـة يجب أن نجد شـخصا متمرسـا في هذا المجال ونقتنـع بكلامه ، طبعا ليس من المسـتحيل أن يخطىء فـي مكان ما ، ولكن الشـخص الذي أثبت خلال الخمسين عاما الماضيـة بأنه لم يخطىء أي خطـاً واضح يمكن إثباته ولـم يرتكب أي خطاً يذكر ؛ نحن لدينا مثل هذه النعمة ، ورغم ذلك نمنح الحق لانفسنا بأن نول بأنك مخطىء ؟! لأجل إصلاح هؤلاء يجب أن نركز على تربية الشباب .

### في ختـام هـذا الحـوار إن كانت هنـاك نقطة تستحق الذكر فنحن كلنا أذن صاغية.

أنا انتفعت من قائد الثورة الأسلامية في الكثير من الأمور ، ولكن اجمالا ما يلهمني كثيرا في شخصيته ويستوقفني ، هي نظرته الثاقبة حيال المعارضين والمناوئين . فحين تقتضي مصلحة البلاد لا يتخذ أي موقف حيال أعتى المعارضين يقول لا يجب أن أفعل ما يزيد من شعور العداء يحى هؤلاء . هذه الصفة التي تجعله يراعي مصلحة الاسلام والنظام في تعامله مع مختلف الشرائح وفي المقابل تجاهل مصالحه الشخصية ولا يعيرها أية أهمية ، والتحكم بفسه حيال الأحاسيس السلبية ، هي صفة قلما شاهدتها في شخص ما .



# اربعون عاما من "الولاء للمبادىء"

### ■ الدكتور مصطفي ملكوتيان عضو الهيئة العلمية استاذ العلوم السياسية بجامعة طهران

الثورة الاسلامية ومن مختلف المجالات والجهات فريدة من نوعها ولا نظير لها بين الثورات المعاصرة الاخرى . دراسة الثورات والمقارنة فيما بينها تجري بناء على عدة عناونين عامة هي ، ماهيتها ، حدوثها ونتائجها أو تداعياتها ، وكل عنوان من هذه العناوين يمكن تقسيمه لعدة عناوين أخرى . على سبيل المثال فيما يخص تبيان الماهوية يتم التركيز على شرح الخصائص والماهية والطموحات والقيادة وكذلك دور الجماهير

في اي ثـورة ، وفيمــا يخص تبييـن حدوثها يتــم التركيز علــى الثورة الارضيــات والاســباب والعناصر الممهــدة والمؤثرة في بلــورة ونجاح الثــورة وبالتالي فيما يخــص النتائج يتم التركيزعلــى التبعات الداخلية والدولية للثورة ومقارنتها بالثورات الاخرى . ولا شـــك ان ماهية الثورة تلعب دورا بارزا في حدوثها ونتائجها .وفي هذا المقال نحن بصدد اجراء مقارنة بين الثورة الاسلامية مع سائر الثورات المعاصرة وتسليط الضوء على فقرات من بيان "الخطوة الثانية" للثورة الاســـلامية الذي اصدرته القيادة الرشـــيدة لمناسبة دخول الثورة الاســـلامية عقدها الرابع وبدء فصل جديد من حياتها.

### الـف- الثـورة الاسـلامية أعظـم الثـورات المعاصرة واكثرها شعبية :

على صعيد تبيين انواع الثورات يجري اعتماد تقسيمات مختلفة اهمها واشهرها تقسيم الثورات الى ثورات كبرى (اجتماعية) وثورات سياسية . التغييرات في الثورة السياسية ضئيلة وذات توجهات سياسية ونسبة المشاركة الْسَعبيةُ فيْها ضئيلةُ ايضاً . فَي حَين ان الثورات الكبـرى ، تكون نسـبة مشـاركة الجماهير فيها اكبـر ونمط ونسـبة التغييرات الناتجــة عنها اكبر وتشمل كافة الصعد الثقافية ، الاجتماعية ، السياسية ( الداخلية والخارجية ) والاقتصادية . الثورة الاسلامية من حيث حجمها والتغييرات الداخليـة النابعة منها ومسـتوى تاثيرها الدولي وكذلك من حيث الشــرائح والِتنظيمات ونســبةً المشاركة الشعبية فيها تتبوأ موقع الريادة بين الثـورات المعاصـرة . جميـع الخبـراء متفقون على أن الغالبية السـاحقة لشرائح الشعب -ولهذا توصف هذه الثورة بانها ثـورة عابرة للطبقات – باستثناء شردمة قليلة من اتباع النظام البهلوي سجلت حضورها في سوح الثورة . هذا التواجد الواسع والمنقطع النظير المشفوع بالقيادة الحكيمــة والحازمة للامــام الخميني (ره) ادي الى الهيمنــة على جميع المدن والقرّي وســلب

النظام البهلـوي وداعميـه فرصـة القيـام بأي مبـادرة ، فضلا عن تسـريع وتيرة ترشـيد الثورة نحو الانتصار بأقل إلخسائر والاضرار .

هـذا في حين أن المساهمة والمساركة الشعبية في ثورات مثل الثورة الفرنسية عام 1789 كانت متدنية جدا كما نعرف واقتصرت على بعض متدنية جدا كما نعرف واقتصرت على بعض الشرائح الاجتماعية فقط.كما ان تسجيل الجماهير لحضورهم في الساحة خلال العقود الاربعة الماضية حصن الثورة امام مخططات في الخارج ، وعلى سبيل المثال يمكننا التنويه في الخارج ، وعلى سبيل المثال يمكننا التنويه واحباط فتنتي 1999 و 2009 وغيرها . لذلك والثورة الاسلامية هي اكثر الثورات المعاصرة في الثارة واعظمها . نظرة عابرة على النتائج والاثار والتغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة خلال الاربعين عاما الماضية وأكد هذه الخصائص المذكورة آنفا .

### ب-الثـورة الاســلاميه والــولاء للمبــادىء خلال الاربعين عاما الماضية :

كمـاً تفضّـلُ قَائـد الثـورة الاسـلامية فـي بيان الخطـوة الثانيـة للثورة ، فان مبـادىء وتطلعات

هـذه الثـورة أي الحربـة ، الاخـلاق ، المعنوية ، العدالة ، الاستقلال ، العزة ، العقلانية والاخوة ، لا يمكن ان تنتهي صلاحيتها من منطلق انها نابعة من الفطرة . الثورة الاسلامية الايرانية هي الثورة الوحيدة التي صانت مبادئها وتطلعاتها خلال الاربعين عاما الماضية ولازالت تدافع عنها وتؤكد عليها وتبذل قصاري جهودها لترجمتها على الارض . هـذا الامـر يتضح اكثر حين نسـتعرض مصير طموحات ومبادىء الثورات المعاصرة : 1- في الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ ، شعارات الثورة تركزت في البداية على الحرية والمساواة ، وهـ عناوين قضفاضة لم يكـن لها اي معاني أو مصاَّديــق واضحة ، فضلاً عــن الخلافات التيَّ كانت قائمة بين قادة الثورة ، وقد تمخضت فر البدايـة عن ملكية ميرابو الدسـتورية (1791)ً ومن ثم جمهورية دانتون البورجوازية (1792) وبعد ذلك الى جمهورية مساواة روبسـبير (1793). ومن ثم وفي عام 1799 وبعد فشــل "حكومة المديرين" التي تســنمت ســدة الحكم في 1995 تم احداث الامبراطوية الاولى بزعامة نابليون ، واثر هزيمته في الحروب النابليونية انتهت الثورة عام 1815.

2- فـي ثـورة اكتوبر عـام 1917 والتـي قادها لينيـن فـي روسـيا ، محـور الشـعارات كان



التصدى للغرب الامبريالى والذي بسـبب حروبه الامبرياً لية واستنزاف قواه سيتحول الى ثورة اشتراكية . ولكن على عهد ستالين ، اصطف الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية الى جانـب الامبرياليّين ،ّ ومن ثــم وفي عام 1956 انتقلت السلطة الى خروشجوف الذي كأن يؤمن بسياسـة ازالة التوتر مع الغرب (ديتانت) ونظرا الى دخول العالم حقبة امتلاك الاسلحة النووية فانه كان يقول بـان الذرة لا تميز بين الطبقات . خلال هذه الفترة الحرب الباردة بين موسكو-بكيـن كانت أهم مـن الحـرب البـاردة القائمة بين موسكو - واشنطن . الصين ايضا وفي عام 1949 شهدت ثورة ماركسية بزعامة ماو ً. 3- فـي ثورة التحريـر الجزائريـة عام 1962، رفع الجزائريون شعار الاسلام ديننا، الجزائروطننا والعربية لغتنا . حاربوا الفرنسيين الذيـن لم يتصورا ابـدا بأن عليهــم الرحيل مِن الجزائر في يوم ما ، ولذلك كانوا قد بدأوا بتنفيذ تغييرات ثقافية في هذا البلد منذ امد طويـل . الشـعب الجزائري نجـح عام 1962

بطرد الفرنسيين من بلادة ، لكنَّ المسـؤولين الجزائرييـن لـم يحافظوا على شـعارات الثورة بشأن الاستقلالية وصيانة الهوية الثقافية، ولذلك نـرى الان بـان الجزائـر لـم تحقق اي تقدم يذكر فضلا عن عدم استقلاليتها .

### ج – الثـورة الاسـلامية ونهايــة حقبــة مــن الانحطاط التاريخي:

حقبتــة حكــم القاجارييــن والبهلوييــن كانت لها سماتها ومن اهم هذه السمات يمكن الاشارة الى الدكتاتوريــة ، التخلــف عــن ركــب العلــوم والتكنولوجيا والتبعية للقوى الاجنبية ، والتي ادت الى سـوق البلاد نحو الانحطاط والانحدار ّ. خلال الفترة الطويلة لحكم القاجاريين ، لاسيما خلال فتـرة حكم ناصـر الدين شـاه القاجاري، كان الـروس والبريطانيـون يحظـون بنفـوّذ كبيــر في البــلاد وبين المســؤولين ، ومن خلال حصولهـــّم علــي امتبــازات سياســية واقتصادية

كانوا يســرّعون وتيرة الانحاط والانحدار . خلال هــذه الفترة تــم فصل اجزاء واسـعة من اراضي ايران في شمال وشمال شرق البلاد .فترة حكومـة البلهويين التي بدات بانقلاب رضا شــاه وبازاحته وتنصيب نجلة محمد رضا خلفا له في السلطة واستمرارها بعد انقلاب 1953 ، كانت تتسم بهذه الصفات والتخلف وكانت تؤيد نظرية الانحطاط . وايضاحا لما سبق فإن :

1- طابع دكتاتورية النظــام البهلوى كان واضحا لدى القاصى والداني ، لاسـيما اثناء حكم رضا شاه ومن بعد انقلاب 1953 اثناء حكم محمد رضــا ، حيث كان جهــاز الســافاك يراقب جميع الاوساط المجتمعية ومن خلال ممارسته لشتى انواع التعذيب ضد السجناء السياسيين واعتماد سياسة الترهيب على صعيد المجتمع تمكن من فرض هدوء ظاهری .

2- الاعتماد على القوى الخارجية وانعدام الاستقلالية هي من صفات الحقبة البهلوية. وهـذا الامـريظهـر جليـا مـن خـلال مـا قاله تشرتشـيل وروزفيلت عن رضاً شـاه اثناء مؤتمر طهـران ( 1943)" نحـن من جئنا به للسـلطة ونحـن مـن ابعدنـاه . كمـا ان انقــلاب 1953 الامريكي ، المصادقة على قرار الحصانة القضائية عام 1964 وكذلك تبديل محمد رضا بهلوى الى شـرطى امريكا في المنطقة بناء على استراتيجية نيكسون اثرهزيمة امريكا في حرب فيتنام ، جميع هذه الامور تكشف عن تبعيته للكتلــة الغربيــة . كمــا ان اجتــزاء البحرين التي كانت دائما جزءا من اراضي ايران تم خلال فترةً حكمه .

3- التخلف على صعيد العلوم والتكنلوجيا ايضا كان من السمات البارزة للنظام البهلوي ، حيث ان سرعة تقدم العلم في ايران كان شبه معدوم. لــَم تكــن هنــاك اي نشــاطات لانتــاج العلم في المراكز الجامعية وآلمؤسسات العلمية ، وغالبيةً مـدراء الشـركات وفضلا عن ذلـك الاطباء كان يجرى استدعاءهم من الخارج . تزامنا مع ارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية ، تم تاسيس

العديـد من الصناعات الاسـتهلاكية التي تعتمد على الواردات لتلبية احتياجاتها من الموآد الخام او اساسا كانت مصانع للتجميع فقط .

انتصار الثورة الاسلامية انهى حقبة الانحطاط التاريخيــة هذه وتمخض عــن ايجاد نظام يرتكز على السيادة الدينية له استقلاليته ولا يعتمد على اي مـن القوى الخارجية فضلا عن تسـريع وتيرة تقدم البلاد .

4- الثورة الاسلامية وبعد انتصارها ونظرا الى اصالـة كوادرها الثورية -اصالـة طموحاتها وقيادتها وقاعدتها الشعبية المؤمنة- استطاعت وبسرعة فائقـة وضـع اللبنـة الاساسـية لنظام سياسي جديــد مبنــي علــى الســيادة الدينية – المساهمة الحقيقيـة للشـعب فـي السياسـة - حيث يتم اختيار اعلى مسؤولي هـذا النظام وحتى في بعـض الاحيان من همَّ اقـل مرتبة ، عبر صناديّق الاقتراع .

5- كما ان الثورة الأسلامية من خلال اعتمادها لسياســة لا شــرقية ولا غربيــة ، مبــدأ "العــزة ، الحكمـة ، المصلحـة " ، التاكيـد علـي مقارعـة الاسلام للاستكبار ودعم الحركات التحررية ، نجحت في ايجـاد تغييرات واضحة في هندسـة القوى على الصعيد الاقليمي وتعزيز اقتدار الصحوة الاسلامية المبنية على نموذج المقاومة في مواجهة الغطرسة الصهيوامريكية .

6- الثورة الاسلامية انتزعت البلاد من التخلف في مجال العلم والتكنولوجيا وحولتها الى بلد سجل رقما قياسياً في التقدم ( سرعة التقدم 11 ضعف المتوسط العالمي ). وكما اشار فائد الثورة المعظم: "إيران بامتلاكها مصادر ممتازة لتحقيـق المزيد من التقدم والتطور ، مثل سبعة بالمائـة من احتياطي المعادن في العالم ، الموقع الجغرافي الاستثنائي بين الشرق والغرب والشمال والجنوبّ، السـواحلُ البحرية المترامية ، الكوادر البشرية المتخصصة والشابة ، الأسواق الإقليمية الكبيـرة بـ 15 بلد جار و 600 مليون نســمة من السكان فيها ؛ والامر الاهم من كل ذلك الامل والنظرة المتفائلة حيال المستقبل المشرق.



# نظرة على منشور سياسة ايران الخارجية في الخطوة الثانية للثورة الإسلامية

### ■ الدكتور مسعود أسدللهي

بيـان الخطوة الثانية ينطوى على مضامين بالغة الأهميّة خاصّــة في مجالّ السياســة الخارجيّة وعلاقات الجمهورية الإســلامية فــى إيران التي سـوف أقوم فيما يلي بتفصيلها وشرّح كل منهّا بشكل محوري.

. ١- النقطة الهَامَّة الأولى التي طرحِها سماحته في مجال السياسة الخارجيّة هي انّ إيران لم تبادر أبدا إلى أيّ نوع من أنواع الحروب، والنزاعات وخلـق التوترات مـع أيّ حكومة وبلـد آخر. بل إنّ الآخريـن هم مـن بآدروا إلى خلــق التوترات، والنزاعات والمؤامرات ضــدّ إيران مثل صدّام أو امريكا أو السعوديّة. هذه قضيّة بالغة الأهميّة لأنّها تظهر سياســة إيران السلميّة والإيجابيّة في واقع الأمر خاصّة أنّها تتعاون مع الدّول الجارة ولاً تسعى أبدا لخلق اضطرابات وسلب الاستقرار في المنطقة. هذه هي التهمة التي يلصقها الغربيّونّ والسـعوديّة الآن أيضـا بإيــرانْ. لِقد صــرّح قائد الثورة الإسلامية باَنّنا لم نكن أبدا المبادرين لكنّ متى ما تمّ استفزازنا فسوف نردّ بقوّة. لذلك فإنّ عدم التّصعيد من قِبل إيران لا يعني ضعفنا. إيران رغم قوّتها لا تبادر إلى زعزعٍة الاستقرار ولذَلكَ عندما فرض الآخرون امورا من هذا القبيل على إيران قمنا بالرّد بقوة وسوف نردّ في المستقبل وهذا دليل قوّتنا. لكنّنا لم نستغل أبداً هذه القوة بشكلسلبي

٢- النقطة الثانية هي أنّ الإمام الخامنئي أشار إلى انَّ الثورة الإسلامِية في إيـران منذ البداية حتى اليوم لم تكن أبــدا دمويّة وعديمة الرّحمة. هذا ردّ على منهجية جماعـات إفراطيّة مثل داعش والتكفيريّيــن الوهابيّيــن الذيــن أظِّهــروا للعالــم الإسلام العنيف، والمتوحّش والمقزّز لكي يخوّفوا الناس حول العالم والمسلمين ايضا من الإسلام الأصيل ويجعلوهم يشمئزون منه ويحولوا دون أن تبلغ رسالة الإسلام مسامع الناس حول العالم. هذه نقطة بالغة الأهميّة ونحن ينبغي لنا أن نأخذ بعين الاعتبار في دعاياتنا وفي الدفاع عن الإسلام هذه النقِطة بأنّ نبرّئ ساحة الإسلام من وحشيّة هؤلاء وأن نعلن للعالم أنّ مثل هذه الحركات لا علاقة لها بالإسلام.

٣- أعلن قائد الثورة الإسلامية في بيانه أنّ هدف الثـورة الإسـلامية هو خلـق حضّارة إسـلامية والاستعداد لبزوغ شـمس الولاية العظمى اي

صاحب العصر والزّمان (عجّل الله تعالى فرجه اِلشريفِ). هو موضوع بالغ الأهميّة وهو يعني أنّ أفكارا عظيمة من قبيل توحّد العالم الإســلاّمي بالمعنى الحقيقي للكلمة وتأسيس أمّة واحدة سـتتحقّق في عصّر الإمــام المهدي (عجّل الله تعالى فرجـة الشـريف). المسـؤولية الملقـاة على عاتقنا هي أن نمهّد الأرضية ونستعدّ لتلك المرحلة وهذأ الاسـتعداد إنّما يتحقّق عبر خلق حضارة إسلامية. في الحقيقة ينبغي لنا أن نظهر الثقافة والقيم الإسلامية ونطبّقها في الحكومة الإسلامية لكي يقدم صاحب العصر والزّمان على نشر العدل الإلهي والُحضارة الإسلامية في أرجاء العالم عندما يظِهِّر من خلال الرّكيزة والأســاس

٤- يقــول الإمــام الخامنئــي بــأنّ التجربــة التي عرضتها الثورة الإسلامية كانت تجربة منقطعة النظيــر ولم يكن لها مثيــل. في الحقيقة لم يُطوَ مســـارٌ مشـــابهٌ من قبل الآخريْن في السابق ولمٍ يتمّ اختبار مســار تكون الثورة الإسلامية امتدادا له. هذه القضيّة إنّما تشـير إلـي النماذج الثورية والإسلامية التي شهدناها في التاريخ المعاصر ولعُلِّهِ كانت مُوجـودة فـي القرون السـابقة. حسنا من زاوية الثورات؛ شهدّنا ثورات اشتراكية، وليبراليّــة، وقوميّة ومطالبة بالاســتقلال. قائد الثورةالإسلاميّة يؤكدأنّ سنخيّةالثورةالإسلامية مغايرة بتاتا لأيّ ثورة أخِرى وهي تجربة جديدة وليست مبنيّة على أساس مسارات قطعها الآخرون. حتّى من قِبل الجماعات الإسلاميّة في ٍ العالم الإسلامي والتي لا يــزال بعضها موجودًا راينــا انَّهم كانوا يقدَّمون مناهج من اجِل الكفاح والعمــل. عندمــا يقول ســماحته بــأنّ منهجيّة الثورة الإســــلامية في إيـــران هي منهجيّةٍ تعتمد على ذاتها ولا علاقة لّها بهذه المّناهج وأسـاليب العمل التاريخيّة الموجودة، هذا يعني انّه ينبغي أن تُطرح منهجيّتنا بمنتهى الشفافية للّعالم وهذاً الأمر يشكل نقطة أساسيّة ومهمّة ضمن تحليل حركة الثورة الإسلامية.

جميعنا نعلم بأنّـه خلال الفترة التي تلت الحرب العالميّـة الثانيـة كان يحكم العالم نظـام ثنائيّ الأقطاب. لكنّ سـماحة الإمام الخامنئي يعتقد أنَّه بعــد انتصــار الثورة الإســلامية تحــوَّل هذا النظام ثنائـــىّ الأقطاب إلى نظام ثلاثيّ الأقطاب. هذا الأُمر يثبت أنّ الشعأر الذي كانت الجمهورية الإسلامية تطلقه وكان الشعب الإيراني يطلقه أيام

الثورة الإسلامية أن لا شرقية لا غربية جمهورية إســـلامية هو في الحقيقة يشــير إلى هذا النظام ثلاثي الأقطاب حيث أنّ الجمهورية الإســلامية ليست تابعة لمحور الشرق وغير تابعة لمحور الغرب أيضا وقدّمت نموذجا مختلفا عن القطبين الآخريـن وتحوّلت إلى قوّة كبيــرة لها اليوم قرار مصيري في العدِيد من الأحداث والتحوّلات. اللافت للنظرُ هو أنَّه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي تحوّل هذا النظام ثلاثيّ الأقطاب إلى نظام ثنائيّ الأقطاب لكنّ هذين القطبين يختلفان عن قطبي مرحلة الحرب الباردة. في الحرب الباردة كانت الشيوعيّة تواجه الرأسمالية لكن في النظام ثنائي الأقطاب بعدانهيار الاتحاد السوفييتي بات الإســلام في مواجهة الاستكبار. هذا التعبيرُ الرّائع يظهر سبب إصرار العالم الغربي والنظام الرأسمالي إلى هذا الحدّ على مكافحة ومواجهة الجمهوريّة الإســلامية ٍ فالسٍــبب أنّ هذا النظام يجسّــد للعالم نموذجاً قويّاً لقطب يتضمّن قوّة ٰ

٥- مـن ضمن الأمور الأساسـيّة الأخــري للبيان هنـاك إشـارة إلـى ارتقـاء ملحـوظ فـى الرؤية السياسـية لأفراد الشـعب الإيراني نتيجة انتصار الثورة الإسلامية. الثورة الإسلاميّة في إيران لم تقم على أســاس جهل النــاس وإبقائهم في هذا الجهل بل على العكس، أساس الثورة الإسلامية كانْ علم، ووعي وبصيرة الناسَ وهي لا تخشى وعي الناس فقط بل تنظر إلى أنّ رسالتها تتلخّص في رفع مستوى وعي الناس إلى أعلى المستوياتٍ ولذلك نرى انّ الشـعب الإيراني طــوال ٤٠ عاما الماضيــة اتخـــذ مواقف لامعة جـــدّا في القضايا الدوليــة مــن قبيل فلســطين والأحــداث خلال السنوات الأخيرة في المنطقة وبروز الجماعات التكفيرية الخطيرة و... كانِ لدى الشعب الإيراني إدراك صحيـح لمسـار الأحداث ولم يقع أسـيرًا للعمليّات والحرب النفسية الواسعة التي كانت تشــنّها وســائل الإعلام الغربية والإقليميّة. هذا الإنجاز الكبير جدّا كان السبب في أن لا يستسلم الشُعب الإيراني للمؤسسات الاستكبارية ولضغوطات الاستكبار العالمي.

٦- طرح قائد الثورة الإسلاميّة منــذ عدة أعوام ثلاثــة أســس جوهرية فــى السياســة الخارجيّة مبنية على العزّة، والمصلحة والحكيمة حيث أنّ حكومة الجمهورية الإسلامية مكلفة استنادا إلى هذه الأسـس بتنظيم علاقاتها في السـاحة



الدّولية. تمّ في هذا البيان طرح مصاديق وفروع لهذه الأسس الثلاثة. ففي مجال العزّة يقصد سماحته العزّة الدّولية أي أنّ الشعب الإيراني شعبٌ عزيزٌ يرفض التسلّط ويقاوم الضغوط ولا يحني رأسه تعظيماً لأحد. ينبغي على الحكومة بصفتها ممثّلة للشعب أن تراعي هذا الأصل في سياستها الخارجيّة. يجب أن تتجلّى العزّة الوطنيّة في السياسة الخارجيّة وعلاقات إيران الخارجية مع سائر الدول، لا أن يكون الشعب متمتّعا بالعزّة موضع الضّعف،

موٰقفاً يكون في موضَّع الضَّعف. ٧- فيمـا يخِـصٍّ قضيّـة الحكمة يشـير الإمام الخامنئــي أيضا إلــي العلاقات الخارجيّــة. وهذاً بمعنى أنَّـه رغم وجـود انتقـاداتٍ كِبيـرة لدينا موجّهة لنظام الاستكبار العالمي إلا أنّ مصلحتنا ليسـت في أن نقطع علاقاتنا مع العالم بل يجب مع محافظتنا على علاقاتنا بسائر الدول أن تكون هــذه العلاقــات مبنيّة علــى أســاس المِصلحة والمحاقظة على المسافةٍ مع العــدوّ. أي يجب أن نكــون على علــم تماما بمكان خــط ومحور المواجهية والمتراس الأساسي في مواجهة العــدوّ وأن نفصل بيننا وبين العدوّ. يطرّح الإمام الخامنئـى قضيّـة وضـع فاصــل مع العــدوّ في مبحث مصلحة النّظام. من مصلحة النظام أن تكون لنا حدود مع سائر البلدان لا أن نكتفي بالعموميّات ونطرح القضايا الهامّة بشكل مبهمّ بحيثٍ لا يمكن تحديد العدوّ من الصّديق. ينبغي التخلى عن المجاملة وفصل العدوّ عن الصديقّ بحكمة وشجاعة وتقديمه للناس والعالم لكي يعلـم الجميع أنّ إيران لا تسـعى لقطٍع العِلاقات مع العالم بل هي سوف تتخذ موقفا قُويًا وردود فعل تجاه عداء بعض الحكومات.

٨- مـن النقـاط الهامّة الأخـري التي أشـار إليها قائد الثورة الإســلامية في هذا البيان هو مفهوم نهضة الصحوة الإســـلاميةٍ. منذ أوائل العام ٢٠١١ شِهد العالم العربي أحداثا جديــدة وأطيح بعدّة أنظمــة فــى تونــس، ومصــر واليمــن وطرحت الجمهورية ألإسلامية حينها قضيّة تسمية هذه الأحداث بالصّحوة الإســلاميّة. كان العديد من الأشـخاص يعتبرون أنّ الصحوة الإسلامية إنّما هي جهود الشـعوب المسـلمة مـن أجل إقامة حكومة إســلامية لكن كانت لديهــم انتقاداتهم بشــأن تونسِ، ومصــر، واليمن وليبيــا و... حيث قالوا لم نرَ أنظمـة جديدة تدّعى إقامة حكومة إسلامية وهذا ما دفعهم إلى الحديث حول أنّ الصحوة الإسلامية غير مطابقة لحقائق المشهد. يشير الإمام الخامنئي بمنتهى الشفافيّة إلى هذه النقطة بأنّ التحــرّك الجديد الذي يحٍملُ عنوان نهضة الصحوة الإسلامية نشأ استنادا إلى نموذج مِقاومـة الغطرسـة الأمريكيـة والصهيونيّة. أي أنّ فحــوى الصحوة الإســلامية مــن وجهة نظر سماحته هي صحوة الشعوب المسلمة من أجل مقاومة غطرسة السلطة الأمريكية والصهيونية وهذا تعريف جليّ وواضح ينطبق على التحوّلات الإقليميّــة. لذلك يجيب هذا الأمر على الشــبهة التــي كان قــد أوردهــا البعــض حــول المفهوم الدقيق للصحوة الإسلامية.

٩- يمكن إجراء تحليلات والحديث على مدى ساعات حول قضية انهزام السياسات الأمريكية في غرب آسيا وفشل أعوان أمريكا. النقطة الهامة تقع في أنه مع بدايات انتصار الثورة الإسلامية عندما كانت الثورة الإسلامية لا تزال حديثة العهد، كانت زمام أمور المنطقة بيد أمريكا وعمّالها. وكانت الجمهورية الإسلامية ضمن

سياسات عملهم في المنطقة. في الحقيقة لقد كان إمساكهم بزمام الأمور يجعــّل إيران قادرة فقــط على الــرّد على ممارسـِـاتهم مــن الناحية الدفاعية. وهذا ما تسبب بأن نتلقَّى الهجمات داخـل حدودنا. كانت هناك تحدّيات عديدة. الأمريكيّـون كانوا يعملون علـى إحداث انقلاب داخل إيران أو هل كانت بالفعل لدى الجمهوريّة الإسلامية مصلحـة بإقامـة علاقة مـع أمريكا وبوجودة سـفارة أمريكية في إيــران أم َلم تكن هناك مصلحة؟! نظراً للتجــارب المتوفّرة فيما يخصّ تدخّل أمريكا في شؤون الشّعوب وإشعال الانقلابـات فيهـا، تـمّ طـرح موضوع اسـتمرار عمل السِفارة الأمريكية في إيران الذي لم يكن منسجما مع أمن الجمهورية الإسلامية الوطني. كمـا أنّ السّـفارة الصّهيونيّة أغلقـت في بدايات انتصار الثورة الإسلامية لأنّ وجود سفارة الكيان الصّهيوني في إيران لم يكن ينسجم مع ماهيّة الجمهوريـــّة الْإســـلامية في إيران ولهذا الســبب فإنّ الجمهورية الإسلامية سلمت هذه السّفارة لممثّلي الحكومة الفلسطينية وأطلق عليها اسم ســقارة فلسطين. حتّى أنّ الساحة والشارع المواجهين للسفارة أطلق عليهما اسم فلسطين. كانت هذه التحدّيات موجودة منذانطلاق الثورة الإسلامية والحرب التي فرضها صدّام أيضا جعلت إيران يُستهدف من الدآخل لكن بعد مرور أربعين عامـا نرى اليوم وجود تحدّيـات حول قوّة إيران خـارج حدودهـا. التحدّي الــذي يواجهه الكيان الصهيوني اليوم فيما يخصُّ إيران ّهو حضور إيران القوى في فلسطين، ولبنان وسوريا. فلتنظروا من أيـن بدأناً وأين وصلنا. حتّى تلـك الاتهامات التي يطلقها الغربيّون حـول نفوذ إيران فـى اليمن، والعراق و... أو أوسع من هذا الحدّ الحدّيث عن

### الملف



نفوذ إيران في فنزويلا وعلاقات إيران الواسعة مع عدّة بلدان أمريكا اللاتينيّة مثل كوبا وبوليفيا و... تثبت مدى قوّة ونجاح الجمهورية الإسلاميّة في إيران في مجال إلحاق الهزيمة بالسياسات الأمريكيّة إن كان داخل إيران أو في بلدان أمريكا اللاتينيّة. نموذجٌ آخر أشار إليه الإمام الخامنئي هو التحدّي الذي خلقته إيران لأمريكا وحلفائها خاصّة الكيان الصهيوني. خلال فترة الحرب خاصّة لكيان التحدّي منع بيع السلاح إلى المفروضة كان التحدّي هذا الأمر إلى حدّ أنّه كان

الإيرانيين من الذين باعوا أنفسهم إحداث انقلاب وكانت تظنّ أنّها بإحداث انقلاب شبيه بانقلاب ٨ مرداد (١٩ آب ١٩٥٣) قـادرة على الإطاحة بالثورة الإسلاميّة؛ لكن اليوم وبعد مرور أربعين عامـاً بلغت الأوضاع حدّاً تفكر فيه أمريكا بأنّها غير قادرة لوحدها على فعل شـيء فيما يخصّ التصدّي لإيران وتسـعى لتشكيل حلف من أجل ذلك. أمريكا تعمل على تشكيل حلف كبيريضمّ ذلك. أمريكا تعمل على تشكيل حلف كبيريضمّ الدول الغربية والعربية المعاندة وتسعى لتأسيس حلف قويّ ضدّ إيران. هذه القضيّة تشـكل أكبر

يتمّ منع إيران من شـراء الأسلاك الشائكة -التي كانِت مجرّد وسـيلة دفاعية ولم يكن بالإمكانّ ابدا التخطيط لأيّ نــوع من انواع الهجوم-. وبلغ الأمر حــدّ ممارّسـتهم الضغط على الشــركات اليِابانيّة كي تتجنّب بيع السيارات اليابانيّة لإيران، لِأَنَّنَا كنا نسَّتفيد من هذه السيارات في الحرب. أي أنّ التحدّي في ذلـك الزمان كان قدّ بلغ هذا الحدّ. لكنّ قوّة الجمهورية الإســلامية اليوم قد توسّعت لدرجة أنّ التحدّي الذي تواجهه أمريكا وُمعهـا الكيان الصّهيونـيِّ اليومِّ هـو كَيف نمنع بيع الأســلحة المتطوّرة المصنّعةٍ من قبل إيران إلـى جماعـات المقاومــة. يوما مــا كان الكيان الصّهيوني يعتبر إرسـال ايّ سلاح متطوّر لحزب الله خطا آحمر يدفعِه لاتخاذ موقف حيالهٍ. وقدٍ بِلغ الأمر اليوم بهم أنَّهم يطرحون خطوطا حمراً أَشْمَل من ذلك. الكيان الصهيوني يصنّفٍ إِبُواجدٍ إيران في المنطقة وخاصّة في سوريا خطا أحمرا أكبر. يتحدّث قائد الثورة الإسلامية حول انهزام السياسات الأمريكية في بداية الثورة الإسلامية حيث كانت الأوضاع على هذا النّحو بأنّ أمريكا حاولت باستخدامها لعدد من الأشخاص

دليل على نجاح نظام الجمهورية الإسلامية بحيث أنه انتقل من تلك الحالة في بداية الثورة إلى مكان تحتاج فيه أمريكا بكل قوّتها إلى تشكيل حلف ضدّ إيران. من وجهة نظر الإمام الخامنئي فإنّ كلّ هذه النجاحات تحقّقت بناء على عزّة الجمهورية الإسلامية وبإدارة المدراء الجهاديّين. أي إذا أردنا أن نواصل مسار الأربعين عاماً هذا الذي بلغ بالعزّة والحكمة مكانا يجعل إيران إحدى أبرز القوى في المنطقة ينبغي أن تحكم الإدارة الجهاديّة علاقاتنا الخارجيّة كما للحال قبل أربعين سنة وأن تكون السياسة الخارجيّة جزءاً من سياساتنا بصفتنا نظاماً ثوريًا يبعني له أن يتصرّف بناء على العرّة والحكمة الساعة والحكمة العربية والحكمة العربية والحكمة العربية والحكمة العربية والحكمة العربية والحكمة العربية والعربة العربية والحكمة العربية العربية والحكمة العربية العربية والحكمة العربية العربية والعربية العربية والعربية العربية والعربية والع

فيما يخصّ وضع الحدود بصراحة وشفافية أشار سـماحته إلى هذه النقطة بأنّـه إضافة لأمريكا المجرمـة توجـد أيضاً دول أوروبيّـة وغربيّـة مخادعـة ولا يُمكـن الوثوق بهـا. لطالما عمل نظـام الجمهوريّة الإسـلامية على إثبـات كون النظام الأمريكي نظاماً مخادعـاً. كثيرون كانوا يشكّكون بهذا الأمر وكانوا يصنّفون هذه القضيّة

على أنّها نـوع من أنـواع الإفراط في السياسـة الخارجيّة لإيران لكن مع مجيء ترامب اتضحت خصائـص أمريكا لدرجة أنّه لم تعد هناك حاجة لجلب الأدلّة على ماهيّـة أمريكا الخداعيّة. لقد قطعنـا الآن خطـوة إلـى الأمـام وتخطّينا هذه القضيّة. بعض الـدول الأوروبيّة مثـل بريطانيا، وفرنسـا وألمانيا أيضاً مخادعون ويعملون على إظهار صورة أخرى لأمريكا كي يسـتجلبوا بذلك نقة مسؤولى الجمهورية الإسلاميّة.

طرحت الستيدة ميـركل منذ مدّة فـي مؤتمر ميونيـخ نقطة هامّـة وقالت بصراحـة أن ليس هناك خـلاف اسـتراتيجي بين الـدول الأوروبيّة والأمريكيّة بشأن إيران بل هناك اختلاف تكتيكي بشـأن كيفيّة التعامل مع إيـران. برأيي هذا أكثر حيث أنهم رغم ادعائاتهم بشـأن انسحاب أمريكا من الاتفاق النووي أو السياسات الإفراطيّة إن كان تجاه إيـران أو فيما يخصّ العديد من الاتفاقيات بالدولية التي انسحب منها أمريكا فإنهم ينظرون الدولية التي انسحب منها أمريكا فإنهم ينظرون المكن أن ينتقلوا إلـى اتخاذ موقـف موحّد مع أمريكا وهذه القضيّة ينبغـي أن تكون ملحوظة مريكا وهذه القضيّة ينبغـي أن تكون ملحوظة من قبل دبلوماسيّينا والذين يستلمون زمام أمور مياساتناالخارجيّة.

١٠- النقطــة الأخيــرة التــي ينبغي علــيّ طرحها هــي انّ الإمام الخامنئي طــرح في بيان الخطوة الثانية قضيّة هامّة تتناول ضرورة عدم الخوف مـن تهديــدات الأمريكيّين وحتّى بعــض الدول الأوروبيّـة. هـؤلاء يحاولون فـــ الحقيقة خلق حرب نفســيّة كي يتمكنوا من التّأثير على مسار إتخاذ مسؤولي الجمهوريّة الإسلاميّة للقرارات. امريكا ليسـت في وضع يخوّلها شــنّ حرِب على إيران. أمريكا اليوم نتيجة للحروب التي اشـعلتها في المنطقة وحسب اعتبراف تراميب انفقت حوآلـي ٧ تريليــون دولار دونِ أن تجنــى أيّ مكسب. ولذلك فإنّ تهديدات الأمريكيّين فارغةً لكنَّهم يشـنُّون بواسطة هذا الأمر حروبا نفسيَّة. ينبغي على مســؤولي الجمهورية الإســلامية أن يعوا كون هذه التهديدات فارغة. امريكا ليسـت فِي وضع يخوّلها تنفيذ هذه التهديدات ومن جهة أخرى ينبغِي أنِ لا نتراجع تحت تأثير هذه الحروب النفسيّة. امريكا اظهرت لنا أنّه لو تراجعنا خطوة فسوف لن ترضى بذلك. أمريكا في واقع الأمر لا تردّ على حسـن النوايا بحسن النوايا بل تنظر إلى ذلك كضعف. يؤكد قائد الثورة الإسلامية على هذه النِقطة بأنّ نظام الجمهورية الإســلامية لا ينبغي ان يتراجع عن مواقفه الثوريّة وفي النهاية يشـير سـماحته إلى أنّه لا يعارض التفاوّض مع الأوروبيّين لكن فيما يخــصّ امريكا هو يعارض إجراء ايّ تفاوض معها. في الجقيقة فإنّ اســاس التفاوض مع أمريكا دون أخذ نتائجه بعين الاعتبار سيحمل عواقب خطيرة.

# يا بركة الله وسيفه.. لن تسقط رايتكم!

### ■ عامر الحسون

بركان بشـري، بحر متلاطم، جمـوع غفيرة لا تُحصى!

وقَفت العيون حائرة عاجزة عن رصد ما يجري من حولها و فقدت العدسة القدرة على التقاط الصور والمشٍاهد ؟إِ

لم أر مشهداً جنائزياً بمثله ولن أرى! كان شـيئاً عجيبـاً، لا تصدقه العيــون ولا تقدر على استيعابه!

نساءاً ورجاًلاً، شيباً وشبابا ، اطفالاً ورُضّعاً... على الاقدام وبدونها، محمولين على مقاعد المعاقين ومتكئين على عكازات!!

المعافين ومتكنين على الجميع كان حاضراً!

لازلت تحت وقع الصدمة والهيبة التي رأيت!؟ استغرق خروجي مـن الشــارع المحاذي الى موقع الصلاة الجنائزية (طوله 250 مترا) اكثر من ساعة ونصف!

لأرى نفسي مضطراً للاحتماء في زقاق مغلق، حتى تخمد عاصفة المشييعين باتجاه شارع الثورة(انقلاب) الذي سارت عليه نعوش الشهداء باتجاه شارع الحرية(ازادي)

والنتيجة كانت اعظم وأضخم مراسم تشييع لشهداء شهدها التاريخ على الاطلاق.

طهران خرجت عن بكرة أبيها منذ ساعات

الفجر في طقس قارص (2 مئوية)، لتودّع سيد شهداء المقاومة ورفيقه المهندس الذي لم يسقط اسمه وذكره وصورته طوال المراسم.

مشاهد بعثت على الفخر والاعتزاز والشموخ تلك التي صنعتها الملاييان الطهرانية، خاصة وقد رأت وسمعت قائد المسيرة وراعيها وقد أوصاهم بتلاوة ما يقارأ من ذكار ودعاء في صلاة أمواتٍ (شهداء)، هي الاكبر في التاريخ.

بكى القائد على أمينـه وحبيبه وعضده، وبكى المصلـون معه، لكنه موقـنٌ ان هذا المجاهد وصحبه البررة حصدوا بجهادهم إذن الدخول الى جنـة الرضوان، فغبطهم وتمنى ان يقسـم الله له ما قسم لأولئك،اقراراً بصواب مسيرهم واعلاناً بالاسـتمرار على نهجهم وعدم التراجع او الاستسلام.

شوارع طهران الفارهة،بطولها وعرضها وأزقتها وعلى امتداد عشرات الكيلومترات، كانت ممتلئة بحشود من كل الصنوف والألوان لم يبلغ الكثير منهم الجنازة وصلاتها، لشدة الزحام!

نعـم هـذا ما جـرى مثلـه، فـي اهـواز الغيرة والحميّة، صباح امس وكذا في جوار سـلطان

طوس غريب الغرباء مشهد الرضا مساءاً، وسيتكرر عصراليوم في قم العلم والحوزة.... لتكون كرمان، القلعة التي انجبت هذا القائد والمتربعة على اطراف صحراء لوط في قلب ايران، يـوم غدٍ على موعد لاحتضان ولدها البار تنثر عليـه ورفاقه الزهور ليوُدَع في حفرة أوصى ان تكون مـن تـراب خالـص دون اي علامة او حفاوة لا تليق بتجارة مع الله اشـتهر بها في حياته...

اميـر القلـوب والحـروب، إرتحل مـع صاحبه الامين ورفاقهما الى بارئه..

لكن أي تُوفي ق خصه به الله وهو يطوي صفحة حياته...

انها والله عاقبة الابرار السـائرين على نهج علي والحسين عليهما السلام.

فسلام عليكم يا شهداء المقاومة والعزة والكرامة..

يوم وُلدتم، ويوم جاهدتم، ويوم تبختر الشــقي الزنيم بمقتلكم..!

وهـا هـي دمائكـم تُفجّـر ثـورة مـن الوعـي والتحدي والالتحام سنرى بركاتها باذن الله. ولن تسـقط رايـةُ أمـة أنجبت مثل سـليماني والمهندس، وفيها الخامنئي المقاوم.





# آستارا.. مدينة سقوف القرميد الإيرانية

### ■ مروة أبومحمد

في اقصى شمال محافظة جيلان وعلى حدود الجـارة جمهوريـة أذربيجـان، بيـن السـواحل ذهبية لشواطئ غرب بحر قزوين وجبال تالش الشاهقة، تقع مدينة جميلة ذكرت في كتب التاريـخ بـ(اسـتراب) وكانت تمتــد وحينها حتى باكوعاً صمة جمهورية أذربيجان الحالية.

ترتبط مدينة آسـتارا مـن جهة الغــرب بمدينة نميـن ومن ثم مدينـة أردبيل عـن طريق وادي شـهیر وجمیل یعرف بـ(حیران) ومع باقی مدنّ محافظة كيلان جنوبا بواسطة سـهل سـّاحلي يمتد حتى جنوب مدينة رشت مركز المحافظة. انها مدينة آسـتارا الجميلة التي يغطيها القرميد الأحمــر الجميل.. مدينة تغفو علــي صدر جبل إسبيناس وتستلقي على رمال سواحل بحر الخزر البيضاء بهدوء تام، نظرا لبعدها نسبيا عن المناطق المزدحمـة بالسـياح والقريبـة مـن العاصمـة طهران، مثل: جالوس وكلاردشـت وعباس آباد ورامسر وغيرها...

انطلقنا من طهران صباحا، وكان علينا قطع مسافة 500 كيلومتر الى مدينة آستارا... وبعدان تجاوزنا ازدحامات الطرق المؤدية الى مدينة كرج ومدينة قزويـن ومـع اقترابنا من مدينة منجيـل وتوأمها مدينــة رودبــار المعروفة بانتاج الزيتــون ومزارع الطواحين الكهربائية وسـدّ وبحيــرة منجيل، بدأ لون الارض يتغير ونسمات الهواء تخالطها رطوبة

واضحة، ولم يمض الكثير من الوقت ساعة أو أقل تقريبا لنجد أنفسنا في اجواء شمال ايران الخضراء وعلى بعــد 25 كيلومتر من مدينة رشــت مركز محافظة جيلان.. نعم كنا عند مرقد السيد هاشم الى يسار الشارع المتجه نحو رشت.

الامام هاشم (إمامزاده هاشم)

او السيد هاشم بن محمد بن عبد اللّه، من احفاد الامام على (ع) ومن انصار الامام الرضا (ع) لجأ الى ايران مّن ظلم السلطة العباسية توفى جنوب ر شت ودفن هناك وتحول مدفنه الى مزار.. شيدّ مرقده في زمـن الدولة القاجاريـة وجدد بناءه أكثر من مرّة حتى وصل الى ما نراه اليوم بجانب الطريق الممتدبين رودبار ورشت.

برنامــُج الارشــاد الالكتروني على الجــوال كان ينصح بعدم الذهاب الى مدينة رشـت، بل تغيير المســار من مفرق مدينة ســنكر او قبلها بقليل باتجاه مدینة (صومعه سـرا) غرب رشت مرورا بمدينة فومن المعروفة بمعجناتها الشهيرة (معجنات نادري)...

لكننا لم نخضع لهــذه النصيحة التقنية وتصرفنا وفقــا للَّاقتضاءات البشــرية!! وبالتالــي كان من الضروري المرور بمدينة رشت الجميلة والتجوال قليلابسآحة بلديتهاالتاريخية ومن ثم تناول الغداء في أحدِ مطاعمها الشهير (شور كولي) المعروف بتنوع أكلاته التي تسـتمد طعمهــا ومذاقها من تنوع الخيرات والمحاصيــل الموجودة في تلك

البقعة من بلاد فارس. وكشــرقيين نهتم بــالأكل فقد كانٍ وقع (شــور كولى) علينا جيداً للغايـة حتى إنه أخذ حيزا من حديثنا ونحن نحفّ السير تجاه آستارا مرورا بمدن وقصبات كثيرة منها صومعة سرا وأرجان وأسالم وتالش واليسار وجوبر وفيزنه ولفاندفيل.

لـن تتعب ابدا مـن طول الطريـق اذا كنت ممن يعشـق الطبيعة ويتفاعل مع الجمال، ستشاهد فــى الطريق من رشــت حتى آســتارا من جمال الطبيعــة في هذا الســهإل الســاحلي ما ينســيك ساعات قيادة السـيارة أو الجلوس فيها، وسوف يمتــد بــك الزمن حتى تصــل الى النهايــة، لأنك ســتقف كثيرا وقد تضطر احيانــا الى الخروج عن الطريــق عشــرات الكيلومتــرات من أجــل ان لا تفوتك مشاهدة الأماكن الجميلة.

فقد خرجنا مرة وفي سفرة سابقة بعد وصولنا الى مدينة أسالم نحوّ طريق خلخال، وهو طريق يمتد غرب أسالم 80 كيلومترا ويخترق سلسلة جبلية شاهقة ليصل الى ما خلفها ومحافظة اخرى معروفه ببرودة اجوائها.

طريق اسالم خلخال تحفة من جمال الطبيعي، ستعيش فيه لحظات الشتاء والمطر وأنت في عزّ الصيف. بعد أكثر من 12 ساعة وصلنا الى آستارا ولم نذهب مباشـرة الى دار السيّد يوسفي الذي كنا قداستاجرناه قبل إنطلاقتنا من طهران... بدانا جولتنا في آستارا مساء ومن ساحل صدف الشهير حيث تناولنا وجبات سريعة وبعض المرطبات.



### مدينة آستارا

هي سـادس أكبر مدينة في محافظة جيلان على حدود جمهورية أذربيجان، لا يفصلها عن مدينة آسـتارا الأذربيجانية في الطرف الآخر من الحدود سوي نهـر آسـتراجاي... وأهل آسـتارا خليط من الآذريين وهم الأكثرية والكيلك، ويبلغ عدد سكانها 52 الف نسمة حسـب احصاء سنة 2016، يعود تاريخنشوء المدينة بشكلها الحالي الى القرن التاسع كتاب حدود العالـم 372 هجرية، كانت المدينة واحدة مـع نظيرتها الأذربيجانيـة، الا ان معاهده تركمـان جاي 1828 سـلبت القسـم الشـمالي واعطته للامبراطورية الروسية بعد خسارة الدولة القاجارية الحرب مع روسيا القيصرية.

### مستنقعستيل

يبعــد هــذا المســتنقع الجميــل مســافة اربـع كيلومتــرات عن مدينة آســتارا جنوبــا بمحاذاه الطريق الى تالش.. ومن غرائب هذا المســتنقع هو تحرك أشــجاره التي تقــع جذورها في الماء وعدم ثبات الكثير منها في مكانها.

### قرية دربند

من أجمل القرى في شـمال ايران تبعد مسـافة 7 كيلومترات جنوب المدينة وعلى سـفح جبل تالش ايضا وتشـرف على مستنقع استيل وتحيط بهـا من جهة الغـرب جبال تالش وشـرقا مزارع الأرز ومستنقع استيل.. وهي مقصد جيد للسياح وطلاب المناظر الطبيعية الخلابة.

### جادة أوطريق حيران

تقع مدينة أستارا على مغرق طرق ثلاث، حيث تربط ايران وجمهوريـة أذربيجان من الشـمال ومـن الغرب تربـط محافظة جيـلان بمحافظة سـبلان مركزها مدينة أردبيل وذلك عن طريق وادي حيران الجميل والخلاب الذي يعدأحدأهم مناطق النزهة والسياحة في شمال ايران.

وفي هذا الوادي الذي يبدأ من مشارف آستارا حتى مدينة نمين ويبلغ طوله بالسيارة مسافة 53 كيلومتـر، هناك متنزه (بي بي يانلو) وقلعة (شيندان) ويجري في قعره نهـر (آق جاي)... وحيـران بالاساس هو اسـم قرية تقـع في هذا الوادي الذي تعلوه الغيوم في أكثر فصول السنة، أما تلفريك حيران فيبلغ طوله مسافة 1500 متر ويبدا من شمال الوادي وعلى ارتفاع 1730 متر شرقي متنزه فندقلو.

### قرية كوته كومه وشلال لاتون

تقع قريه (كوته كومه) وشــلالها الشهير (لاتون) على 15 كيلومتر جنوب مدينة آستارا وتحتوي ايضا علــى عيون مياه دافئة... شــلال لاتون بدوره يبلغ ارتفاعه 105 متر عن سطح البحر وهو اعلى شلال فى محافظة جيلان ويقع ضمن مرتفعات تالش.



### محميةلفاندفيلالطبيعية

تاسست هذه المحمية سنة 1973 وتعدّ مكاناً لانواع فريدة من النباتات والحيوانات التي يشتهر بها سهل هير كاني.

### جبلاسبيناس

هوالجبل المشـرف على مستنقع استيل ضمن سلسـلة جبال تالش الخضراء والجميلة.. ويعد الصعــود اليه احــد اجمل الاوقــات التي يقضيها السائح لمشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة كما ان شلال لاتون تنبع مياهه من سفح هذا الجبل.

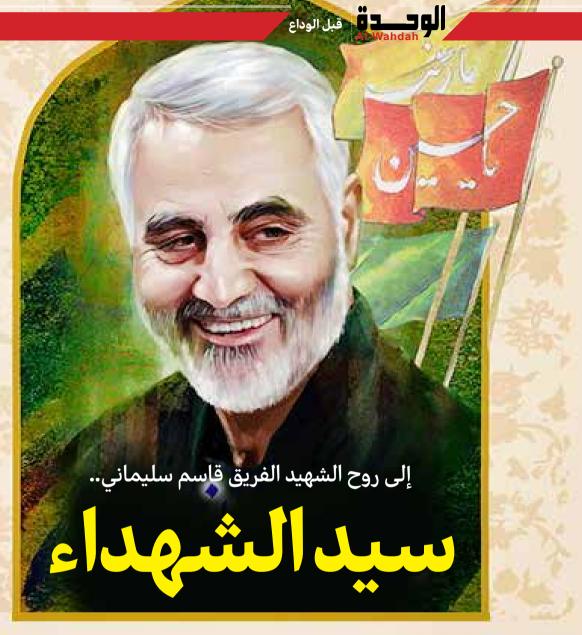
### ساحل صدف

وهـ و مــن أجمــل وأنظـف الســواحل الممتدة على بحر قزوين ـ حســب خبرة تمتد لعقود من

السياحة هناك! . يقع على بعد 10 كيلومترات من جنوب المدينة ويحتوي على جميع الامكانيات ووسائل الترفيه والراحة وبلاجات خاصة بالنساء وأخرى خاصة بالرجال وأماكن مخصصة للتخييم وأماكن للعب الاطفال.

من الصعب عزيزي القارئ اختصار جمال الطبيعة وكثرة الأماكن التي تستحق المشاهدة بما ذكرناه... فهناك ايضا الحديقة الوطنية وقلعة (تك آغاج) وبقعة الشيخ قطب الدين ونهر (استراجاي) ومستنقعات (آق) وجنة الكاكتوس والسوق الساحلية وساحل شريعتي ومزارع الشاي في عباس آباد وحديقة الطيور... وغيرها.

لذلكُ نوصيكُ بقضاء أجمــل الأوقات في هذه المدينة آستارا مدينة القرميدالأحمر.



سلام.. لروحك السلام وددت خيرا .. فنلت خيرا نطقت عزة .. فنلت شرفا قاومت .. ناضلت بالحق نطقت حتى فاضت القلوب نضالا

إنك النجم المضيء في دروب الظلام نابض بنبضات الهدى نبضات السلام نراك في كل حين وحين ناطقا باسم الفضيلة باسم الإيمان ...

وفي الأقوال دلالة. يا قائدا في القيادة.. يا نصرا في المقاومة.. يا سيدا في الشهادة..

رحلت في لحظة مقاومة صباح يوم جمعة.. رحلت وسالت دماؤك.. سيلان الدم على السيف انساب عطرك الفواح على أرض الطيبة والشرف اجتمعت فيك الخصال خصالا وصرت نبض الفؤاد والفؤاد أيقظت روح " الزهراء" فجرا وأنرت بنورك كل فجر..

ستبقى القدس تناديك.. وستبقى صوت كل مؤمن... في كل الأزمان... وكل عصر.

يوم يشع نور القدس بنوره سنرفع صوت الحق حقا وسننطق بالصدق قولا هذا شهيد الحق... شهيد القدس.. هذا هو القائد قاسم حامي الديار.. حامي الأوطان.

الشاعرة مونىٰ بعزاوي 03/01/2020 الجمهورية التونسية

